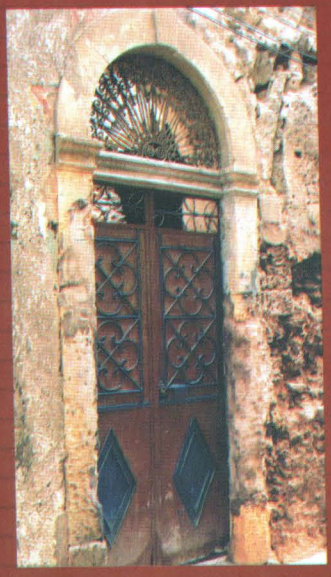

مبنى القنصلية الأمريكية

دراسة تاريخية للمبنى وللعلاقات الليبية الأمريكية

منشورات
مشروع تنظيم وإدارة
المدينة القديمة إطرابلس
إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية
2004ف

مشروع تنظيم وإدارةالمدينة القديمة بإطرابلس

2004ف

مبنى القنصلية الامريكية

ردمك ISBN 9959-9531-5-7

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

رقم الإيداع 5219

دار الكتب الوطنية

بنغازى - ليبيا

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

الاهـــــداء 5
المقدمـــــة 7

الفصل الاول

العلاقة الطرابلسية الأمريكية 1796- 1805

أولاً: العلاقة الطرابلسية الأمريكية والتحاور السلمي. 12
ثانيا: المواجهة الحربية وخرق المعاهدة. 20
ثالثاً: مفاوضات السلام الأمريكية. 37

الفصل الثاني

العلاقات الطرابلسية الأمريكية 1805-1970

أولاً: العلاقات الدبلوماسية أثر الحرب الطرابلسية الامريكية(1805-1835) 42
ثانياً: العلاقات الطرابلسية الأمريكية(1835-1970). 47
ثالثاً: قناصل الولايات المتحدة الأمريكية بطرابلس. 61

الفصل الثالث

مبنى القنصلية الأمريكية.

أولاً: تحديد مقر القنصلية. 68
ثانيا: وصف مبنى القنصلية الأمريكية 79
ثالثا: استعمالات المبنى 86
رابعاً: الوضع الحالي للمبنى 90

الخـــاتمـة 95
قائمة المصادر والمراجع 97
الملاحق والصور 103

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

إهـــــداء

إلى مئات الأطفال الذين تعرضوا لأبشع عمـــلية إرهابية في تاريخ البشرية . . ضحايا الإصابة بفيروس المناعة المكتسبـــة "الإيدز" بمستشفى الأطفال في بنغازي . . إلى الأربعمائة طفل ويزيد . . والذين حقنوا بأيدي أتمه مأجورة.

إلى كـــل ضحايا البشاعة الأمريكيـــة بســـجن أبو غريب بـــالعراق، أهدي هذا العمل الذي تزامن الانتهاء من إعداده وتصريحات الناطق الرسمي بإســـــم وزارة الخارجية الأمريكية حول الحكم الصادر عن محكمة إستئناف بـــنغازي في قـــضية إصابة أطفالنا بفيروس فقدان المناعـــــة المكتسبة إثناء تلقيهم حقن التطعيم، فأمريكا تبقى في حاجة ماسة لتلقـــى الدروس كالتي وردت في هذه المطبوعة.

محمد مفتاح الميلادي

مدير عام مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة إطرابلس

1372 و.ر (2004ف)

.

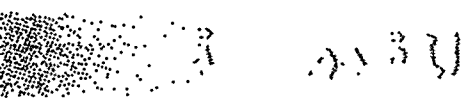

لقد كان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن بريطانيا – في بداية شهر ناصر(يوليه) 1776ف– نقطة التحول لتلك البقعة من العالم، التي عملت على أن تكون ذات قوة مهيبة منذ نشؤها، مضاهية بذلك الأمم الأخرى وبخاصة الأوربية، وتحديدا بريطانيا صاحبة السيادة السابقة عليها، ويتضح هذا الأمر من خلال علاقاتها مع الإيالة الطرابلسية حيث سارت على النهج الذي رسمته منذ إعلان الاستقلال، فبادرت إلي التلويح بالقوة بدل دفع الاتاوة والهدايا، فهي ترى أن الحرب أقل تكلفة من السلام ومن هنا كان المنطلق لارغام باشا طرابلس على الرضوخ لها وعدم إملائه للشروط التي ترى أنها تقيد حركة تجارتها في البحر المتوسط.

تحتوي هذه الدراسة، والتي جاءت تحت عنوان : مبنى القنصلية الأمريكية (دراسة تاريخية للمبنى وللعلاقات الليبية الأمريكية) على محورين أثنين :-

المحور الأول فيتناول العلاقات الطرابلسية الأمـــريكية (1796-1970) في فصلين أثنين، الفصل الأول يهتم بدراسة العلاقات الطرابلســـية الأمريكية(1796-1805)، بداياتها والتحاور السلمي بين البلدين، تم المواجهة الحربية المعروفة بالحرب الطرابلسية الأمريكية وما أسفرت عليها من مفاوضات السلام 1805ف.

في حين تحدث الفصل الثاني عن العلاقات الطرابلسية الأمريكية (1805-1970)، متناولا العلاقـــات الدبلوماســـية أثر الحرب الطرابلســـــية الأمريكية ، ثم محاولة تتبع هذه العلاقات خلال العهد القره مانلي - العهد العثماني الثاني- عهد الاحتلال الإيطالي- فترة الانتداب البريطاني- ثم الحكم الملكي لينتهي هذا الفصل بقائمة لعدد من قناصل الولايات المتحدة الأمريكية بطرابلس. في حين تناول المحور الثاني مبنى القنصلية الأمريكية، وشكل الفصل الثالث من الدراسة، حيث تم فيه محاولة تحديد موقع المبنى من خلال الوثائق التاريخية ، فضلا عن التواتر الشـــعبي عند العامة، مع تتبع انتقال مقر القنصلية الأمريكية - قدر الإمكان- حتى سبعينيات القرن الماضي، إضافة إلي الوصف المعماري للمبني واستعمالاته عبر المراحـــل التاريخية المتعاقبـــة، كذلك الوضع الحالي له.

وتضمنت خاتمة الدراســـة خلاصة النتائج التي تم التوصل إليها، أما من حـــــيث المصادر والمراجع فقـــد أدرجت في هوامش الدراســـة، فضلاً عن ثبـــت المصادر والمراجع بآخر الدراسة، مع إلحاقها بعدد من الصور والوثائق والتقـــارير التي تفيد الدراسة وتم الاستعانة بها.

لقـــد واجهت هذه الدراســـة عدداً من الصعوبـــــات إلا أن أهمها كون معظم المصادر التاريخية المطبوعة المتناولة للعلاقات الطرابلسية(الليبية) الأمريكية قد ركزت على الحرب الطرابلسية الأمريكية بدرجة كبيرة، وأهملت بقـــية الفترات لا ســـيما

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

العهد العثماني الثاني ، وقد يرجع سبب ذلك إلي أن الولايات المتحـــدة لم يكن لها دور كبير في البحر المتوسط والذي كانت تسيطر عليه كل من فرنسا وإنجلترا .

الأمر الأخر لندرة المعلومات هو قـــلة الرواية الشـــفهية لدى ســـــكان المدينة ، نظراً لمحدودية المصالح الأمريكية بالبلاد مقـــارنة بـــالمصالح البريطانية والفرنســـية. وهنا يجب أن أشير إلي أن الباحث عبد الرزاق قريرة بدأ هذه الدراسة في مراحلها الأولى وتحديداً تجميعه وكتابته للمادة المتعلقة بتحديد موقع المبـــنى و اســـتعمالاته، فضلا عن العلاقات الليبية الأمريكية منذ بدايتها وحتى 1805، الأمر الذي أدى بي إلي القيام باســـتكمال تجميع باقـــي معلومات فصول الدراســـة الخاصة بالمبـــنى، وبالعلاقات الليبية الأمريكية.

و أود أن أنوه بجهود كل من ساعدني في إعداد هذه الدراسةالتاريخية وعلى رأسهم:

الأستاذ الدكتور علي مســـعود البـــلوش لمراجعته اللغوية للدراســـة وإعادة صياغة الوصف المعماري، **الأستاذ/ علي الصادق حسنين** الذي قام بمساعدتي في تحديد عدد من المناطق وشوارع مدينة طرابلس وتسمياتها القـــديمة والحديثة ،فضلاً عن ترجمته لبعض المعلومات بالأدلة التجارية الإيطالية، **والأســـتاذ ســـعيد علي حـــامد** لمراجعته التاريخية لفصول الدراســـة، **والأســـتاذ يوســـف خليل الخوجة** مدير إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية لتوفير كافة التســـهيلات لإنجاز هذه الدراســـة، كذلك إلي **الأخت/ ماجدة العالم** بمشروع تنظيم وإدارة المدينة القـــديمة، لمســـاهمتها الأولية في صياغة الوصف المعماري، إضافة إلي **الأستاذ سالم شلابي** لرواياته الشفهية حول تاريخ المبنى.

أحلام الطاهر أبو زبيدة

باحثة تاريخية بإدارة التوثيق والدراسات الإنسانية

2004ف

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

الفصل الأول

العلاقات الطرابلسية الأمريكية

(1805-1796)

أولاً العلاقات الطرابلسية الأمريكية والتحاور السلمي

ثانياً المواجهة الحربية وخرق المعاهدة

ثالثاً مفاوضات السلام الأمريكية الطرابلسية

العلاقات الطرابلسية الأمريكية

1796-1805ف

أولا:- العلاقات الطرابلسية الأمريكية والتحاور السلمي:-

عرفت طرابلس السفن الأمريكية منذ أن كانت هذه السفن تزاول نشاطها تحت حماية العلم الإنجليزي ،ولكن بعد استقـــلالها عن إنجلترا في ســـنة 1776م، تولت الولايات المتحدة الأمريكية بمفردها حماية سفنها وتأمين تجارتها البحرية، وهذا الأمر لا يستقيم إلا بالتفاوض مع دول شمال أفريقيا ومن بينها طرابلس، وان التجأت في بادئ الأمر إلي العديد من الدول لغرض توفير الحماية لسفنها داخل البحر المتوسط كفرنسا وبريطانيا والبرتغال، إلا أن هذه الدول قد أجابت بالرفض والتي ولا شك أن المصالح التجارية والمنافسة بين دولها سبب هذا الامتناع، و لم تؤدي هذه المساعي ســـوى لحصول الولايات الأمريكية على وعد من هولندا لمســـاعدتها على عقـــد معاهدات مع دول شمال أفريقيا، وبالتالي لم تجد وسيلة سوى الاتصال المباشر بدول شمال أفريقيا[1].

1)- بن إسماعيل، عمر. اقيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا: مكتبة الفرجاني:طرابلس، ط:1966ف ص100 . الكيب، نجم الدين . فصول في التاريخ الليبي، الدار العربية:طرابلس1982ص95.أ.بروشين ، تاريخ ليبيا في العصر الحديث، ترجمة : عماد غانم ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية :طرابلس،ط1991،1ف ص169. بازامة، محمد.الدبلوماسية الليبية في القرن 18م، مكتبة قورينا: بنغازي،د.ت ص146-147.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

وبهذا الخصـــوص تم لقاء في شتاء 1776ف، بين السفير الطرابلسي (الحاج عبد الرحمن أغا) ومن الجانب الأمريكي كل من (جون ادمزوتوماس جيفرســـون) وهما مختلفان في النظر إلي السياسة الخارجية الأمريكية، ولعل جيفرســـون هو الذي تولى مفاوضة الحاج عبد الرحمن حول توفير حرية الملاحة للسفن الأمريكية في حـــوض البحر المتوسط وأيضاً لتبادل وجهات النظر بشأن وضع الترتيبات اللازمة لإقـــامة تمثيل دبلوماسي للولايات المتحدة في طرابلس [1].

وتم عقد ثلاث اجتماعات لم تسفر عن نتائج إيجابية، وقد أكـــد الحـــاج عبد الرحمن أن السلم لا يكلف الولايات المتحدة ســـوى 30.000 ألف جنيه وتكون على دفعات [2].

وفي هذه الفترة وبالذات في أغسطس سنة 1796ف قامت البحرية الطرابلسية بأسر السفينتين الأمريكيتين (صوفيا، بتسي) تم أطلاق ســـراح الأولى لأنها كانت تحمل السفير الأمريكي في الجزائر (ريتشارد اوبراين) والتي كانت تحمل جواز مرور جزائري وتحمل أموال الاتفاقية، أما السفينة الثانية فقد أمر يوسف باشا بتسليحها وضمها إلي قواته البحرية ليصبح أسمها (مشهودة)، وقام اوبراين بمساعدة قـــنصل أسبانيا وبواسطة من داي الجزائر من الحصول على تنازل من قبل يوسف باشا عن

1) الكيب،نجم الدين. المرجع السابق ص99. بازامة،محمد. المرجع السابق ص147.

2) اروين،راي. العلاقة الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة، ترجمة: إسماعيل العربي ، الجزائر،1978، ص68.

مطلبه، وهو أن تدفع الولايات المتحدة مبلغ وقـــدره 40.000 ألف دولار، رغم تأكد الباشا من أن هذا المبلغ هو أقـــل ما تلقـــته الجزائر 642.500 ألف دولار وتونس 107.000 ألف دولار [1].

والسبب في قبول هذا المبلغ من قبل الباشا هو مراعاة لشعور داي الجزائر وهذا ما ينتج عنه سببان من الولايات المتحدة، أولهما أنه تلقى أقل من جيرانه، وثانيهما أن الولايات المتحدة تنظر إليه على أنه تابع لدي الجزائر، وبالتالي فقـــد تم توقـــيع الاتفاقية في يوم 4 نوفمبر 1796، وقد نصت المادة العاشرة على أن يتلقى الباشـــا مبلغا سنوياً مع اخذه منحـــة مالية عند قدوم كـــل قنصـــل جـــديد أمريكي إلي طـــرابلس تقدر بمبلغ 12 ألف دولار ويضـــــاف إلي ذلك الذخـــــيرة البحرية وأقمشة وقنب .....الخ [2].

وقد ذكرنا سابقا أن الاجتماعات الأولى لم تأت بنتائج إيجابية ، وكـــذلك فأن هذه الاتفاقية بقت معلقة بدون تنفيذ، ويرجع السبب في ذلك أن الولايات المتحدة لم ترسل قنصلاً لها إلي طرابلس مما جعل يوسف باشا يفكر جديا في البحـــث عن أسباب يلغي بها تلك الاتفاقية، وخاصة بعد وفاة داي الجزائر الذي كان وسيطاً في

1) فولايان، أ كولا.ليبيا أثناء حكم يوسف باشا، ترجمة:عبد القادر المحيشي،طرابلس، ط1، 1988ف، ص51.

2) روسي،أتوري. ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911ف، ترجمة:حنيفة النفيسي، دار الثقافة :بيروت، ط1، 1974ف، ص320.الكيب ، نجم الدين. المرجع السابق ص99.أ.بروشين. المرجع السابق ص173.

عقد اتفاقية عام 1796، وصعب على الباشـــا أدراك السبـــب الذي جعل أمريكا تمتنع عن دفع مبلغ 16.000 ألف دولار وهي الأموال المترتبة عليها طبقاً للاتفاقية إلي جانب عدم وصول القـــنصل خلال الفترة الماضية ، ولهذا كتب الباشـــــا إلي اوبراين، الذي أصبح القنصل العام لأمريكا في الجزائر للإجابة عن هذه الأسئلة في الفاتح (سبتمبر) 1798ف، وأيضاً للمطالبة بدفع باقي حساب الاتفاقية مبـــديا في رسالته تذمره ضد تجاهل الولايات المتحدة الإيفاء بتعهداتها طبقاً للاتفاقية ،مشـــيراً إلي إنه(في حيرة من عدم معرفة السبب الذي جعل الأمة الأمريكية تتجاهل طرابلس لوقت طويل ...منذ توقيعنا الاتفاقية)[1].

وكان الرد الأمريكي على لسان اوبراين أن الذي أعاق حصـــول ما تم الاتفاق عليه هو قسوة فصل الشتاء ،وهذا الرد لم يقنع الباشا الذي وصلت إليه أخبار تفيد بوصول بعض السفن الأمريكية إلى الجزائر وتونس محملة بالهدايا و الأسلحة .

وانتظرت طرابلس حضور القنصل الأمريكي لمدة عامي، وبحضور هذا القنصل بدأت الخلافات الفعلية بـــين الطرفين ذلك إن كلا منهما قـــد أخل بالاتفاقـــية. فيوسف باشا يرى إنه قد أجحف حقه في الاتفاقية، وترى الولايات المتحـــدة أن طرابلس لا تستحق مثل هذا المبلغ وقد نقد كـــل منهما ما عزم عـــــليه، وكان اللقاء المرتقب في طرابلس حـــين حـــضر القـــنصل الأمريكي وهو (جيمس ليندر

(1) نولايان: أ كولا . المرجع السابق ص54.

كاثاكارت) [1]، في 15 الطير (أبريل) 1799 وتجاهل الباشا أمر وجود القنصل الأمريكي على ظهر سفينة في ميناء طرابلس ، وخاصة بعد أن علم مقدار ما حمل هذا القنصل إلى الباشا من هدايا وهي تقل عن ما تم الاتفاق عليه،فنجد مثلاً أن السفينة التي طلبها الباشا ذات الصاريين، والتي وعد اوبراين بتقديمها إليه لم تصل بعد ،ولم يحضر الذخيرة سواء البحرية أو البرية، لذا لم يسمح له بالنزول إلا إذا تعهد بدفع مبلغ وقدره 18.000 قرش كتعويض عن عدم إرسال السفينة [2].وقد قام بمفاوضة القنصل في السفينة كل من (ماك دوناو) القائم بأعمال القنصل البريطاني، وسيدي أحمد رايس البحرية [3].حيث أخبرهم بأنه لم يحضر معه ما ينتظره الباشا من حكومته،وبالتالي ردَّ عليه الباشا بأنه غير ملزم بقبوله كقنصل في طرابلس ما لم تلتزم حكومته بما جاء في الاتفاقية، وبعد وقت طويل أذن الباشا لكاثكارت بالنزول وذلك لمقابلة الرايس مراد،وبعد مناقشات غير الباشا مطالبه وهو أن تدفع له الولايات المتحدة 18.000 دولار،أما شحنة السفينة التي أدعى كاثكارت أنها تحمل الأموال والهدايا فيدفع تعويض عنها 25.000 دولار [4].

وبالتالي طلب كاثكارت مهلة وهي أربع وعشرين ساعة ليفكر في هذا العرض، وبعد موافقة القنصل وإعطاء وعد للباشا بوصول ما يطلبه أعلن الباشا بأنه إذا لم

1) لدى الكبب(وليم كاثكارت)أنظر الكيب،نجم الدين.المرجع السابق ص100.

2) ميكاكي،رودلفو.طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية ،جامعة الدول العربية،1961ف ص147.
الخباط.،عبدالله.العلاقات السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وإنجلترا ..،المنشأة العامة:طرابلس ،ط ،1985 ص 67-68.بن إسماعيل،عمر. المرجع السابق ص101.أيضاً تكر،جنين .المرجع السابق ص193.

3) فولايان،اكولا. المرجع السابق ص52-55.،جنين.المرجع السابق ص192.الخباط ،عبد الله.المرجع السابق ص67.

4) تكر،جنين.المرجع السابق ص199.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

تصل الأموال والسفينة خلال أربعين يوماً تكون الولايات المتحدة قد خسرت صداقة طرابلس ،وبالتالي فإنه سيأمر بحارته بالاستيلاء على السفينة الأمريكية [1]. وتم هذا أمام القنصل الأمريكي في بلاط الباشا وبالتالي تم قبول كاثكارت كقنصل لبلاده في طرابلس يوم 10 الطير(أبريل).

عندما أدرك الباشا أن كاثكارت يماطله تجاهله وأرسل رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة (جون أدامز) مباشرة بتاريخ 15 أبريل 1799، يشير فيها إلى الالتزام بالوعود التي قطعتها بلاده نحو طرابلس، وإلى توطيد معاملته بناء على تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع بقية حكام شمال أفريقيا وخاصة الجزائر، و لم يصل رد عن هذه الرسالة إلى الباشا. أما بالنسبة للقنصل الأمريكي كاثكارت فقد أخطأ بعد أربعة أشهر من وصوله وبالذات في شهر أغسطس حين أضاف فقرة جديدة إلي جوازات المرور التي بها تستطيع السفن تجاوز نقطة التفتيش بعد التحقق منها وبذلك شعر الباشا بأنه قد بولغ في إهانته إذ هل يستطيع قنصل أمريكي أن يتجرأ على القيام بمثل هذا العمل،والذي يعتبر تجاوزاً لسلطته في تونس أو الجزائر!،وبعد طول انتظار من الباشا للرسالة الأولى التي بعثها للولايات المتحدة كتب مرة أخرى رسالة ثانية يوم 15/الماء (مايو)/1800 [2]، وخاصة بعد أن وصلت أنباء إلى الباشا تفيد بوصول سفن أمريكية محملة بالهدايا لكل من الجزائر وتونس وهي عبارة عن رسالة شديدة اللهجة وتعتبر بمثابة إنذار حيث قال في رسالته: "...ويمكننا أن نسأل أن تعبيراتكم هذه يجب أن تتبعها الأعمال لا الكلام الأجوف، ولهذا يجب أن تسعوا

(1) نكر،جلين.المرجع السابق ص193 .

(2) فولايان،أكولا.المرجع السابق ص56.

لإقناعنا بطريقة حسنة التنفيذ أما إذا كان الأمر مجرد كلام يعني التملق دون التحقيق فكل منا يعمل حسبما يقتنع به" [1].

وبعد مدة من تاريخ هذه الرسالة أي في شهر التمور (أكتوبر) 1800 تم أسر السفينة الأمريكية (تريبولينو) من قبل البحارة الطرابلسية وهي سفينة تجارية تحمل بضاعة تقدر بـ 150.000 دولار[2] وهذا ما يعطي انطباع على أن رجال البحرية الطرابلسية هم في حالة غليان ضد السفن الأمريكية التي تجوب البحر الأبيض المتوسط دون أن تدفع الجزية المترتبة عليها وهذا العمل لم يرضى عنه الباشا، وبعد شهر تم إرجاع السفينة ويستغلها فرصة لكي ينبه الولايات المتحدة إلى مدى قوة بحريته وما تستطيع أن تفعله ضد سفنها .

وقد اتصل بالقنصل الأمريكي في طرابلس لينذره بضرورة الإسراع بدفع المبالغ المستحقة على حكومته وإلا الاستعداد للحرب[3]، وأعطاه مهلة ستة أشهر،وقد حاول كاثكارت عبثاً إقناع الباشا بعدم اللجوء إلى أسر السفن الأمريكية، ولكن الباشا عزم على رأيه بعد ما تبين له ما ترمي إليه الولايات المتحدة من وراء المماطلة في دفع المبالغ المستحقة. ومما زاد في غضب الباشا هو اتصال كاثكارت بباي الجزائر للتدخل وحسم الأمر ولتهدئة ثورة الباشا، قد انتظر الباشا هذه المدة فعلاً وتجاهل فيها وجود كاثكارت في طرابلس. وفي خلال هذه المدة سعت الولايات المتحدة للتفاوض مع الباشا وأمر قناصلها في كل من الجزائر وتونس بالذهاب إلي الباشا والاجتماع به، ولكن لم يتوصلو إلي شيء يعيد العلاقات من جديد وذلك

1) بن إسماعيل،عمر. المرجع السابق ص101-102،الكيب،نجم الدين. المرجع السابق ص101.

2) تكر،جلين. المرجع السابق ص203.

3) بن إسماعيل،عمر. المرجع السابق ص103.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

لإصرار الباشا على موقفه السابق [1]، وهذا ما جعل كاثكارت يرسل إنذاراً إلي جميع القناصل الموجودين بمنطقة البحر المتوسط يحذر فيه السفن الأمريكية أن تكون داخل البحر على أهبة الاستعداد لمواجهة أي طارئ من قبل البحرية الطرابلسية، وفي 10مايو(الماء) 1801، أرسل الباشا وزيره (محمد الدغيس) للقنصل الأمريكي ليعلمه بشأن قطع العلاقات الطرابلسية الأمريكية والتجأ القنصل الأمريكي كاثكارت إلي ليفورنو بإيطاليا وقام رجال الباشا بإنزال العلم الأمريكي من فوق سارية القنصلية الأمريكية وكان هذا إيذانا بقطع العلاقات وإعلان الحرب[2]، و لم يرفع بعدها العلم الأمريكي في طرابلس الا في 2 (الصيف) يونيو 1805[3]، وأمر بحريته بمطاردة السفن الأمريكية أينما وجدت داخل البحر المتوسط والاستيلاء عليها وأسر بحارتها ومصادرة حمولتها [4]، ويذكر المؤرخ (كستانزوبرنيا) ((..لما فشلت المفاوضات بين يوسف باشا وامريكا، أمر يوسف باشا بإنزال العلم الأمريكي من على القنصلية الأمريكية وأحرقه أمام العموم..)) وبعدها غادر القنصل الأمريكي طرابلس إلي ليفورنو وعهد بالتالي إلي القنصل الدنماركي (نيسن) برعاية المصالح الأمريكية بطرابلس [5].

1) المرجع السابق ص103-105.

2) الكيب، نجم الدين.المرجع السابق ص103.

3) الشتيوي،منصور. حرب القرصنة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة، مؤسسة الفرجاني:طرابلس 1970ف، ص255.

4) بن إسماعيل، عمر . المرجع السابق ص 104، الكيب،نجم الدين. المرجع السابق ص103.روسي،اتوري. المرجع السابق ص320، الخباط،عبد الله.المرجع السابق ص69.تكر ، جلين. المرجع السابق ص232.

برنيا،كوستانزيو. طرابلس من 1510-1850ف، ترجمة: خليفة التليسي: الدار الجماهيرية : طرابلس،ط،1985ف

5) ص247.أبو شويشة،رضوان. عند باب البحر، دار الجماهيرية للنشر: طرابلس،ط،1987، ص.60.

ثانياً:- المواجهة الحربية وخرق المعاهدة:-

فيما سبق تبين أن العلاقات بين طرابلس والولايات المتحدة سادها التوتر من بدايتها وذلك لعدم رضا الطرفين على الاتفاقية الأولى، فأمريكا ترى أن طرابلس أخذت أكثر مما تستحق، وطرابلس ترى أن سيادتها قد بولغ في إهانتها من خلال هذه الاتفاقية، والتي تمت من خلال تدخل باي الجزائر مما جعل قطع العلاقات وإعلان الحرب شي مؤكد، خاصة وأن الولايات المتحدة ترى أن الحرب أقل تكلفة من السلم وهذا ما تم فعلاً، فبمجرد أن أعلن الباشا الحرب على الولايات المتحدة أرسلت في 24 ناصر(يوليو)1801، العميد البحري (دال) إلي طرابلس بأسطول مكون من سفينتين (بربزينيت،انتربرايز)، وأيضاً ليقوم بجولة في مياه البحر الأبيض المتوسط، وذلك لغرض إظهار سفينتين طرابلسيتين كانتا في الحجر الصحي داخل ميناء المغرب وكانتا تحت قيادة (الرايس مراد) الذي أعلن أنه لا يبحث عن السفن الأمريكية، وان طرابلس ليست في حالة حرب مع الولايات المتحدة وأن القنصل الأمريكي قد غادر طرابلس بناء على رغبته هو، وعند وصول الأسطول الأمريكي إلي طرابلس أتصل قائد الأسطول بالباشا عن طريق القنصل الدنماركي وتساءل الباشا عما إذ كان قائد الأسطول يريد السلام أو الحرب ورد(دال) عليه قائلاً (... نياته كانت ودية في مبدأ الأمر ولكن أجراء سعادته بإعلان الحرب ضد الولايات المتحدة قد جعلت هذه الميول خارج نطاق سلطته)

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

وأعلن الباشا أن الأسباب التي جعلته يعلن الحرب ينصب على البنود التي تتصل بالداي في المعاهدة الأولى أما المفاوضات التي جرت بعد ذلك فإنها لم تسفر عن شيء يذكر" [1]، وكانت أول مواجهة مسلحة بين الطرفين وقعت في الكانون(ديسمبر) 1801، عندما اتجهت السفينة الأمريكية (انتربرايز) إلي مالطا وذلك للتزود بالمياه فواجهت في طريقها السفينة الطرابلسية (اطرابلس) فوقع صدام عنيف بينهما رغم عدم تكافؤ القوة، فالسفينة الأمريكية كانت ذات 24 مدفعاً وعلى ظهرها 200 رجلاً وبعد تكثيف النيران على السفينة الطرابلسية عجزت عن الحركة وبالتالي تم الاستيلاء عليها بعد معركة دامت ثلاثة ساعات[2]، وبعد ذلك أخلى سبيلها لتعود إلي طرابلس وهي شبه محطمة و في طرابلس قوبل البحارة الناجين بالسخرية والشتائم من قبل الباشا والأهالي.

رفع الحصار عن طرابلس من قبل (دال) ليتولى هذه المهمة القائد "ريتشارد موريس" وأصدرت له الأوامر في 18 النوار(فبراير) بضرب مدينة طرابلس وأثناء مروره بجبل طارق حدث له صدام مع سلطان المغرب من جراء أمر السفينتين الطرابلسيتين اللتين تحاصرهم السفينة فيلادلفيا والتي سبق ذكرهما فالسفينتان الطرابلسيتان قد آل أمرهما إلي سلطان المغرب وطلب قائد الأسطول الأمريكي إعطاء جوازات مرور لهم لكي تقوم بالإبحار إلي طرابلس .

(1) اروين، راي.المرجع السابق ص156-157.

(2) الكيب،نجم الدين.المرجع السابق ص106.

وذلك لنقل القمح، ورفض موريس هـــذا الطلب مما جعل السلطان يعلن الحرب على الولايات المتحدة وهنا تدخل القنصل الأمريكي في المغرب (سيسمون) وبالتالي نال سلطان المغرب مبتغاه من موريس..

خـــلال مدة إمـــرة موريس لم يكن الحصـــار فعـــال على طـــرابـــلس، فقد كانت السفن الطرابلسية تخرج من الميناء وتعود وذلك لان الأســـطول الأمريكي يمارس حصاره على طرابلس من بعد خوفاً من مدفعية السواحل والقـــلعة، وقـــد حاول القائد موريس التفاوض مع وزير الباشا(محمد الدغيس) حيث عرض موريس على الباشا في مقابل معاهدة الصلح لمدة عشرة أشهر مبلغ (40.000) ألف دولار، مضاف إليه ضريبة سنوية مقدرها (40.000) ألف دولار وقابلها الدغيس برد وهو أن تدفع الولايات المتحدة إلي طرابلس مبـــلغاً إجمالياً وقـــدره (200.000) ألف دولار، وذلك بالإضافة إلي تعويضات الحرب، وفي مقابـــل هذا الاقـــتراح عرض موريس مبلغ (5.000) الآف دولار بوصفها هدية قنصلية ومبـــلغاً إضافياً هدية مقدرها (10.000) آلاف دولار تدفع بعد مرور خمس سنوات في حالة لم يقـــع خرق للمعاهدة في غضون هذه الفترة ،ورفض طلبه وبـــذلك انتهت المفاوضات في 8 يونيو والتي كانت تجري عن طريق القنصل الدنماركي[1] .

وكنتيجة متوقعة لعدم فعالية الحصـــار الأمـــريكي على طـــرابلس لم ينتج عنه

(1) اروين،راي.المرجع السابق ص 180-181،روسي،انوري.المرجع السابق ص320 برنياء،كوستانزيو.المرجع السابق ص1،248.أبروشين المرجع السابق ص183.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

فعل يحدث ضرراً لحكومة الولايات المتحدة حيث تم في 15 الصيف (يونيو) 1802 أسر السفينة الكبيرة (فرانكلين) وتم الاستيلاء عليها عند رأس بـــالوس[1]، وكانت تحت قيادة (اندرو موريس) وطاقمها المكون من ثمانية رجال، وأخذت السفينة في بداية الأمر إلى الجزائر وكان علم الســـفينة منصوبـــاً بشـــكل منكس تحت العلم الطرابلسي، وطلب أوبراين من وزير خارجية الجزائر مساعدته في تحرير الســـفينة وعرض على ضابط السفينة الطرابلسية مبـــلغ قـــدره 5.000 آلاف دولار فدية للسفينة والأسرى فرفض العرض لأنه قرر العودة إلى طرابلس حيث تم بيع السفينة وحمولتها بالمزاد العلني في تونس يوم 9 (ناصر) يوليو، وأما قائد الســـفينة وبحارتها فقد أخذوا طريق البر إلى طرابلس وتمت بالتالي المفاوضات لتحـــرير الأســـرى في طرابلس عن طريق الجزائر، فقد تم دفع 6.500 آلاف دولار [2]، وذلك بـــعد أن طافوا بالأسرى في شوارع مدينة طرابلس وسط ابتهاج وفرحة الأهالي بهذا النصر، وهذا الأمر جر على الولايات المتحدة أن تفقـــد أهميتها عند دول شمال أفريقـــيا، حيث أعرب (ايتون) قنصل الولايات المتحدة في تونس عن اعتقاده بـــأن عمليات الأسطول الأمريكي في البحر المتوسط لم ينجم عنها ســـوى (...كســـب أعداء إضافيين واحتقار الولايات المتحدة...)[3].

(1) الكيب،نجم الدين.المرجع السابق ص107، اروين ،راي .المرجع السابق ص168.

(2) اروين،راي .المرجع السابق ص168-169.

(3) نفس المرجع ص171.

وبذلك تم إيقاف موريس عن قيادة الأسطـــول الأمريكي في البحر المتوسط في يوم 21 الصيف(يونيو) 1803، وأرسل بدله القائد (بريبل) بأســـطول مكون من سبع قطع حربـــية وكان من ضمن هذا الأســـطول فيلادلفيا[1]، وكان يرافق هذا الأسطول (العقيد طوبياس لير) الذي عين قنصلاً عاماً في الجزائر مع الإشراف العام على جميع القناصـــل في دول شمال أفريقـــــيا، وكلّف كـــــذلك بالتفاوض مع يوسف باشا[2]، وقد اتخذ بريبل مالطا مركزاً لإدارة عملياته الحربية بدلاً من جبـــل طارق في السابق، وقد أمر قائد السفينة فيلادلفيا وقائد السفينة (فيكسن) بمحاصرة مدينة طرابلس[3].

وكانت مهمة فيكسن هي توفير الحماية للسفينة فيلادلفيا من أي هجوم من قبل البحارة الطرابلسيين، وإبعاد بقية السفن إلى مالطا واســـتئناف الحصار على مدينة طرابلس في أوائل التمور (أكتوبر) 1803، وظلت السفينة فيلادلفيا تقصف المدينة بهدف إرهاب الباشا، وقد أستمر هذا الحصار ما يقرب من العشرين يوماً.

السفينة فيلادلفيا ترسو في ميناء طرابلس:-

31 التمور (أكتوبر) 1803 كان يوماً كئيبا وطـــويلاً على حكـــومة الولايات المتحدة والشعب الأمريكي،فقـــد وقـــع في هذا اليوم حـــدثاً اختلفت فيه الموازين

1) بن إسماعيل،عمر. المرجع السابق ص106.
2) اروين،راي. المرجع السابق ص186، أ.بروشين، المرجع السابق ص187.
3) بن إسماعيل،عمر. المرجع السابق ص106.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

بالكامل، وأصبح الباشا يضاعف من مطالبه ويزداد الأمريكان إذلالا حين أصبحوا يجوبون العالم بأسره من أجل مساعدتهم في تحرير آسراهم من عند الباشا، والبالغ عددهم (307) حيث ناشد قناصلهم في كل من أسبانيا وفرنسا وروسيا هذه الدول إلى التوسط من أجل إيجاد تسوية لهذا الأمر، وكذلك دعيت السويد إلى مد يد العون، وقد بدأت الدانمارك فعلاً تسعى لنجدة الأسرى عبر قنصلها في طرابلس،الذي قام بجهود كبيرة من أجل مساعدة الأسرى، إلى أن تم عقد معاهدة جديدة بين الدانمارك وطرابلس تنص على ضرورة حصر نشاط قنصل الدانمارك في خدمة بلاده [1].

ففي هذا اليوم وقعت السفينة أسيرة في أيدي البحارة الطرابلسيين، ويعتبر أسر السفينة فيلادلفيا أهم حدث في تاريخ الصدام البحري المسلح بين طرابلس والحكومة الأمريكية، وقد اختلف في سرد قصة الأسر التي وقعت للسفينة فيلادلفيا، وكذلك في الأسباب التي أدت بها إلى الوقوع في الأسر غير أنه من الأكيد أنها كانت خدعة قد تم إنجازها بدقة متناهية وبسرعة كبيرة جداً، فمن المعروف من خلال السرد السابق أن السفينة فيلادلفيا كانت تحاصر مدينة طرابلس تحت حماية السفينة فيكسن لتفتيش تلك المنطقة، وفي الوقت الذي ابتعدت فيه السفينة فيكسن عن فيلادلفيا ظهر أمامها وفجاءة قارب طرابلس بقيادة (الرايس زريق أغا) الذي

1) الكيب،نجم الدين. المرجع السابق ص109.

تظاهر بالانسحاب من أمامها ليعطي للسفينة فيلادلفيا الفرصة لمطاردته[1]، وأخذ القارب الاتجاه نحو الميناء سالكاً في ذلك طريق ضحل المياه، مما جعل السفينة فيلادلفيا تسلك طريقاً متعرجاً على أمل كان يراود القائد"بينبرج" في أن ياسر ذلك القارب أو اللحاق به، قبل دخوله الميناء وتدميره قبل أن يحتمي بمدفعية الساحل، فالسفينة فيلادلفيا كانت تقوم بالحصار وهي على بعد ثمانية أميال[2].

عندما بدأت السفينة فيلادلفيا في الاقتراب نشطت مدفعيتها على أمل إصابة القارب، وكلما توغلت السفينة فيلادلفيا في اتجاه الميناء زاد الطريق عسراً، فقد كان غاطس فيلادلفيا ما بين 18.5 إلي 20 قدماً، وعمق الماء لا يتجاوز 7 قامات إلي 10 قامات، إذن فالسير في هذا العمق محفوف بالخطر بالنسبة لفيلادلفيا، أما للقارب فالأمر سهل جداً والفرصة مواتية لان يبتعد عن مدفعية فيلادلفيا، وهذا ما وقع فعلاً بعد 4 أميال من الميناء ظهر جليا أن المطاردة غير ذات جدوى، وارتطمت في لحظة قاعدة السفينة بقاع البحر[3]، حيث وقفت السفينة فجأة دون أن تكون لديها القدرة على الحركة، وبدأ بحارة فيلادلفيا في التخفيف من حمولتها وقذفوا في البحر كل ما لم يكن ضرورياً، فلا الرياح ولا تخفيف السفينة من حمولتها مكنا السفينة على الحركة ، ولم ير قائد السفينة من منفذ سوى النجاة

1) روسي، انتوني. المرجع السابق ص320، بن إسماعيل، عمر. المرجع السابق ص107.

2) الكبيب، نجم الدين.المرجع السابق ص109.

3) تكر، جلين، المرجع السابق ص329.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

بحياة البحارة والحفاظ على سلامتهم وسلامة السفينة بثقبها بالأزاميل في أكثر من جهة لكي تمتلئ بالماء، هذا والبحارة الطرابلسية الذين تجمعوا على 21 قارب ينظرون إلي المحاولات اليائسة التي يبذلها بحارة فيلادلفيا لتحرير السفينة من الحاجز الرملي والذي له فجوة واحدة في منتصفه، وكانوا يعرفون موقعه وينفذون من تلك الفجوة، وفي نهاية الأمر وقعت السفينة وطاقمها المكون من 307 رجلا بين ضابط وبحار في يد الباشا، وصعد البحارة الطرابلسيون إلي ظهر فيلادلفيا وأنزلوا العلم عن الصاري، وهناك شائعة تقول أن سارية العلم فوق قلعة طرابلس في الوقت الحاضر هي صاري السفينة فيلادلفيا[1]، وتم نقل البحارة بواسطة القوارب إلي المدينة واعتبروا أسرى حرب حيث تم سجنهم في حمامات الأسرى ثم إلي مبنى القنصلية الأمريكية[2].

تم هذا وسط ابتهاج الأهالي وقد أحتفل بهذا النصر وذلك بإطلاق النيران من مدافع القلعة ومدافع الساحل، وقد اختلف في تقدير بحارة فيلادلفيا وفي الأغلب يصنفون على النحو التالي 235 رجلاً و 41 بحاراً و 33 ضابط صف

1) الكيب، نجم الدين.المرجع السابق ص109، فولايان، اكولا.، المرجع السابق ص58.

2) حمامات الأسرى هي أنماط من السجون تم نقلها إلي مدينة اطرابلس من مدن أوربا، وقد كان لوجود الأسرى الأثر الكبير في قيام منشآت لإيوائهم كانت تعرف بالحمامات، وهي البناءات التي جاء بها الأسرى أنفسهم، لذا فهي تعد ضرب من المعتقلات الأوربية قلدها فيما بعد بحارة مدن سلا والجزائر و تونس وطرابلس. شلابي، سالم. حمامات الأسرى ...، مجلة اطرابلس القديمة، 30الطير(إبريل) 88 19طرابلس. تكر-جلين، المرجع السابق ص 386، أبو شويشة.رضوان، المرجع السابق ص57.

فالمجموع 309 ، وقد اعتبر اثنان من المفقودين[1].

وقد تمكن البحـــارة الطرابلسيون وفي خلال أربع وعشرين ساعـــة، من تعويم السفينة من جديد، وسحبها وراء مقـــطورة حـــتى الميناء، ومن جراء هذا العمل أصاب البحارة الأمريكان الذهول حين شاهدوا الســـفينة فيلادلفيا موجودة داخل رصيف الميناء وقد تم انتشال المدافع التي قذف بها إلي البحر وغدت هذه السفينة في يد الباشا قوة دعم جديدة لموقفه في المفاوضات مع الولايات المتحدة، وأصبحـــت المفاوضات بعد ذلك أكثر صعوبة بالنسبة للولايات المتحدة، فقبـــل حـــلول ثلاثة أشهر كانت طلبات الباشا من الولايات المتحدة تشمل دفع 500.000 ألف دولار بالإضافة إلي ضريبة سنوية قدرها 20 ألف دولار[2]، فقد أصبحت السفينة فيلادلفيا فقرة أساسية في المفاوضات ودائما في يد الباشا، وبدأت المفاوضات في أوائل أي النار(يناير)1804، لعقد صلح مع طرابـــلس وكذلك فدية الأســـرى الأمريكان، وبالتالي فقد تم تكليف "لير" من قبل الولايات المتحدة بشـــأن إمكانية الصلح مع طرابلس في المستقبل، وقد تلقى ردا تخوله السلطة بدفع مبـــلغ (600) دولار فدية لكل أسير، وبناء على رغبة بريبل أرسل إليه "أوبراين" لينضم إليه وذلك لمساعدته في أجراء المفاوضات، وفي خلال هذه الفترة سعي(ليفذ جســـطون) وزير الولايات المتحـــدة المفوض في بـــاريس لغرض إيجاد تعاون مع القـــنصل الأول (نابـــليون

1) تكرر جلين. المرجع السابق ص337، الكيب، نجم الدين.المرجع السابق ص 61 وحول الاختلاف في تحديد عدد الأسرى يمكن الرجوع إلي:ا.بروشين، المرجع السابق ص188.

2) اروين، راي.المرجع السابق ص192

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

بونابرت)، وقد تلقي الـــوزير رسالة من "تاليران" فحواها أنه سيبعث برسالة إلي القنصل الفرنسي في طرابلس (بوسييه) بأن يقوم بمســـاعدة الأســـرى الأمريكيين والعمل إن أمكن على إطلاق سراح الأسرى ولكن أتهم القنصل الفرنسي بالتواطؤ مع الباشا وذلك بعد أن أتصل بريبل في شهر الطير(فبراير) 1804 ليقوم بمســـاعيه مع الباشا، ولذلك قرر بريبل بعد أن يعتمد فقـــط على جهود أوبـــراين وهذا ما أشرنا إليه في السابق والذي منحه السلطة ليعرض على الباشا الشـــروط التالية:- مبلغ (40.000) ألف دولار للأسرى ومبلغ 10 آلاف دولار لحاشية الباشا وهدية قنصلية (10.000) آلاف دولار، ويشترط قولا الهدية القـــنصلية أن لا تتكرر مرة أخرى إلا بعد عشر سنوات.

واعتبر الباشا أن مثل هذا العرض ســـخيف مقارنة بما تدفعـــه الدول الأوربية الأخرى (هولندا، الدنمارك)، وإلي جانب المحاولات التي قام بها بريبل محاولته مراسلة الدغيس بشأن عقد الصلح مع طرابلس وذلك لتبادل الأسرى على قدم المســـاواة، فكتب في أوائل أي النار (يناير) 1804 رسالة إلى الدغيس بهذا الخصوص، ورفض الدغيس النظر في عرض بريبل لأنه جاء بعد إحراق السفينة فيلادلفيا مباشرة، ومن المحاولات أيضاً دفع القنصل الإنجليزي (مكدونوف) في إيجاد تســـوية مع الباشـــا، ولكن القنصل الإنجليزي رفض التدخل في مثل هذا الأمر[1].

(1) اروين، رأي.المرجع السابق ص192-193. الخباط ، عبد الله. المرجع السابق ص69. روسي، اتوري . المرجع السابق ص321.

وقد تخلل هذه المراسلات العديد من العمليات الحربية، فالباشا رفض جميع المطالب والوسائط، لأنه كان يأمل في سلم وصلح دائمين، وكل ما وافق عليه هو السماح للأمريكان في إمداد القوت والملابس للأسرى في طرابلس ومراسلة ذويهم [1].

أصدر بريل في 12 الحرث (نوفمبر) تعليماته يعلن فيها ضرب الحصار على طرابلس، ويبلغ الدول الأوربية الكبرى بذلك عن طريق القناصل الأمريكان في كل من لندن وباريس ومدريد[2].

وكان الأسطول المحاصر يتكون من السفينة (كونستتيوشن) ذات 44 مدفعاً، و(أرجوس) و(سيرين) وكل منهما ذات 16 مدفعا، وكذلك السفن (انتربرايز وفيكسن وناوتيلس) وست زوارق حربية استعارها بريل من ملك صقلية، الذي كان عدواً للباشا، أما قوة طرابلس الحربية فقد كانت تتكون من سفينة واحدة حربية مزودة بعشرة مدافع وسفينتين، كل واحدة منهما مزودة بثمانية مدافع وسفينتين كبيرتين من ذوات المجاديف، وتسعة عشر زورقا حربياً، وهذه السفن

(1) رغم قيام هؤلاء الأسرى بالعمل وخاصة ذوي الحرف(حدادين، نجارين، خبازين) آلا أنهم كانوا يحصلون مقابل عملهم على جراية من حكومة طرابلس مقابل تشغيلهم وعلى قطع نقدية صغيرة، أنظر أبو شويشة، رضوان. المرجع السابق ص59 ؛ لمقارنته بما ورد ببعض الكتابات الأخرى مثل.تكر.جلين، المرجع السابق ص375.

(2) تكر، جلين. المرجع السابق ص386.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

كانت تعتمد إلي حد كبير على حماية المدفعية المنصوبة على الشاطئ وعلى سلسلة الصخور والمرتفعات البحرية، والتي كان اقتراب السفن الحربية الأمريكية منها أمرا محفوفاً بالمخاطر[1].

وكان من أول المهام التي فكر بها بريبل هي فك أسر فيلادلفيا، وعدم إعطاء الفرصة للباشا في الاستفادة منها، وبالتالي فقد أوكل إلي ضباطه هذه المهمة وكان ذلك في ليلة 17 النوار(فبراير) 1804[2]، حيث خرجت سفينتان بقيادة "ستيفان ديكاتور" وذلك باستعمال الخدعة، ففي المرة الأولى تم رفع أعلام إنجليزية على السفينتين وكذلك تغيير قلوعها لكي تظهر على أنها سفينة تجارية، والثانية استخدام رجل مالطي يدعي "كانالانوف" مهمته كسب الوقت في الحديث مع حراس السفينة الأسيرة، وكان الدخول إلي الميناء في الليل، وقد تمكن البحارة الأمريكان من الصعود على ظهر السفينة فيلادلفيا أثناء انشغال الحراس بالحديث مع الرجل المالطي، وقد حاول الأمريكان جر السفينة والخروج بها من الميناء، ولكن إستولى عليهم الخوف فلم يجد قائد المهمة وسيلة إلا إضرام النار فيها، وبالفعل تم إحراق السفينة فيلادلفيا، وبعد مضي قرن كامل، وفي سنة 1904[3]، ذهب (شارس

(1) برنيا، كوستانزيو. المرجع السابق ص248، أ.بروشين، المرجع السابق ص190، كذلك اروين، ري المرجع السابق ص196.

(2) فيرو، شارل. الحوليات الليبية ، ترجمة :محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس: بنغازي، 1973 ص561.

(3) الكيب، نجم الدين . المرجع السابق ص69.

ولنقنون فورلو) إلي طـــرابلس ينقب عن آثار فيـــلادلفيا، وهناك انتشلت فـــرقة الغواصين اليونان التي كانت معه الواح (لاطات) فيلادلفيا، وكرة حديدية قـــذفها مدفع عيار 81 باوند كان منصوبا على الشاطئ ليلة إحراقها، وقـــد زال الآن كل أثر للموقع، إذ بني الإيطاليون رصيفا جديدا للميناء [1].

في يوم 25 الصيف(يونيو) 1804 ظهر الأسطـــول الأمـــريكي من جديد أمام طرابلس [2]، وقد أرسل إلي الباشـــا عرضا وإنذاراً، والعرض هو التفاوض والإنذار هو قصف المدينة عند عدم موافقة الباشا على العرض، ولكن الباشا رفض التفاوض معه وبالتالي أمر بريبل أسطوله في يوم 3 هانيبـــال (أغســـطس) بقـــصف مدينة طرابلس، واستمر هذا القصف ثلاثة ساعات دون توقف في جميع الاتجاهات دون تمييز، وهذا ما أدى إلي عدم فاعلية القصف وبالمقابل كانت مدفعية القلعة والساحل ترد على هذا القصف، و أسفر القصف على أسر ثلاث سفن طرابلسية وبطريقـــة التسلق وهي طريقة أشتهر بها بحارة شمال أفريقية [3].

وقد قام بريبل بإرسال الجرحى إلي الباشا وأبلغه بان العرض السابق لازال قائما، وللتوفيق بين الطرفين تدخل القنصل الفرنسي"بوسييه" للإفراج عن الأسرى[4].

(1) تكر: جلين. المرجع السابق ص44، روسي، أتوري.المرجع السابق ص321 ، الكيب، نجم الدين . المرجع السابق ص110.

(2) فيرو، شارل.المصدر السابق ص561.

(3) بن إسماعيل، عمر. المرجع السابق ص109؛ اروين، راي. المرجع السابق ص197 ميكاكي، رودلفو.المرجع السابق ص159.

(4) ميكاكي، رودلفو.المرجع السابق ص159، الكيب، نجم الدين .المرجع السابق ص111.

ولكن العرض أيضاً قوبل بالرفـــض من قبل الباشا، ذلك لأن الباشا طلب مبلغ أربعمائة ألف قرش ما عدا الهدايا و الهبات [1].

وتوقف بريبل عن القصف في انتظار الإمدادات الحربية من دولته، واستـــؤنف القصف في يوم 9 هانيبـــال (أغســـطس) وكان الهدف هو المدينة، إلا أن هذا لم يسبب إلا إضراراً بسيطة لحقت بالبيوت وأثناء سير المعركة انفجرت إحدى السفن الأمريكية انفجاراً شديداً توقف على أثره القصف، ويصف الطبـــيب جوناثان في يومياته هذا المشهد "...وشاهدت الآن الكارثة المحزنة عندما انفجرت إحدى سفننا الحربية ورأيت أشلاء أجساد مواطني وهي تتطاير في الهواء..)[2].

أما السبب الثاني لتوقف المعركـــة هو وصول السفينة الأمريكية "جون آدامز" وكان القصف الثالث خلافا للمرات السابقة قد حدث في الليل وذلك بـــناء على الرسائل السرية التي كان يكتبها قائد السفينة فيلادلفيا الأسير بالحبر السري، والتي كانت تصل إلي بريبل عن طريق القنصل الدنماركي في طرابـــلس الذي يضعها في الحقيبة الدبلوماسية، لتنقل بالتالي إلي القـــنصل الدنماركي في مالطا والذي يقـــوم بدوره ويسلمها إلي الأسطول الأمريكي في البحر المتوسط المواجه لطرابلس[3] .

(1) بن إسماعيل ، عمر .المرجع السابق ص110، روسي، أنوري. المرجع السابق ص321.

(2) جوناثان، كودري.المصدر السابق ص54.

(3) تكر، جلين. المرجع السابق ص388، أبو شويشة، رضوان.المرجع السابق ص 65.

وبناء على ما أشار إليه قائد السفينة الأسيرة (ببنبريدج) في رسائله قد تم قصف مدينة طرابلس في الليل، غير أن هذا القصف لم يفعل شيئا أو لعله قد وقع عن بعد بحيث لم تسقط أي قذيفة على المدينة أو القلاع بل ولا حتى داخل منطقة الميناء [1].

وكان القصد من القصف في الليل التعمد في قتل الأهالي على غفلة من أمرهم وهم نيام، فالقصف كان دائما في النهار، وكان الأهالي يهجرون المدينة فور بداية القصف، وقد تم تكرار محاولة القصف في الليل، وكان ذلك في الليلة 29 هانيبال (أغسطس) ولم ينتج عنه أضرار فهو مجرد ذوي لم يتسبب في أضرار للبيوت .

تحدثنا أن سبب توقف المعركة التي حدثت في يوم 9 هانيبال (أغسطس) هو وصول السفينة (جون آدامز) وكان في اعتقاد بريبل أن هذه السفينة هي عون جديد له، ولكن كان وصولها يعني بالنسبة له هو التخلي عن قيادة الأسطول إلي قائد جديد هو"بارون"، والذي سيصل إلي ميدان المعركة في أي وقت، وهذا ما جعل بيربل يفكر في فعل شئ يره بطولي يمجده في ذاكرة الشعب الأمريكي، وهذا الفعل هو عبارة عن لغم مائي متحرك، أي أن تملأ السفينة (انتربيد) بالبارود وتتسلل إلي الميناء لتتفجر بجانب القلعة.

و انطلقت السفينة في ليلة 4 الكانون (ديسمبر) 1804 تحت جنح الظلام، وبعد

(1) فيرو، شارل.المصدر السابق ص563.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

وقت من إنطلاق السفينة حدث انفجار قوى أضاء الميناء والمدينة بـــكاملها، ولكن الانفجار حدث قبل أن يدخل اللغم المتحرك إلى الميناء [1]، ولا يعرف السبب الذي أدى إلى انفجار السفينة قبل دخولها الميناء، هل فطن حراس الميناء وتم إطلاق النيران على السفينة المتسللة، أم أن بحارة السفينة(انتربيد)خافوا من الدخول إلى الميناء، مما جعلهم يقومون بإشعال النار في البارود قبل التوقيت المعد لذلك، ويذكر الطبـــيب جوناثان في يومياته أنه خلال اليومين التاليين للانفجار وجدت أربعة عشـــرة جثة لرجال السفينة انتربيد [2].

وتسلم قيادة الأسطول الأمريكي المحاصر لطـــرابلس القائد بارون، وفي فترته لم يقم أسطوله بـــأي عملية تذكر عدا اســـتمرار الحصار على طرابـــلس، مما أدى بالولايات المتحدة إلى تطبيق خطة أيتون والذي يرى عدم جدوى الحصار والقصف لمدينة طرابلس، وهذا ما تأكد لحكومة الولايات المتحدة.وكان فحـــوى الخطة هو الاعتماد على شقيق الباشا (أحمد)، والضغط بواسطته على يوسف باشـــا من أجل قبول الصلح الذي تريده الولايات المتحدة ، وبالتالي تم نقل الحرب من البحـــر إلى البر عن طريق مصر، فقد لحق أيتون بأحمد القـــرمانلي الموجود في مصر وهناك أتم ترتيباته مع أحمد القـــرمانلي، وتم الاتفاق بـــينهم على غزو درنة في أواخر ســـنة

(1) تكر، جلين.المرجع السابق ص499.

(2) جوناثان، كودري.المصدر السابق ص65

1804، ووصلت هذه الحملة إلى درنة بجيش مختلط، فقد كان يتكون من عشـــرة من الأمريكان، وحوالي ثلاثمائة من العرب، وثلاثة وثمانين من اليونانيين، وعدد يمثل جنسيات أخرى مجموعه 400 رجل [1].

وتولى أيتون قيادة هذه الحملة وكان الهجوم على درنة في يوم 27 الطير (أبريل) 1805، وذلك بالتعاون مع بعض القطع البحرية الأمريكية، والتي مهمتها قـــصف مدينة درنة وتدمير تحصيناتها، وقد تم احتلال درنة لأن إمدادات الباشا لم تصل بعد إلى درنة.

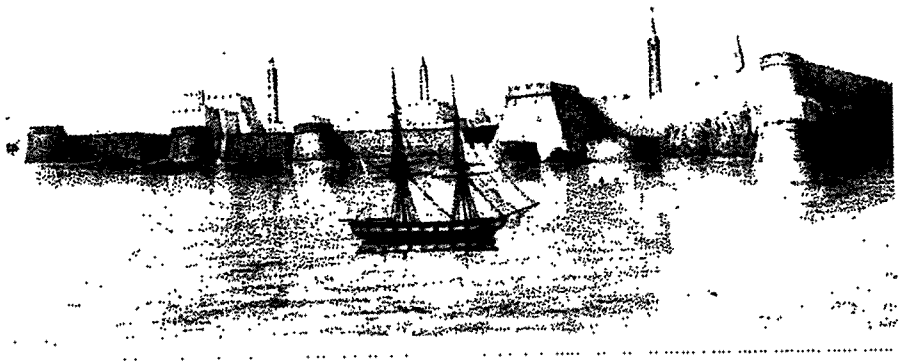

(1) أروين، راي.المرجع السابق ص207؛ روسي، أتوري.المرجع السابق ص231.الأنصاري، أحمد بك.المنهل العذب. في تاريخ طرابلس الغرب ، دارف المحدودة :لندن، سنة1984 ط2، ص314.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

ثالثاً :- مفاوضات السلام الأمريكية:

كان الباشا في هذه الفترة أي في صيف1805، يتوق إلى إنهاء الحـــرب وتوقيع اتفاقية سلام في أسرع وقت ممكن. فقبل احتلال درنة وفي شهر الكانون (ديسمبر) 1804 أرسل قنصل أسبانيا في طرابلس (دون جوزيف دي ســـونا)، وبـــناء على طلب يوسف باشا،رسالة إلى (لير) يعرض فيها الباشا شروطه، والتي تقضي بـــأن تدفع الولايات المتحدة مبلغ 200.000 ألف دولار مقابـــل فدية الأســـرى، وفي مقابل المعاهدة إطلاق سراح الأسرى الطرابلسيين .

وكان القنصل الأسباني واثقاً من أن الباشا سيخفض مطالبه خلال المفاوضات، وبـــدأت المفاوضات من أجل الوصول إلى الصلح ومن ثم الســـلم. فبالنسبـــــة للباشا فقد صدم لاحتلال درنة، وأقلقته الأخبار التي وصلته عن تضخيم قوة الحملة التي احتلت درنة،وكذلك الأخبار التي وردت أن الولايات المتحدة ستســـتمر في الحرب بسبب الاعتمادات المالية التي قرر الكونجرس الأمريكي فتحها تحت أســـم (صندوق البحر الأبيض المتوسط)، فضلاً عن التذمر الذي ساد طرابلس والذي نتج عن طول مدة الحصار، وبالتأكيد فإن هذا الحصار قد أثر على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في طرابلس وعلى خزانة الباشا .

أما بالنسبة للـــولايات المتحـــدة فإن فشل الحصـــار والقصف جعـــلها تنقل

الحرب إلى البر، ونظراً لعدم ثقتها في أحمد القرمانلي بعد اعتلائه لعرش طرابلس، وبالتالي نظرته نحو الولايات المتحدة،إلى جانب أن المسافة بين درنة وطرابلس بعيدة ونتائجها غير مضمونة، مما يعني أن البقاء في درنة محفوف بالمخاطر عندما يرسل الباشا قوة جديدة إليها، والسبب الأخر هو تهديد الباشا بقتل الأسرى الأمريكيين إذا أشتد عليه ضغط القوات الأمريكية [1].

وفي يوم 26 الماء (مايو) 1805 وصل (لير) و(بارون) إلى طرابلس وبدأت المفاوضات عن طريق القنصل الأسباني، وبعد ذلك تم التفاوض مع محمد الدغيس بمشاركة القنصل الدنماركي الذي قام بالتوسط كذلك في مفاوضات إنهاء الحرب الأمريكية الطرابلسية [2].

وفي بداية المفاوضات طلب الباشا أن تدفع حكومة الولايات المتحدة (130.000) ألف دولار فدية للأسرى ولكنه أشترط تحرير أسراه بدون مقابل، وفي هذه النقطة قدَّم (لير) اقتراحاً رضي به الباشا وهو يقضي بتبادل الأسرى رجل برجل، ونظراً لأن عدد الأسرى الأمريكان لدى الباشا أكثر من عدد الأسرى الطرابلسيين فقد عرض (لير) أن يدفع 160.000 ألف دولار مقابل

(1) أروين،راي.المرجع السابق ص311،210.

(2) فولايان،أكولا. المرجع السابق ص 63. رابت،لويس. ماكليود، جوليا.الحملات الأمريكية على شمال أفريقيا،ترجمة:محمد البعلبكي ، مكتبة الفرجاني:طرابلس،د.ت،ص238.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

الفرق[1]، علماً بأنه قد دخل خمسة منهم الإسلام، في حين اثنان من الأسرى مرضا وماتا فدفنهما الطرابلسيون في رمال الشاطئ في الجانب الشرقي من المدينة (بالمقبرة البروتستانتية) المعروفة حاليا بالمقبرة الأمريكية، وفي قول آخر كان عدد الأسرى الذين ماتوا ستة أشخاص [2].

وبعد الاتفاق في هذه النقطة اتجهت المفاوضات إلي المعاهدة السابقة بشأن التعديل فيها بما يتلاءم مع الطرفين، وقد أدرج فيها الباشا بندا فيها ينص على سحب القوات الأمريكية من درنة، والتخلي عن مساعدة شقيقه أحمد وبالتالي الوصول إلي معاهدة جديدة تضم (24) بنداً.

وقد تم تبادل الأسرى يوم 5 لصيف(يونيو)1805ف، عقب توقيع الاتفاقية يوم 3 الصيف (يونيو)1805ف، حيث تم دفع الفرق حسب الاتفاق ومعاملة الأسرى من كلا الطرفين على أساس أنهم أسرى حرب وليسوا عبيداً، والتعامل على أساس احترام سيادة الدولة، وكذلك التخلي عن مساعدة أحمد القرمانلي، هذا أهم ما تضمنته الاتفاقية إلي جانب مواد أخرى تتعلق بجوازات المرور وتبادل التحية واختصاصات القناصل، كما أن المعاهدة لا تنص على دفع الولايات المتحدة أية

1) الكيب، نجم الدين. المرجع السابق ص164، الخباط،عبد الله . المرجع السابق ص72، فولايان، اكولا. المرجع السابق ص 63-64. كذلك أروين ،رأي.المرجع السابق ص231.

2) تكر،جين.المرجع السابق ص375، الكيب،نجم الدين.المرجع السابق ص59.

ضـــريبة سنـــوية ولكنها ستقدم مع كل قنصـــل جديد لها في طـــرابلس هـــدية للباشا [1].

ورفع العلم الأمـــريكي على مبنى القنصـــلية، وفي نفس اليوم عين (لير) "جون ريدجلي" الذي كان طبيباً على السفينة فيلادلفيا بمهام قنصل الولايات المتحـــدة في طرابلس، وقـــد تم التصديق رسميا على المعاهدة من قبـــل الباشـــا يوم 10 الصيف (يونيو)، وقد حضر لير هذا الاجتماع بصفة ضيف شـــرف[2]، وصدق الكونجرس الأمريكي على هذه المعاهدة في يوم 21 الطير(أبريل) 1806ف بأغلبية إثنى عشـــر صوتا في مقابل ثمانية أصوات [3].

1) فولايان، أكولا. المرجع السابق ص63 روسي، أتوري،المرجع السابق ص231. بن إسماعيل، عمر. المرجع السابق ص114.

2)أروين، رأي،المرجع السابق ص215.

3) نفس المرجع ص216.

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

الفصل الثاني

العلاقات الطرابلسية الأمريكية (1805-1970)

أولاً العلاقات الدبلوماسية إثر الحرب الطرابلسية الأمريكية

ثانياً العلاقات الطرابلسية الأمريكية (1835-1970)

ثالثاً قناصل الولايات المتحدة الأمريكية في طرابلس

العلاقات الطرابلسية الأمريكية

1805-1970ف

أولاً :- العلاقات الدبلوماسية إثر الحرب الطرابلسية الأمريكية

ساد الهدوء في العلاقات الطرابلسية الأمريكية أثر توقيع معاهدة السلم حتى أنه وفي 20 ناصر(يوليو) 1807، وعندما ترك القـــــنصل الإنجليزي وليام لانجفورد القنصلية غاضباً، منزلاً علم بلاده تاركا شئون القنصلية الإنجليزية لـــــد.جورج ديفز، قبل يوسف باشا أن يقوم القنصل الأمريكي برعاية شئون القنصلية الإنجليزية وحماية الرعايا الإنجليز الموجودين بمدينة طرابلس، بل أن يوسف باشا قد قام ســـنة 1815 وخلال أزمته المالية بالاقتراض من القنصل الأمريكي[1].

لقد ظلت فترة السلام هذه قائمة بين طرابلس و الولايات المتحدة حين واجهتها بعض المتاعب في أوائل سنة 1815، حيث سمح يوسف باشا للإنجليز باســـترجاع سفن لهم غنمتها الســـفن الأمريكية أثناء حـــربهم معها 1812، وأخذها إلي ميناء طرابلس، فقدم القنصل الأمريكي في طرابلس "ريتشارد جونز" احتجاجاً على خرق

(1) الحباك، عبد الله.المرجع السابق ص77.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

المعاهدة ولكن الباشـــا أهمل الاحـــتجاج،وفي تلك الفترة كان يتواجد في البحـــر المتوسط فرقاطتان من الأسطول الأمريكي، إحداهما بقيادة "بـــييريدج" والأخرى بقيادة "ديكاثور"، وعنـــدما علم الأخير بالصعوبات التي يواجهها قنصل بلاده في طرابـــلس غادر مع فرقـــته إلى طرابـــــلس ووصل إليها في يوم 16 هانيبـــــال (أغسطس)1815ف [1].

ونزل ديكاثور لمقابلة الـ ـانت الفرقة مستعدة لإطلاق النيران فور تلقيها الإشارة، فطلب ديكاثور من الباشا دفع مبـــلغ ثلاثين ألف دولار في الحال تعويضًا لغنائم الحرب التي أعادها للإنجليز. وتم تخفيض المبـــــلغ إلى 25.000 ألف دولار، وإطلاق سراح عشرة من الســـجناء اثنين منهم دنماركيين، وذلك اعترافا بـــصنيع القنصل الدنماركي بطرابلس سابقاً (نيسن)، والباقي صقليين لمساعدة صقـــلية لهم أثناء الحرب الطرابلسية، وفي يوم 9 هانيبال (أغسطس) أقلع الأســـطول الأمريكي من ميناء طرابلس [2].

وفي عام 1816حدث ما كاد يعصف بالسلم القائم، وذلك عندما كان القنصل الأمريكي ريتشارد جونز وابنته يقومان بنزهة في يوم 16 الفاتح (سبـــتمبر) 1816

1) أروين،ري. المرجع السابق ص250-251،ص245، فيرو،شارل.المصدر السابق ص570. ا،بروشين. المرجع السابق ص199.

2) ا.بروشين،المرجع السابق ص201-202،رايت،لويس.ماكليود،جوليا.المرجع السابق ص350.

بصحبة سكرتيره والقنصل الدنماركي وأحد الحراس الإنكشاريين المكلف من قبل الحكومة الطرابلسية بحراسة القنصلية الأمريكية [1] ، حيث تقابل صدفة (بالرايس مراد) الذي كان يكره الأمريكان، والذي كانوا يلقبونه (بالمرتد)، بمعية ثلاث من عبيده فأمرهم بالتحرش بالقنصل ثم بضربه وهذا ما حدث، فرفع القنصل شكوى إلى الباشا الذي أصدر أوامره بمعاقبة الفاعلين بما فيهم الرايس مراد ذاته الذي التجأ إلى القنصل الإنجليزي(وارنجتون).

وعلى إثر هذا الحادث وصلت فرقة بحرية أمريكية، لأن قائدها كان قد تلقى خبراً بهذا الحادث مصوباً مدافعه ومتأهبًا لإشعال فتائلها لقصف المدينة على الفور،

---

1) رغم ما كان يتمتع به القنصل من سلطات غير اعتيادية ؛إلا أن باشوات العهد القرمانلي،وخاصة يوسف باشا قد عملوا على تحديد امتيازات القناصل ،إذ جرت العادة الرسمية أن يزود الباشا كل قنصل باثنين من الشرطة من رتبة (شاويش وعريف) مهمتها مصاحبة القنصل أينما أتجه ؛حيث يبلغ الباشا باستمرار عن كل تحركاته. انظر:لينج، جوردن. رحلتان عبر ليبيا ،دار الفرجاني:طرابلس،ط1974،1 ،ص200.

إضافة إلى تعيين مترجم للقناصل من قبل السلطة ؛أنظر اليومية المتعلقة بسفر القنصل الأمريكاني إلى القورنة صحبة طبّاخة وترجمانه حميدة بو خيط ، الفقيه حسن،اليوميات الليبية .المصدر السابق ص435.

وقد استمر هذا العرف المعمول به بعد العهد القرمانلي.إذ كان تعيين المترجم يتم من خلال قرار بمجلس إدارة الولاية في العهد العثماني الثاني.

وثيقة باللغة التركية تعود لسنة 1876ف-حول ترك علي المصري-التابع للدولة العلية- مترجم القنصلية الأمريكية وظيفته وعين مكانه محمود بن الحاج.

وثيقة رقم 151-سجل القناصل دار المحفوظات التاريخية

مع ملاحظة وجود عدة وثائق بهذا الخصوص ولمختلف القنصليات الأجنبية بالإيالة ،وإن تم إيراد الوثيقة السابقة لعلاقتها المباشرة بموضوع الدراسة .

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

غير أنه تراجع عندما شاهد العلم الأمريكي مرفوعاً فوق القنصلية الأمريكية [1].

لم يخلو نشاط القناصل الأمريكان من محاولات لتثبيت نفوذ بلادهم التجاري والدبلوماسي بالإيالة، ويتضح هذا الأمر من خلال الاحتجاج الذي قام به القنصل الأمريكي سنة 1817، بسبب الأسبقية التي أعطيت للقنصل الإنجليزي في الدخول على الباشا لتهنئته في احتفاله بعيد ميلاده [2] ، وكذلك في التجاء بعض الأشخاص سواء من الطبقة العامة أو من الطبقات الموسرة بالقنصلية الأمريكية طلباً للحماية [3].

ولعل أشهر من التجأ من الأهالي واحتمى بالقنصلية الأمريكية وزير خارجية الباشا حسونة الدغيّس في 8 صفر 1245هـ، والذي فرّ على ظهر سفينة أمريكية إلى المغرب سنة 1831، إثر اتهامه من قبل وارنجتون ، القنصل الإنجليزي بطرابلس، بالتسبب في مقتل الرحالة جوردن لينج بالصحراء الليبية (1826) واستيلائه على مذكراته وأوراقه وتسليمها إلى القنصل الفرنسي الذي قام كذلك بحماية أخوى حسونة الدغيّس من غضب الباشا [4].

(1) فيرو، شارل.المصدر السابق ص398-399 الخبّاط، عبد الله.المرجع السابق ص73.

(2) الخبّاط، عبد الله.المرجع السابق ص116

(3) الفقيه، حسن.المصدر السابق، يومية (770)ص391، اليومية(803)ص401، اليومية (1067) ص470 ، اليومية (1511) ص582.

(4) الخبّاط ، عبد الله . المرجع السابق ص 165- 166. فولايان ، أكولا. المرجع السابق ص 150، الفقيه، حسن . المرجع السابق، يومية (888) ص742 يومية (890) ص428.

وأثناء الأحـــداث التي أعقبت تنازل يوسف باشا عن العرش إلي إبنه علي سنة 1832، وأثر معارضة (محمد) أكبر أبناء يوسف باشا هذا التنازل وقيامه بمحاصرة المدينة مع قواته المحتشـــدة بالمنشـــية، لقـــي الأخير معاضدة من قبـــل القـــنصل الأمريكي (ماكولاي)،وكانت أول أعماله تقديم منشور إلي "علي القرمانلي" يحمل توقيعات قوات أخيه"محمد"، ذلك المنشور الذي أبلغه هذا القـــنصل لزملائه وإلي أعيان المدينة [1].

وأصبح هذا القنصل يبحث عن المبررات لإيجاد ذريعة لكي يترل العـــلم فـــوق القنصلية الأمريكية، وقـــد أتخـــذ من مقتـــل ترجمـــانه فـــرصة لإعـــلان تأييده لقوات "محمد" [2].

وبالتالي أنتقل إلي السكن بجانب قوات "محمد" بالمنشية بعد أن أنزل علم بلاده من فوق القنصلية، وبقي هناك إلي أن علم قائد الأســـطول الأمريكي في البحـــر المتوسط بأمر قنصل بلاده، وذلك من خلال الرسالة التي وجهها القنصل ذاته إليه، وتحرك الأسطول إلي طرابـــلس لإنهاء خدمات هذا القـــنصل واصطحابـــه معه في الأسطول، وتم رفع العلم على القنصلية وعهد إلي قنصل سردينيا "نجرى" بـــرعاية المصالح الأمريكية بطرابلس مؤقتا لحين وصول قنصل أمريكي جديد [3].

1) ميكاكي، رودلفو.المرجع السابق ص 240 . فولايان ، كرولا.المرجع السابق ص190.

2) فيرو، شارل.المصدر السابق ص623.بن إسماعيل ، عمر.المرجع السابق ص285.

3) ميكاكي، رودلفو.المرجع السابق ص 243.بن إسماعيل ، عمر.المرجع السابق ص288.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

ثانياً :- العلاقات الطرابلسية الأمريكية 1835-1970

لا نجد في مصـــادرنا التاريخية ما يغطي هذه الفترة تغطية شاملة ويأتي قصورها بالأخص في أواخر العهد العثماني الثاني والعهد الإيطالي.

ففي سنة 1875 كاد أن يتسبب سوء تفاهم في اللغـــة في نشوب حـــرب بين الدولة العثمانية والولايات المتحـــدة بطرابـــلس، وذلك بالتحـــديد في يوم 29 ناصر(يوليو) 1875، أثناء رسو سفن عثمانية في ميناء طرابلس، ونزول البحـــارة لجلب المياه العذبة من أحد الآبار القريبة لمدينة طرابلس إذ قـــام أحـــد البحـــارة العثمانيين بالدخول إلي أحد البساتين لغرض معين فمنعه صاحـــب البســـتان من الدخول وقام بمطاردته. وقد كان صاحب البستان هو القنصل الأمريكي (فيدال)، وأثناء المطاردة وجد في طريقه ثلاثة ضباط أتراك فاشتكى إليهم من تعدي أحـــد بحارتهم على بســـتانه و لم يفهما ما يرمي إليه، وعندما لم يجد تجاوب أخذ أحـــد الضباط من كتفيه وهزه بعنف، فقدم هؤلاء الضباط شـــكوى إلي والي طرابـــلس (المشير مصطفى باشا) (1293هـــ -1875)، الذي قام بإعلام القنصل الأمريكي بأمر هذه الشـــكوى، فأعتبر القـــنصل أن مثل هذا العمل هو اعتداء على كرامته ونيلا من هيبته، فرفع هذا الأمر إلي بلاده والتي بدورها أرسلت السفينة (كونجرس)

إلي طـــرابلس وذلك لتقديم الحماية لقنصـــلها، وعند وصـــول السفينة إلي ميناء طرابـــلس نزل منها ضابـــطان أمريكيان وتوجها إلي القـــنصلية الأمريكية، وأثناء مرورهم بالمدينة تم مضايقتهم من قبل الأهالي، وهنا تدخل بعض قـــناصل الدول لاحتواء الأمر قبل أن يتفاقم وذلك بإلزام الوالي بتقديم اعتذار كتابي إلي القـــنصل الأمريكي بخصوص الإهانة التي تعرض إليها الضابـــطان أثناء مرورهم بشـــوارع المدينة، وبأن يرسل وفداً يتكون من رئيس البلدية ورئيس الشرطة لتقـــديم اعتذار شفوي أمام القنصل الأمريكي وأسفهما لما حدث وقد تقبل هذا الاعتذار وحســـم الأمر بما يرضيه [1].

ثم وقعت حادثة أخرى بخصوص التحية الواجب تقديمها للسفن الأمـــريكية ، فمن المعروف أن أي سفينة تدخل الميناء تقدم التحية، وذلك بإطلاق عدة طلقات من مدفعيتها يكون عددها متفق عليه في الاتفاقية، ولكن الذي حدث أن القنصل الأمريكي (فيدال) تقدم بـــطلب غريب قـــائلا أن على المدينة أن تبـــادي العلم الأمريكي بالتحية، مستنداً في ذلك ما تضمنه معاهدات سابقة تم إبرامها مع الحكام

1) وثيقة تعود لسنة 1875 يشكو فيها القـــنصل للوالي أن المدمرة كونجرس وصلت إلي طرابـــلس وعندما نزل منها ضابط وبحارتان قابلهم الأهالي بالبصق عليهم.

- وثيقة رقـــم 159-بملف القـــنصل - بـــدار المحفوظات التاريخية، وثيقـــة أخرى تعود لســـنة 1875ف لنفس الموضوع تحمل رقم 152- بملف القنصل - بدار المحفوظات التاريخية. أيضاً فيرو: شارل .المرجع السابـــق ص 760-761 وإن كان المرجع يجعل السنة 1876ف.

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

القرمانليين لطرابلس [1].

وكان رد الباشا على طلب القنصل الأمـــريكي أن طـــرابلس قد أصبحت منذ أربعين سنة تابعة للباب العالي، وبحسب العرف الدولي على السفن الحربية الداخلة للميناء التابع للدولة العثمانية أن تبادر بتحية المدينة، ولكن القـــنصل الأمريكي عاد فوجه إلي الوالي مذكرة جديدة مشيراً فيها أن هيبة حكومته قـــد أهينت[2]، ورأى مصطفى باشـــا في هذا التصرف العنيف دليلا جديدا على نية حـــكومة الولايات المتحدة الأمريكية في الحصول على ميناء في حـــوض البحـــر المتوســـط، وكانت الولايات المتحدة قد سبق لها وأن قامت ببعض المحاولات للحصول من الباب العالي على ميناء بمبه وميناء طبرق والواقع أن التقرير الذي رفعه هذا القنصل إلي حكومته قد نشر بالفعل ضمن مجموعة الوثائق الدبلوماسية الأمريكية سنة 1873ف، وكان مصطفى باشا على علم بمضمون ذلك التقـــرير حـــيث رأى أن الصعوبـــات التي وضعت في وجهه ليست سوى حجة لخلق تعقيدات ومشـــاكل، ومن تم الوصول إلي هذه الطريقة الملتوية لاحتلال ميناء طرابلس، وبالتالي تبـــدو هنا أول الأطماع

1) وثيقة ضمن المراسلات بين الوالي والقنصل الأمريكي لسنة 1875ف، فيها يلوم القنصل الوالي على عدم اطلاق 21 طلقة مدفع تحية للسفينة الحربية الأمريكية التي زارت طرابلس- وثيقة رقم 154، ملف القناصل: دار المحفوظات التاريخية.

2) أنظر: سعيد علي حامد. القنصل الأمريكي، من الجوانب الخفية في العلاقات الليبية الأمريكية في القرن التاسع عشر، مجلة تراث الشعب. اللجنة الشعبية العامة للإعلام، طرابلس السنة 16، العدد الأول(مسلسل34) :1996ف.

الأمريكية في أيجاد ميناء لها في أيالة طرابلس وذلك أثناء فترة تواجد قنصلها فيدال.

وبينما كان الإشكال قائما ظلت السفينتان الأمريكيتان (الكونجرس) و(هاردفورد) تتأهبا لقصف المدينة، الأمر الذي جعل قناصل دول بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وغيرهم يعقدون اجتماعا لدى الوالي ظاهره العمل على حماية أرواح ومصالح رعاياهم في طرابلس، وخفاياه هو محاولة منع القصف لأن في ذلك احتلالاً للميناء وتنفيذا لمخطط الولايات المتحدة، فقاموا بتوجيه مذكرة جماعية إلي قائد السفينة (الكونجرس) في يوم 24 هانيبال (أغسطس) 1875ف، تشير إلي تمديد القنصل الأمريكي للوالي وتحديد 24 ساعة للموافقة على الشروط الخمس التي يريدها القنصل، وقد ذكر في المذكرة أن طرابلس ولاية تتبع الدولة العثمانية، وبأن فيدال لم يعتمد كقنصل لبلاده الأ بموجب فرمان صادر عن السلطة العثمانية، تم أنتهي الأمر إلي التفاهم حيث قام الوالي بزيارة القنصل الأمريكي وحضر المقابلة كل من القائدين الأمريكيين للسفينتين الموجودتين بالميناء، وكذلك حضر المقابلة القنصل الهولندي (تيستا) الذي أنحاز إلي جانب القنصل الأمريكي، وقد غادرت السفينتان ميناء طرابلس ومعهما القنصل (فيدال) الذي زعم أنه ذاهب إلي مالطا لقضاء بضعة أيام بها [1].

1) فيرو، شارل. المرجع السابق ص761-763.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

وفي مطلع 1876 قدم إلي طرابلس شخص يدعى (الحاج محمد البهلول) أدعى أنه من سلالة المرابط المراكشي المعروف (محمد بن عيسى)، أي أنه من الأشراف، وأصبح له بالتالي بعض الأتباع حيث أمر هذا الحاج أتباعه، بمعاملة النصارى معاملة سيئة، مما جعل بعض القناصل يرفعون شكوى إلي الوالي (مصطفى باشا) من تصرفات هذا الحاج وأتباعه فلم يتردد في إصدار أمر القبض عليه واحتجازه، وقرر بالتالي طرده من البلاد، وعندما علم القنصل الأمريكي (فيدال) بهذا الأمر سعى إلي الوالي وطلب تسليمه هذا الشخص بحجة أنه من ليبيريا وهي مستعمرة أمريكية، وخشى الوالي من حدوث تعقيدات جديدة مع هذا القنصل لما يعرف عنه من شذوذ في الطبع، فما كان منه ألا أن سلمه الشخص الذي يريده ، إلا أن هذا الأمر شجع القنصل على شمل الحماية لاتباع الرجل فذهبوا إلي القنصلية لاستلام براءات حماية من القنصلية، وقد شمل بالحماية أيضا العديد من الجزائريين والمراكشيين وذلك في مقابل ضريبة يدفعها طالب الحماية للقنصلية الأمريكية، يتمتع في ضوئها بحماية الدولة التي تتبعها القنصلية، وقد علق القنصل الإنجليزي (ورانجتون) على هذا التصرف بقوله ((..لا نستطيع أن نفهم الاعتبارات الكثيرة التي تدور في رأسه، بهذا الأمر قد يجر وراءه الكثير من المشاكل، وبالتالي فأن الوالي لم يعرف السبب في ذلك وهل هو إيعاز من دولته أم هي تصرفات

شخصية...))[1]، وقد أشار الرحالة أدوارد راي إلي الحماية التي يوفرها القنصل الأمريكي للمغاربة لقاء ضريبة معينة [2].

ورغم ما عرف عن اليهود من لجوئهم إلي الحماية الأجنبية بما يخدم مصالحهم وخاصة التجارية، الأ أن القنصلية الإنجليزية والحماية التي يوفرها القنصل الإنجليزي كانت وبحكم أقدميتها وامتيازاتها السابقة المفضلة سواء لدى اليهود أو المالطيين، إن الحماية التي قدمت للحاج محمد البهلول لم تكن أولى الحمايات التي يقوم بها القنصل الأمريكي، ففي وثيقة تعود إلي لسنة 1875 عن تقرير من رئيس بلدية طرابلس تشير إلي أن جماعة من المغاربة دخلوا تحت الحماية الأمريكية، وفي وثيقة أخرى تعود لنفس السنة تفيد بقيام القنصل بحبس أحد العسكريين (برتبة ملازم) التابعين للدولة في مبنى القنصلية الأمريكية، ليستخدم كرهينة حتى يتم إطلاق سراح أحد المغاربة المقبوض عليه والذي كان تحت حمايته [3].

لقد أصبح من العسير إقامة علاقة طيبة مع هذا القنصل، لذا وجه الوالي إلي الباب العالي تقريراً مطولا عن تصرفات فيدال، إذ أن القنصل الأمريكي كان يرمي دائماً في تصرفاته إلي إغضاب الوالي، الأمر الذي يجعله يرتكب فعلاً يجده القنصل

1) نفس المرجع ط3، 1992 صـ 512-513.

2) راي، أدوارد.المغرب العربي في القرن 19، ترجمة:مصطفى جودة، دار الفكر:طرابلس، 1968 ص88.

3) وثيقة رقم 16، 18، بملف الفناصل - دار المحفوظات التاريخية .

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

مبررا لقدوم أسطول بلاده لقصف المدينة، ومن تم احتـــلالها. ومن هذه التصرفات التي قام بها القنصل الأمريكي، والتي بلغ فيها حدا كبيرا من التهور والتحـــدي، أنه أرسل في أحد الأيام أثنين من حرس (مليشيا) قنصليته لاقتحام بـــيت خمســـة من الأعيان المسلمين وتفتيشه بحجة التأكد إذا كان لديهم عبيدا أرقـــاء، غير أنهما لم يعثرا في ذلك البيت على ضالتهما، فما كان منهما الأ أن استوليا على سيدة زنجية كانت زوجة شرعية لأحد أولئك الأعيان واقتادوها غصبا إلي القنصلية الأمريكية، حيث ظلت بها إلي أن حضر زوجها لاستعادتها وبيده كل البراهين التي تثبت أنها زوجته وأم أطفاله، وقد أدى تعدي القـــنصل فيدال إلي غضب عنيف ســـرى في مدينة طرابلس بكاملها، فقد هب السكان دفعة واحدة وتوجهوا إلي بـــيت الوالي الذي فشل في تهدئة ثورتهم، فتجمعوا في أحد مقاهي المدينة حيث حـــرروا عريضة وذيلوها بتوقيعاتهم محملين القنصل الأمريكي فيها مسئولية النتائج التي ستترتب على ذلك التعدي السافر، وذهب بعضهم إلي حد التصريح بأنه إذا لم تقتص العدالة مما حدث فأنهم سيستعملون القوة في ردع كل أجنبي تخوله نفســـه ارتكاب مثل هذه الأعمال مستقبلاً [1].

1) فيرو، شارل.المرجع السابق، 1973ف صـــ764-769.

وأخيرا تم استدعاء القنصل المشاغب فيدال إلي بلاده وإنهاء خـــدماته بطرابلس وذلك في يوم 19ناصر (يوليو) 1876 [1].

أن هذه التفاصيل لسنتي (5-1876ف) أي بمنتصف العـــهد العثمـــاني الثاني تقريباً لا نجد نظريتها فيما قبل هذه الفترة، والتي تليها، سوى ما تشير إليه الوثائق لسنة 1881، من وجود تمثيل دبلوماسي بالإيالة الطرابلسية [2].

ويبدو أن لفقر المادة التاريخية لهذه الحقبة يرجع إلي عدة أسباب أهمها: ما يتعلق بأوضاع الولايات المتحدة الأمريكية في تلك الآونة وانشغالها بمشـــاكلها الداخلية، التي من أهمها الحرب المكسيكية الأمريكية حول حدود ولأية تكســـاس (1846-1848)، والتي انتهت بضم كل من كاليفورنيا ونيومكسيكو لها ومشكلة الرقيق التي شكلت القضية الأهم على جميع الأصعدة السياسية والاقـــتصادية ســـنة 1840، فالحرب الأهلية (1850-1877) بين ولايات الشمال والجنوب والتي تم فيها فقد ما يربو عن 600.000 ألف شاب [3].

1) نفس المصدر السابق، ص771.

- أيضا برقية من رســـائل الوزراء إلي الوالي تعود لســـنة 1876 بخصـــوص قرار عزل القنصل الأمريكي "فيدال" وتعيين بدلا له والعمل على إبقاء هذا الخبر سرا. وثيقة رقم 153، ملف القناصل، دار المحفوظات التاريخية.

2) أدهم، عبد السلام. الدجاني، أحمد. وثائق تاريخ ليبيا الحديث، دار صادر:بيروت 1974ص15، وثيقة بتاريخ 4 الماء (مايو)1881.

تقرير وارد من القنصلية الأمريكية من أن الأمريكيين الموجودين بالإيالة هما مستر برات ومســـتر نلســـون لا غير . وثيقة رقم 20- ملف القناصل - دار المحفوظات التاريخية.

3) نعنعي ، عبد المجيد.تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربـــية: بـــيروت، 1983ف ص 121-136.نيفيتز، الآن.كوماجر، هنري.موجز تاريخ الولايات المتحـــــدة؛ ترجمة:محمد خليل: الدار الدولية للنشر: القاهرة 1990ف ص225.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

وعقب هذه الحرب ظهـــرت ما يسمى بحركة الإصلاح (1890-1912ف) وذلك لتنظيم أمور ما بعد الحرب الأهلية، لذا فقد شهدت الولايات المتحـــدة بما يعرف بالعزلة الاختيارية، صحبها قيام مشروعات كبيرة تم فيها اســـتغلال الموارد الطبيعية في الولايات المتحدة، والتي لم تستغل على نطاق واسع من قبل، فضلاً عن قيام شركات مساهمة واتحادات احتكارية، وانتشار شبـــكات الســـكك الحديدية العابرة للقـــارات مع إدخال الآلات الحديثة، والتي صاحبـــها غزارة في الإنتاج مع البحث على حلول لقضية تنامي الهجرة إلي الأراضي الأمريكية، والتنظيم الواســـع للصناعة والعمالة مع إعادة التنظيم للهيكليات الإدارية وتحديدا فيما يخص التعريفة الجمركية، أيضاً التنظيم السياسي لأخر الأقاليم المنضمة للولايات المتحـــدة [1]. لذا فقد جاء سجل العلاقات الخارجية الأمريكية هزيلا"...حتى ليمكن القول بأن أي عضـــــو في الكونجرس ذا أفق محدود كان خـــــليقاً بأن يصبح متذمرا ما شأننا بالخارج ..." [2].

وفي بدايات القرن الماضي ومع أتساع مصالح الولايات المتحـــدة وتضاربها مع مصالح دول أخرى وخاصة في القـــــارة الأمريكية، وكذلك ارتفاع الشـــــعور الاستعماري لدى بعض دول أوروبا بدأ تأثير هذه العزلة يقل لاعتبارات اقتصادية،

1) نعنعي، عبد المجيد.المرجع السابق ص138-196. نيفيز، ألان.كوماجر، هنري.المرجع السابـــق ص 201-222 ص 287-307 . 411.

2) نيفيز، ألان. كوماجر، هنري.المرجع السابق ص 412.

ساعد في ذلك تولي الرئيس روزفلت سنة 1910 رئاسة الولايات المتحـــدة، وهو الذي عرفت سياسته الخارجية بسياسة العصا الغليظة [1].

وعند قيام الحرب الأولى بادرت الولايات المتحدة بتقديم المساعدات المتمثلة في تسهيل عمليات التحويل المالية الفرنســـية والإنكليزية وتقـــديم العتاد الحربي، ومع ذلك فقد بقت الولايات ورئيسها آنذاك ويلسون على الحياد، حتى كان ما يعرف بحرب الغواصات والتي أدت إلي إغراق الباخرة لوزيتانيا في شهر الماء (مايو) 1917 بركابها من بينهم 128 مواطن أمريكي، مما أثار سخط الرأي العام الأمريكي اتجاه ألمانيا، الا أن اتخاذ الولايات القرار بدخول الحرب قد جاء في الواقع لحسابها الخاص لما يشكله التفوق الألماني من خطر على مصالحها، وبالتالي جاء دخولها للحـــرب كعمل استثنائي أملته ضرورات ملحة [2]. ثم ما لبثت أن عادت إلي سياســـة العزلة التقليدية بتولي الجمهوريين الحكم منذ سنة 1920، لينكبوا على حل مشـــاكل ما بعد الحرب والخاصة بـــالهجرة والعمالة، فضلاً عن الأزمة الاقـــتصادية (الكســـاد الكبير)، لذا عمدوا ومنذ العشرينيات على الابتعاد عن المشاكل الخارجية.

عند تولي الديمقراطيين سنة 1932ف الحكم تغيرت النظرة للسياسة الخارجية،

1) نفس المرجع السابق ص413-415، 432. نعنعي، عبد المجيد.المرجع السابق ص150-157.

2) كان الدخول الفعلي لقواتها إلي فرنسا في الربيع(مارس)1918ف أنظر: نيفيتز: الآن..، المرجع السابق ص 406، نعنعي، عبد المجيد.المرجع السابق ص168-177، 181-190.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

هذا التغير واكبه ظهور الدكتوريات بألمانيا وإيطاليا وانتشار الروح العسكرية فيها، وبالتالي نبذ سياسة العزلة من جديد وخاصة عند تولي روزفلت رئاسته للمرة الثالثة سنة 1940، إذ لم يستطع أن يقبل سيطرة كل من ألمانيا وإيطاليا على أوروبـــا، مما يعني الأضرار بمصالح الولايات المتحدة الاقتصادية، لذا وبـــعد إقـــناع الرأي العام الأمريكي عمد إلي تقـــديم المســـاعدات والدخول الفعلي في الحرب العالمية الثانية، لتصبح وأثر انتهاءها من عظمي دول العالم [1].

إن الظروف التي مرت بها الولايات المتحدة ونمط السياســـة الخارجية التي اتبعته كان- وكما ذكرآنفا - من العوامل التي أدت إلي ضمور العلاقات الأمريكية بليبيا في هذه الحقبة، ففرانشيسكو كورو خلال تأريخه لليبـــيا أثناء العهد العثماني الثاني، وفي معرض حديثه عن الجاليات الأجنبية بطرابلس أفاد بوجود قنصل أمريكي دون أن يحدد سنة معينة، كما و أنه لم يذكر وجود جالية أمريكية بل بعض المشـــمولين بالحماية الأمريكية، و لم يدرج الولايات المتحدة ضمن الدول الرئيســـية في الحركة التجارية مع الإيالة تصديراً واستيراداً [2].

أما كاكيا فأنه، وخلال حـــــديثه عن السنوات العشر الأوائل من القرن الماضي، لا يذكر وجود قنصلية أمـــــريكية أو جاليـــــات أمريكية، وإنما يشير إلي وجود

1) نعني: عبد المجيد.المرجع السابق ص 195-220.

2) كورو، فرانشيسكو. ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ترجمة: خليفة التليسي، دار الفرجاني : طرابلس، د.ت، ص 77-78.

صادرات تصدر إلي أمريكا قـــدرها في سنة 1898 بـــ 800.000 ألف فرنك أغلبها من الجلود السودانية والمحلية بينما لا شي في رصيد الواردات [1]، في حين أن محمد ناجي فيما بين سنتي 1904- 1909ف يقـدر تصدير الجلود الســودانية والمحلية بما يســاوي 750.000 ألف فرنك، إلا أنه وفي إشـــارته للجنسيـــات الأجنبية بطرابلس لا يذكر الأمريكان من ضمنهم رغم تعداده لنمســاوي واحــد فقط [2].

ورغم التفاصيل التي دونها هـــ.س.كاوبر في كتابه مرتفع آلهات الجمـــال، عن مدينة طرابلس خلال ســنتي 1895-1896 الأ أنه لا يورد أي معلومة بخصوص تواجد قنصلية أمريكية بالمدينة [3]، في حين أن مابل تود الأمـــريكية وفي كتابها أسرار طرابلس، الذي وثقت فيه زيارتها للمدينة سنة 1900، تشير إلي عدم وجود قنصلية أمريكية حتى ســنة 1910ف[4]، يدعم هذه المعلومات وثيقــة صادرة من أستانبول تعود لسنة 1910ف، والتي تفيد بالاعتـــراف المـــؤقت بالمستر جون

1) كاكيا، انتوني. ليبـيا خلال الاحـتلال العثماني الثاني: دار الفرجاني: طرابـلس: ط1 ، 1975 ص98، ص152-153.

2) ناجي، محمد.طرابلس الغرب ترجمة:اكمل الدين إحسان: دار مكتبـة الفكر طرابـلس:1973 ص57-58، 131.

3) كاوبر، هـــ.س. مرتفع آلهات الجمال: ترجمة:أنيس زكي حسن: دار الفرجاني: طرابلس ، د.ت، ص88.

4) يبدو أن الكاتبة قد أضافت هذه المعلومة الخاصة بإنشاء قنصلية أمريكية أثر إعادة ترتيب مذكراتها ونشرها بعد سنوات من رحلتها إلي طرابلس سنة 1900.انظر: تود، مابل. أسرار طرابـلس، دار الفرجاني: طرابـلس: ط1، 1968ص67.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

ودول قنصلا لأمريكا بطرابلس، فضلا عما يرويه أهالي المدينة القديمة من وجود قنصلية أمريكية في سنة 1911ف[1]، وأثر هذه السنة تتدخل في تذبذب العلاقات الطرابلسية الأمريكية عوامل أخرى تضاف إلي أوضاع الولايات المتحدة السابقة الذكر.

ففي سنة 1911 جاء الاستعمار الإيطالي للولاية الطرابلسية (ليبيا) لذا كان لاضطراب الأحوال بالولاية، فضلاً عن ظروف المعارك ووحشية المجازر التي دارت بين الإيطاليين والأهالي، وخاصة عند بداية الاحتلال (1911-1912)، دور في انقطاع العلاقات الأمريكية الليبية، ومما يؤيد هذا الرأي استقبال القنصلية الإنجليزية للرحالتين الأمريكيتين وتقديم كافة المساعدات لهما أثناء مجيئهما لطرابلس أثناء الاحتلال، فضلاً عما جاء بيومياتهما من كونهما الأمريكيتين الوحيدتين بطرابلس [2]..، زد على ذلك ما يمكن أن نتبينه في رحلة هولمبد كنود الدنماركي إلي ليبيا سنة 1930، إذ قام بزيارة قنصلية بلاده بطرابلس بعد السيطرة على المدينة وضبطها من قبل السلطات الإيطالية وكامل المنطقة الغربية، وتصفية المقاومة المحلية بشرق البلاد، في حين لم يقم مرافقة الأمريكي بزيارة قنصليته [3].

1) وثيقة رقم 66- ملف القناصل. دار المحفوظات التاريخية.

2) سيت، د.لونيس.بريستون، هـ.لويز.مدينة طرابلس، ترجمة:الهادي أبو لقمة ، المنشاة الشعبية:بنغازي، 1980ص15، ص22.

3) هولمبد: كنود. رحلة في الصحراء الليبية، دار الفرجاني: طرابلس: ط1، 1969 ص69.

وتغيب عنا أي معلومات عن التواجد الدبلوماسي الأمريكي حتى سنة 1936ف[1]، لتنقطع مرة أخرى حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، الأ أنه من الواضح أن ظروف الحرب العالمية وسياسة الأحلاف وكون إيطاليا من ضمن دول المحور تعد من أهم أسباب هذا الانقطاع .

وخلال حكم إدارة المستعمرات البريطانية عاودت العلاقات الليبية الأمريكية نشاطها، ساعد في ذلك انحسار النفوذ البريطاني وتأثيره في السياسة الدولية وظهور ما يعرف بالمعسكرين، الشرقي (بقيادة الاتحاد السوفيتي) والغربي (بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية)، وبقيام النظام الملكي بليبيا تعززت هذه العلاقات، وذلك نتبينه من المعاهدة الليبية الأمريكية في التمور (أكتوبر) 1954ف، والمعروفة باتفاقية القواعد، والتي نظمت التواجد العسكري الأمريكي بليبيا[2]. كذلك من خلال المجلة التي يصدرها المعهد الثقافي الأمريكي بليبيا تحت عنوان (مجلة المعرفة)، التي تقدم لنا صورة واضحة عن تزايد النشاط الأمريكي بالبلاد في مختلف المجالات العسكرية (إرسال بعثات أمريكية إلي ليبيا وبالعكس- مناورات وتدريبات حربية- رسم للخرائط العسكرية الجوية...الخ)، والاقتصادية (المساعدات والمعونات المالية- التسهيلات التجارية... الخ)، والثقافية (البعثات الدراسية - العروض الفنية والثقافية - المنشورات الثقافية....الخ).

1) دليل سياحي لليبيا . ANN UARIO GENERALE DELLA LIBIA p.47 ،

2) ملف الاتفاقية الليبية الأمريكية (اتفاقية القواعد)- الجريدة الرسمية. رقم 22 لسنة 1954، قسم الوثائق السياسية، دار أحمد الناثب للمعلومات التاريخية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة اطرابلس.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

ثالثاً :

قناصل الولايات المتحدة في طرابلس(*)

جوزيف انجرهام

بعد أن تم توقيع المعاهـــدة الأولى مع يوسف باشا سنة 1796ف عهد ريتشارد أوبراين القنصل الأمريكي في الجزائر للقبـــطان جوزيف انجرهام بـــرعاية المصالح الأمريكية في طرابلس، في انتظار تعيين قنصل رسمي من الولايات المتحـــدة وذلك خلال الفترة (1796-1798) [1].

جيمس ليندزكاتكارث

ويعتبر أول قنصـــل أمـــريكي في طـــرابلس، وصـــل إليـــها في منتصف شهر الطير(أبريل) 1799، وبقي فيها إلي أن قامت الحرب بـــين طرابـــلس والولايات المتحدة 1801، وكان فيما سبق يعيش في الجـــــزائر مدة احدى عشر سنة، إثر وقوعه في أسر بحارة الجـــزائر، وقد عمل بالجزائر وترقى في الوظائف الإدارية إلي أن شغل وظيفة سكرتير لدى داي الجزائر، وبعد إطلاق سراحـــه عين قـــنصلاً في طرابلس [2].

(*) لا يشترط أن يكون هذا التاريخ بداية تولي منصب القنصل، بل يكون أحياناً مرتبط بتاريخ تواجده في المصدر التاريخي أو الوثائقي.

1) الفقيه، حسن. المصدر السابق ص 536، اروين، رأي. المرجع السابق ص126 فولايان .اكولا، المرجع السابق ص53.

2) جوناثان، كودري. المصدر السابق ص32، نكري.جلين، المرجع السابق ص175.

جون ريد جلي

كان من ضمن أسرى فيلادلفيا طبيباً لطاقم السفينة، وبعد توقيع معاهدة السلام والصداقة، عهد إليه القائد (لير) ليكون قنصلا مؤقتا في طـــرابلس، وذلك في يوم 6 الصيف(يونيو) 1805ف، ومهمته تتلخص في أن يكون قائما بأعمال قـــنصل الولايات المتحدة الأمريكية بطرابلس، إلي أن يختار رئيس الولايات المتحدة من يعين لهذا المنصب [1].

جورج ديفز (ديفس)

أنتقل إلي طـــرابلس بتاريخ 17 الماء (مايو) 1807 بعد أن كـــان يؤدي نفس الوظيفة في تونس، وأنتقـــل إلي طرابـــلس وهو يحمل تعليمات خاصة من الرئيس جيفر سون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بشأن إعادة عائلة أحمد شقيق يوسف باشا، وقد حصل بالفعل على موافقة الباشا على سفر أســـرة أخيه إليه، كما عهد لهذا القنصل برعاية شئون القنصلية الإنجليزية عندما أنزل الباشا العلم من على مبنى القنصلية الإنجليزية في يوم 20 ناصر(يوليو)1807 [2].

1) جوناتان ، كودري. المصدر السابـــق ض 851؛ ميكاكي، رودلفوا. المرجع السابـــق ص 165 ، أروين، رأي. المرجع السابق ص215.الشتيوي، منصور.المرجع السابق ص 253.

2) الخباط، عبد الله .المرجع السابـــق ص77، ميكاكي، رودلفوا. المرجع السابـــق ص 166، أروين، رأي. المرجع السابق ص 222 تكري: جلين. المرجع السابق ص670.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

ريتشارد جونز

كان قنصلا في سنة 1815، تعرض للضرب على أيدي عبيد(الرايس مراد) حين أمرهم بذلك، وكاد هذا الحادث أن يعصف بالعلاقات الودية بين طرابلس والولايات المتحدة، الأ أن الأمر سرعان ما حسم من قبل الباشا حين وصل الأسطول الأمريكي إلي طرابلس [1].

القنصل كوكس

وهو الذي تولى حماية حسونة الدغيس، وزير خارجية يوسف باشا عند التجائه بالقنصلية الأمريكية، أثر اقامه من قبل ورانجتون قنصل إنجلترا بأنه وراء مقتل الرحالة جوردن لينج، ورغم توسط القنصل في حل قضية حسونة الدغيس الأ أن الباشا رفض هذا التوسط، مما أدى إلي تمكن حسونة الدغيس بمساعدة القنصل الأمريكي كوكس من الهرب على ظهر سفينة أمريكية [2].

ماكولاي

تدخل في الأحداث التي وقعت عقب تنازل يوسف باشا عن العرش، وكان تدخله إلي جانب (محمد بك) 1832. وهذا التدخل جعل قائد الأسطول الأمريكي يأتي إلي طرابلس ويتم فصله لتدخله في أمور الإيالة دون إشعار حكومته، وبالتالي

1) فيرو، شارل. المصدر السابق ص578.أورين، رأي.المرجع السابق ص250.

2) الخباط ، عبد الله . المرجع السابق ص165.

عهد إلي قنصل سردينيا برعاية المصالح الأمريكية في طرابلس، وكان هذا التدخل ناتجاً عن خضوع هذا القنصل للقنصل الإنجليزي ورانجتون، وقد وصفه فيرو في حولياته بأنه شخصية متقلبة [1].

سميت ماك كوي

كان قنصلا في 17 آي النار (يناير) 1848ف.

فاييرأ.سوليثيل

كان وكيلا قائماً بأعمال القنصلية في 29 آي النار (يناير) 1949.

م.ج.جينس

كان في النوار (فبراير) سنة 1856 قنصلاً، وكذلك في 5 الفاتح (سبتمبر) سنة 1857.

جـ.ب.جالويفي

عين مكلف موقت بأعمال القنصلية كان ذلك في 16 الصيف (يونيو) سنة 1875.

1) فيرو، شارل .المصدر السابق، 1973 ص623.ميكاكي، رودلفو. المرجع السابق ص243.

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

فيدال(ويدال)

قنصل أحدث مشاكل عدة لوالي طرابلس المشير مصطفى باشا، وقد أظهر هذا القنصل علنا مطامع الولايات المتحدة الأمريكية في إتخاد ميناء لها في البحر المتوسط، وكان ذلك في سنة 1875، وانتهت فترة قنصليته في طرابلس بعد أن صدر أمر عزله في شهر الماء(مايو) 1876، يوم 29 ناصر (يو لية 1876 [1].

كوثبرت.ب.جونس

كان قنصلا في شهر الحرث(نوفمبر) سنة 1876 إلي سنة 1881.

جون.ب.جونس

كان قنصلاً سنة 1881 [2].

جون.ج.روبسون

عين في 1 التمور(أكتوبر) سنة 1881.

م.ج.جينس

كان قنصلا في 25 الماء (مايو) سنة 1885.

1) فيرو، شارل.المصدر السابق، 1973، ص771، روسي، أتوري، المرجع السابق ص 389 وثيقة 153 ملف القناصل- دار المحفوظات التاريخية.

2) أدهم، عبد السلام.الدجاني، أحمد.المرجع السابق ص15.

وليم كوفين

كـــان قنصلا في 20 الحرث(نوفمبر) 1908 وأستمـــــر حتى 24 ناصر (يوليو) سنة 1919.

ارتور.أ.ساوندرس

وكيل القنصلية والقائم بأعمالها من 24 ناصر(يوليو) 1910 حـــتى 13 التمور (أكتوبر) سنة1910.

جون وودل(جون.ل.وود)

عين في 13 التمور(أكتوبر) سنة 1910، وكان لا يزال قـــنصلاً في 18 الفاتح(سبتمبر) سنة 1911 [1].

جون ويسلي جونز

سفير الولايات المتحدة الأمريكية بليبيا ما بين 1958-1962 [2].

جون تابي

د.ت

1) وثيقة رقم 66- حول تعيين القنصل جون من استنابول، ملف القناصل، دار المحفوظات التاريخية.

2) مجلة المعرفة، السنة السادسة، 31 أكتوبر 1958-ع147-1958، ص10.

أيضا أعداد : 166/59 ص19 - ع 160/1959، ص7 - ع 174/1960 ، ص10 - ع 199/1960، ص13 - ع204/1961 ، ص3/2 - ع212/1961 ، ص3 - ع241/1962 ، ص91.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

الفصل الثالث

مبنى القنصلية الأمريكية

أولاً تحديد مقر القنصلية .

ثانياً وصف مبنى القنصلية الأمريكية .

ثالثاً استعمالات المبنى.

رابعاً الوضع الحالي للمبنى.

أولاً :

تحديد مقر القنصلية

يقع المبنى الذي كان مقـــرا للقنصـــلية الأمـــريكية بزنقة الحمام الصغير (حمام درغوت) ويحمل الرقم العقاري (24)، في المنطقة التي تعرف بحومة باب البحر، أو ما يطلق عليه البعض بالحي الأوربي الدبلوماسي، ويقع هذا الحي بالمنطقة الشمالية الغربية من المدينة القديمة، والتي تشمل المنطقة الواقعة بين بـــاب البحـــر ســـيدي درغوت والمنطقة المحاذية لها، حيث تنتشر مقار القنصليات الأجنبية وســـكان رعايا الدول الأجنبـــــية وخاصة من التجار[1]، ويمكن أن نعزو هذا الأمر إلي متابـــــعة القنصليات الأجنبية مصالح بلدانهم التجارية، فضلاً إلي أن اعتبـــار الميناء وإلي زمن قريب، أنه كان المنفذ الوحيد للايالة الطـــرابلسية، والذي يربطها بالعالم الخارجي وخاصة العالم الأوربي، وبالتالي كان المصدر الذي تستقي منه الأخبار والأحداث، والطريق المأمون لاتصال القناصل ببلدانهم، ومتابعة أخبـــار الايالة عبره، ومراقبـــة الحركة البحرية به [2] فضلاً عن قربه من الحي السياسي بالمنطقة الوســـطى للمدينة

1) التليسي ، خليفة.حكاية مدينة، الدار العربية للكتاب :طرابلس ، ط2 ، 1985م.

وشلابي: سالم.دراسة أولية للحياش التاريخية بمربع الأربع عرصات القصاص، أرشـــيف إدارة التوثيق والدراســـات الإنسانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس .

2) التليسي، خليفة. المرجع السابق 178.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

حيث منازل ذوي النفوذ السياسي والاقتصادي بالبلاد، من باشوات ووزراء ورياس بحر، والتي تضم كلا من قوس الصرارعي، وشارع جامع الدروج – سيدي عمورة – وشارع الأربع عرصات، الذي يلي زنقة الحمام الصغير، والذي يقع به مبنى القنصلية الأمريكية موضوع الدراسة.

أما عن تحديد مبنى القنصلية الأمريكية فقد تم وفق عدة دلالات تستند عليها وقائع ، منها الوقفية التي تشير إلي شراء المترل من القنصل (الأمريكاني) ، من قبل أحمد بن محمد الثني ، والتي تعود لسنة 1285هـ-1868ف، والتي خص فيها الذكور دون الإناث بالإرث، ومن ضمن هذه الأملاك العقار (24) المشار إليه بوثيقة الوقفية (بحوش المالكيان)[1]، وهذا يلغي الالتباس الواقع عند البعض من أن ملكية هذا المترل تعود إلى سليم الكيخيا، وذلك وفق يوميات الفقيه حسن لسنة 1247هـ-1831م، والتي تفيد بتوسط الأ خير لقبض كراء البيت من القنصل الأ مريكي لصالح سليم الكيخيا [2].

1) وثيقة الوقفية بتاريخ 4 ربيع الثاني 1285هـ. كذلك الوثيقة المسجلة بالمحكمة بتاريخ1332 هـ/1913م ملف عائلة الثني- قسم الوثائق الإ جتماعية والدينية ، دار أحمد النائب للمعلومات التاريخية رواية شفوية للأخ بشير الثني – مواليد غدامس 1926م-سكن المدينة القديمة سنة 1930م يعمل كموزع فردي للأحذية .
أيضاً تقرير الزيارة الميدانية العلمية لمقر القنصلية الأمريكية – بتاريخ 25/6/91م ملف القنصلية الأمريكية – أرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس .

2) الفقيه حسن، حسن . اليوميات الليبية، تحقيق:عمار جحيدر، محمد الأسطى، منشورات جامعة الفاتح: طرابلس: ج1 ، 1984م ص 586.

أ ما سبب هذه المطالبة بكراء المترل فقد يعود لخروج القنصل الأمريكي من المدينة والإقامة في المنشية ، عقب الأحداث التي وقعت بعد تنازل يوسف باشا عن العرش، وذلك بقصد مؤازرة (محمد بيك) ضد منافسه على العرش (علي بيك)، وبالتالي فإ نه لا يمكن الاستنتاج بأن المبنى الذي بزنقة الحمام الصغي، هو ملك سليم الكيخيا. فالفترة الثابتة التي استعمل فيها هذا المبنى كقنصلية للولايات المتحدة الأمريكية هي الفترة التي تقع في ما بين 1798 /1805م، ونرجح إستعمال المبنى بعد عودة العلاقات الطرابلسية الأمريكية حتى تاريخ تأجيرهم لبيت سليم الكيخيا في شوال 1245هـ/1829 م.

أما المصدر الثاني، للتأكيد على أ ن هذا المبنى هو بالفعل مقر للقنصلية الأمريكية، فهو يوميات الطبيب (جوناثان كودري)، والذي كان من ضمن الأسرى الأمريكان وذلك من خلال يوميات خمس هي :

1) إشارته في مذكراته إلى توجهه والأسرى برفقة وزير العلاقات الخارجية محمد الدغيس إثر مقابلة الباشا إلى مترل القنصل الأمريكي كاثكارت الذي كان يقيم به قبل اندلاع الحرب

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

الطرابلسية الأمريكية [1]، ولكون نشوء العلاقات الدبلوماسية قد تم أثناء عهد يوسف باشا القره مانلي، وبالتالي مازالت القنصلية الأمريكيـــة في بدايتـــها الأول، فإنـــــه غالباً ما كان القنصل يقـــوم بمهامـــه الوظيفية كقنصـــــل في نفس المبنى الذي يقيم فيه مع عائلته، خاصـــة إذ أخـــذنا في الاعتبـــار مساحـــــة المنزل الكبيرة، لذا فانه يمكنـــنا القـــول بأن مقـــر القنصليـــة هو المكان الذي تم فيه أسر ضباط وكبـــار موظفي الســـفينة فيلادلفيا.

2) ما يذكره الطـــبيب الأسير في يوميته بتاريخ 1/نوفمبر/1803ف عن صعوده إلى سطح المنـــــزل أثناء أسره حيث لاحظ قرب المبنى من الميناء والبحر وتمكن من مشاهدة السفينة فيلادلفيا[2]، وهو بـــالفعل قـــريب من البحـــر والميناء ولولا وجود فندق الأطلنطي في الوقت الراهن لأمكن مشاهدة الميناء بـــالكامل من على سطح المبنى .

1-كودري ، جوناثان .يوميات الطبيب جوناثان كودري ، ترجمة :عبد الكريم أبو شويرب ، مركز دراسات جهاد الليبيين :طرابلس، 1982م ص 32.

2-المصدر السابق / نفس الصفحة

3) يشير الطبيب في يومياته أنه وبتاريخ 4 نوفمبر صعد برفقة زميلين له في الأسر على السطح وعبره ثم انتقلوا إلى سطح مبنى القنصلية الدانمركية الملاصق للمبنى المأسورين به من الخلف .

والذي يبعد عنه مسافة سير على الأقدام لابأس بها وذلك للنظر عبر المرصد الموضوع على القنصلية الدانماركية على الميناء حيث كانت السفن الأمريكية تقوم بحصارها [1].

وبالوصول إلي تحديد مقر القنصلية الدنمركية بزنقة الريح يتضح مطابقة هذا الوصف على المبنى رقم (24) بشارع الحمام الصغير، حيث يلاصق المبنى القنصلية الدانماركية بجزء من الخلف حسب المدخل السابق للمبنى والمطل على وسعاية الحطب، وإلي الجانب الأيسر من مدخل العقار الحالي والمطل على زنقة الحمام، كما أن بعد المسافة بين مدخل القنصلية الدانماركية المطلة على زنقة الريح ومدخل المبنى المأسورين به غير كبيرة.

4) إشارة الأسير في يومياته إلي أوامر يوسف باشا بسد الممر الذي كان يؤدي إلي سطح المنزل ليمنع الأسرى من الصعود إليه[2]

1) كوردي ، جوناثان .المصدر السابق/ص32.

2) المصدر السابق ص33.

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

ومن خلال البحث عن أثار القـــفل التي ذكرها الأســـير أتضح وجود درج حـــجري يصعد من الدور الأرضي ويؤدي إلي ممر بالدور الأول حيث يوجد سلم خشبي يؤدي إلي سطح مقـــفل بسقف قديم من الخشب [1].

5) ومن ضمن المساعـــدات التي قـــدمها القنصـــل الدانمـــاركي- نيكولاس نيسن 1803-1815م. للأسرى الأمريكان تزويدهم بالكتب الأجنبيـــة [2] الأمـــر الذي أثار استـــغراب الأســـــير جوناثان.

إما المصـــدر الثالث، فهو التاريخ الشفوي المستقى من عائلة الثني مالكي هـــذا العقـــار بإفادتـــــهم بأن المبنى كان حوش قنصل (الماليكان) توارثته العائلة منذ شـــرائه، يدعم ذلك الوقفية التي لديهم ، وإن لم نستطع أن نحدد الســـنة التي تم فيها الشراء.

إضافة إلى ما يعلمه أهالي المدينـــة القديمة من أن هذا المبنى، وكما سمعوا ممن سبقوهـــم سناً، كانت تشغـــله القنصليـــــة

1) شلابي، سالم. القنصليات الأجنبية بالمدينة القديمة، جريدة إطرابلس القديمة، 1/مايو/1988م .

2) تكر، جلين.معارك طرابلس، ترجمة: عمر الديراوي ، مكتبة الفرجاني :طرابلس، د.ت ص387.

الأمريكية قديماً [1].

يبدو من خلال ما سبق أن فترة استغـــلال هذا المبنى كقنصـــلية أمريكية تم من خلال السنوات الواقعة ما بين 1798-1805م وحتى 1829م، وإلى أن تم شراؤه من قبل عائلة الثني بقى شاغراً، لأن ملكية هذا المبـــنى كانت تعود إلى القـــنصلية الأمريكية إستناداً في ذلك إلى الوقفية.

أما عن الفترات التالية والمبانٍ الأخـــرى التي استعملت كقنصـــلية أمريكية حتى نهاية العهد العثماني الثاني فلا يتضح لنا موقع محدد للقـــنصلية، فبـــالرغم ممّا ورد بيوميات الفقيه حسن، حول كراء القنصلية الأمريكية لحوش سليم الكيخيا، إلا أن ذلك لا يوضح لنا مكان ذلك المبنى .

أما ما يذكره المرحوم بـــهجت القرمـــانلي، حول استخدام حـــوش قورجي رقم (39) بشارع الأربع عرصات كمقر للقـــنصلية الأمريكية قبـــل الاحـــتلال الإيطالي، فأنه ورغم تأكيده للمعلومة [2] إلا أنه يمكننا الجزم بها لعدم وجود أدلـــة مادية تاريخية لذلك، فضلاً عن عدم وجود هذه المعلومة بـــذاكرة ســـكان المدينة

1) رواية شفوية لـــ: مصطفى محمد إدريس، مواليد 1927م. بالمدينة القـــديمة، كان يســـكن بحومة غريان عمل بالشرطة - حالياً متقاعد يعمل بمحل لتعبئة الغاز- يقطن بسيدي سالم - زنقة ميزران . . (إنتقـــل الى رحمة الله تعالى إثناء تجهيز الدراسة للطباعة) .

- رواية شفوية لمحمد الثني.

- رواية شفوية لـــ: عبد الله أحمد الحلفاوي ، أنظر شلابي، سالم.المرجع السابق، ص7.

2) ملف مسودات المرحوم بهجت القره مانلي ب بأرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنســـانية، مشـــروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

القـــديمة [1]، ويكـــاد ينطبق ذلك على ما أورده الاستاذ/ ســـالم شـــلابي حول العقار (116) بشارع الأربع عرصات أمام مدرسة الخنساء حالياً، على اعتبـــار أنه مقر للقنصلية الأمريكية خلال العهد العثماني الثاني [2]، ويمكن إرجاع ذلك إلي أن القنصـــليات الأمـــريكـــية كانت تتـــوقف لفـــترات وتعود مرة أخرى ذلك خلال أواخـــر العهـــد العثماني وخلال الاحتـــــلال الإيطـــــالي لليبيا في الربع الأول من القـــرن المـــاضي، ولاشـــــك أن أوضـــــاع الـــــولايات المتحدة الأمريكية آنذاك، والتي أوضحناها خلال عـــرضنا للعـــــلاقات الليبية الأمريكية، كان لها الـــدور الكبير في هذا التـــوقف، إضـــافـــة إلي المعـــــارك الـــــدائرة خلال عمليات الاحتـــلال الإيطـــــالي بليبيا، وخاصة في فترة العشرينيات، وأن يورد لنا التاريخ الشفـــــوي أن العـــــقار (18) بشارع سيـــــدي عمـــــورة والمعروف بحـــوش بيت المـــــال كان مقرا للقنصلية الأمـــــريكية أثناء الاحتلال الإيطالي سنة 1911م [3] .

ويبدو أن التواجد القنصـــلي الأمـــريكي بليبيا عـــاود نشاطه في نهايات العهد العثماني الثاني يدعم هذا الرأي ما تورده المصادر من إنشاء لقنصلية أمريكية بليبـــيا

1) رواية شفوية لمحمد الثني - مصطفى محمد إدريس .

2) مذكرة بتاريخ 28/4/92 ف، ملف القنصلية الأمريكية بأرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس.

3) رواية شفوية لمحمد الثني، مصطفى محمد إدريس.

سنة 1910م [1]، إضافة إلي وجود خريطة إيطالية تعود لسنة 1911م لمدينة اطرابلس القديمة وضواحيها تبين تواجد مقر القنصلية خارج أسور المدينة[2] .

أما الصورة التاريخية لجادة شارع درغوت والميناء، والتي تظهر بها إحدى الشرفات وبها علمان اثنان يرجح أن أحدهما علم الولايات المتحدة الأمريكية والأخر علم إنجلترا والرأي باحتمال كونها مقراً للقنصلية [3] فأننا نشكك بصحة هذا الاحتمال لعدة أسباب هي:-

1) وجود الشعار الإيطالي على مدخل الباب الخارجي للعقار فلا يعقل أن يكون مقراً لقنصلية تحمل على بابها الشعار الإيطالي.

2) عدم وجود تاريخ شفوي لدى سكان المدينة حول استخدام هذا المبنى أو غيره على امتداد الشارع كقنصلية لأي دولة أجنبية إلي درجة الجزم بذلك، مع التأكيد على أن جل القنصليات كانت داخل المدينة القديمة إلي حين خروجها منها إلي مناطق أخرى ، فضلاً عما يذكره البعض من سماعهم باستخدام هذا

1) نود، مابل. أسرار طرابلس ، دار الفرجاني: طرابلس: ط1، 1968م ص67.

2) أنظر الخريطة المرفقة.

3) تقرير كل من المرحوم/ محمد بهجت القرمانلي، والاستاذ فؤاد الكعبازي، بتاريخ 17/10/1990م

- ملف القنصلية الأمريكية بأرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

المبنى من قبل دائرة الاحتكار(الريجية)، وذلك قبل انتقالها إلي ميدان أبو رقيبة [1] وبالتالي قد يكون العلم الذي أشتبه في كونه علم إنجلترا ما هو إلا علم إيطاليا خاصة أن العلم كان ملتفاً .

3) ما يذكره د.عبد الله شيبوب من قيام عمال الموانى عند قدوم السفن التجارية الأجنبية برفع أعلام جنسيات هذه السفن على المباني المقابلة للميناء كدليل على التهيؤ لاستقبالها [2] ومما يدعم هذا الرأي وجود صورة تاريخية أخرى لنفس الشارع يظهر فيها علمان أمريكيان على المبنى المشار إليه سابقا ومبنى أخر مجاور له، إضافة إلي وجود أشخاص بجانب العلمين في كلتا الصورتين .

وفي ثلاثينات القرن الماضي وتحديداً في سنة 1936م وضمن دليل طرابلس، نرى تواجد للقنصلية الأمريكية بالعقار رقم (5) بشارع سيراكوزه [3]. والذي صار يعرف بشارع القصر فشارع الولاية، وحالياً يعرف بشارع محمد الحاراتي المتفرع

1) رواية شفوية لـ: مصطفى محمد إدريس ، رواية شفوية للأخ / سليمان أحمد البدوي ، مواليد 1924م كان يقطن بمنطقة سيدي يعقوب ، ثم بشارع عمر المختار وحالياً بشارع الزاوية ؛ عمل بجمرك السواحل ثم تقاعد سنة 1988م.

2) رواية شفوية لـ:د عبد الله شيبوب، عضو هيئة تدريس بقسم التاريخ سابقاً، جامعة الفاتح، كلية الآداب والتربية سابقا.

3) دليل سياحي لليبيا ANN UARIO GENERALE DELLA LIBIA. 1936.P.47 وضمن نفس سلسلة الدليل لا نجد ذكراً للقنصلية مع قائمة القنصليات الموجودة بدليل سنتي 37-1938م.

من شارع عمر المختار..

تم لا نجد ذكرا لمقر القنصـــلية حتى عهد الإدارة البريطانية. الا أننا لا نستغرب ذلك إذ وضعنا في الاعتبار أحداث الحرب العالمية الثانية، وانضمام الولايات المتحدة إلي جانب الحلفاء، في حين كانت إيطاليا صاحبة السيادة على ليبيا آنذاك من ضمن دول المحور المعادية.

وفي سنة 1949م، ومن خلال إعلان تم نشره من قبل القنصلية الأمريكية كان العقار رقم (3) بشارع كومو مقرا للقنصلية الأمريكية [1]، وهو حاليا بشارع حلب المتفرع من شارع أحمد المقريف[2]، تم لم نتحصل على معلومات بشأن مقرها حتى سنة 1954 وذلك بمنطقة الظهرة والتي استمر تواجد مقرها بنفس المنطقة [3].

(1) جريدة طرابلس الغرب ، 21 أبريل / 1949-22/ جمادى الثاني/ 1368هـ، ص2.

(2) MANULI.G.S. المرجع السابق ص97.

(3) مجلة المعرفة ، السنة السادسة ، أكتوبر، ع 142-58، 1958م، ص10.

خريطة مؤقتة لمدينة طرابلس عن شركة ليبيا ش.ن.ف./طرابلس، ديسمبر 1959م. منطقة ج (10)- رقم (2) قسم الوثائق الاقتصادية، دار أحمد القالب للمعلومات التاريخية مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة طرابلس .

الدليل التليفوني الرسمي لسنتي 1954-1955م، ص4.

أيضاً : الدليل التليفوني الرسمي لسنة1959.ص36.

دليل ليبيا السياحية- لجنة الأعلام السياحي، سنة 1967.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

ثانياً :

وصف مبنى القنصلية الأمريكية

وصف المبنى

تطل مداخل القنصـــلية الأمريكيـــة على زنقة الحمام الصغير، الواقعة بين شارع جامع درغوت، وتقاطع زنقة الريح (الباشا سابقاً)، مع سوق الترك وشارع سوق الحرارة بمنطقة باب البحر.

تقع بالجهـــة اليسرى والخلفية للمبنى حياش سكنية، أما من الجهـــة اليمنى فتطل على زقاق صـــغير غـــير نافـــذ - بعد أن كان يطل مباشرة على وسعاية الحطب سابقاً *.

يوجد للمبنى أربعة مداخل، مدخله الرئيسي الحـــالي (رقم24) عبارة عن مدخل عادي الشكل، بابـــه خشبي بسيط، مضلع ومتوســـط الحجم، مطـــــلي باللون الأزرق الخفيف (السماوي). أما المدخل رقـــم(26) فهو أكبر مداخل القـــنصلية، مستطيل الشـــكل وله بـــاب حـــديث مصنوع من الحديد، وإلى جانبـــيه يقـــع المـــدخـــلان(20-22)، وقد أُستـــغلا في الســـابق كـــمحـــلين تـــجـــاريين، وحالياً هما مقفلان.

* حالياً تم استغلال مساحة (الوسعاية) لبناء سوق استثماري يمتد ما بين شارع سيدي درغوت الرئيسي وزنقة الحمام الصغير، علماً بأن هذه الوسعاية قد كانت وحتى الحرب العالمية الثانية بيوت سكنية.

المبنى الرئيسي

1 الدور الأرضي

يفضي المدخل الرئيسي (رقم24) إلي سقيفة مربعة الشكل، ذات سقف خشبي يدعمه في الوسط قوس، وأرضيتها إسمنتية، تليها سقيفة أخرى متوسطة الحجم، ذات سقف جزء منه خشبي وجزئه الأخر من الطوب الأحمر(الأجر)، يدعمه كذلك عقد في منتصفه. توجد على يمين السقيفة حجرتان مدخلهما منخفضان، أحدهما لها باب خشبي، عادي الشكل، والحجرة الأولى ذات سقف خشبي لها نافذة بها قضبان حديدية متعامدة، تطل على السقيفة، أما الثانية فلها سقف برميلي الشكل، يدعمه عقد صنجاته من الحجر المالطي، كما توجد خزانة خشبية ذات أرفف على حائطها الأيمن، أسفل النافذة المطلة على فناء الحوش، والنافذة الثانية تطل على السقيفة ولها قضبان حديدية متقاطعة.

تؤدي السقيفة عبر مدخل معقود إلي فناء الحوش، المحاط أصلاً بثلاثة أروقة ، لم يبق منها سوى واحد على الجانب الأيمن للفناء يتكون من أربعة أقواس نصف دائرية تحملها أعمدة ذات تيجان، والرواق ذو سقف خشبي.

على الجهة اليمنى أربع حجرات مداخلها عادية ، ولها أسقف خشبية

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

منخفضة وبـــين هذه المداخل وتحديداً على الحائط الأيمن لفناء الحوش، كانت توجد لوحات من البلاطات القيشانية، مقاســها(1.5X 1.5م)، اندثرت و لم يتبق منها الآن سوى لوحة واحدة فقط. كما توجد بالجهة اليمنى، في الركن الشمالي الشرقي من الفناء حــجرة الســلم الحجري المتهدمة حالياً.

أما بالجهــة الأماميــة (الضلع الشرقي من الفناء) فتوجد به حجرتان مدخليهما عاديان، وسقفيهما من الخشب، إحداهما لها بــاب خشــبي بســيط، والحجرتان لهما نافذة تطلان على فناء الحوش، إضافة إلي كوة صغيرة أعلى مدخل إحدى الحجرتين. وعلى اليســار من الجهة الأمامية يوجد درج من الحجر المالطي، يلتف يساراً ليؤدي إلي الدور الأول عبر قوسين من الحجر المالطي، أما رواق الجهة الأمامية فقد أندثر.

يوجد بالجهة اليسرى من الفناء بقايا ثلاث حجرات، أسقفها الخشبية منهار، وضمت إحداها لتكون امتداداً لحجرة مبنية حديثاً تطل بمدخليها على الزقاق الغير نافذ، وتستخدم في صياغة الذهب والفضة، وقــد أنهار كذلك رواق هذه الجهة، وتكدست بقاياه في فناء الحوش.

ولا توجد بالجهة الواقعة إلي يسار مدخل حوش – المطل على الفناء– سوى حجرة واحدة لها مدخل عادي الشكل، مقفلاً بــالطوب، كما لها مدخلان من جهة زنقة الحمام الصغير مقفلان وهما كما سبــق ذكرهما

يحملان الرقم(20-22).

ونعود لفناء الحوش المربع الشكـــل، فعلى الرغم من وجود بعض من البلاط المربع الشكل(30X30سم)، ذي اللونين الأحمر والأبـــيض، ألا أن معظم أرضية الفناء(الظاهرة للعيان) مغطاة بالإسمنت، في حين تكدس بها ركام الأروقة والأسقف المنهارة من حـــجارة وأخشـــاب، هذا عدا النباتات الموجودة على الأرضية وبين الركام، ويوجد بوسط الفناء بالجهة المقابلة ، حجرة حديثة البناء ملاصقة لدرج الحجر المالطي، اســـتخدمت دورة مياه وبجوارها حنفية مياه.

2 الدور الأول

يوجد بالجهـــة اليمنى بهذا الدور ثلاث حجرات، جميع أسقفها منهارة بالكامل تطل هي ونوافذها على الرواق، ويتضح من الركام أن التسقيف كان من الخشب، أما الجهة الأمامية المقابلة لمدخل المبـــنى فأن أسقـــف حجراتها جميعها منهارة و لم يبق منها سوى المداخل والجدران، وبالجانب الأيسر توجد ثلاث جرات أسقفها خشبية مع نافذة تطل على الفناء.

وتضم الجهـــة الواقعة أعلى المدخل حجرتين لهما نافذتان تطلان على الفناء أمامها رواق بأربـــعة أقـــواس نصف دائرية ترتكز على أعمدة لها تيجان *.

* نظراً لحالة الإنشائية السيئة للمبنى، فقد تم وصف الدور الأول من خلال ما تم ملاحظته من فناء الدور الأرضي.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

حوش الخدم

يتكون حوش الخدم من دورين أرضي وأول ، ويرتبط بالمبنى الرئيسي من الجهة اليمنى للمبنى.

1 الدور الارضي

عبر الرواق الأيمن للدور الأرضي توجد سقيفة مستطيلة الشكل، لها سقف برميلي، على يسارها حجرة صغيرة، هي الأخرى ذات سقف برميلي الشكل، لها مدخل صغير وباب خشبي، وتؤدي السقيفة إلي مبنى حوش الخدم.

تفضي هذه السقيفة إلي فناء مستطيل الشكل، على يمينه حجرة دورة مياه، ذات سقف قبوي، لها مدخل ونافذة يطلان على الفناء كما توجد حجرة ثانية استخدمت كذلك كدورة مياه، سقفها برميلي، وجدرانها مغطاة ببلاط قيشاني (مايولكا)، ولهذه الحجرة مدخلان، الأول منخفض وصغير الحجم، أما الثاني فهو معقود، سد بباب خشبي غير متحرك .

وبهذا الفناء المستطيل أضيفت حجرة صغيرة ذات سقف خشبي وبها بئر قديم غير مستعمل كما تطل عليه نافذة الحجرة المبني- السالفة

الذكر- إضافة إلي نوافذ الدور الأول من مبنى حوش الخدم .

يقابل هذا الفناء ممر به حجرة صغيرة على الجهة اليسرى منه، ذات سقف برميلي الشكل، يؤدي هذا الممر إلي سقيفة أخرى، بها حجرة على الجهة اليسرى ذات مدخل عادي وسقف خشبي لتفضي هذه السقيفة بدورها إلي سقيفة ثالثة صغيرة الحجم، ذات شكل معين .

توجد بهذه السقيفة الأخيرة حجرة صغيرة بالجهة اليسرى، سقفها خشبي ، وعبر قوس منخفض بهذه السقيفة، نجد حجرة أخرى بالجهة اليسرى ذات سقف برميلي متقاطع، يدعمه عقد من الحجر المالطي، وعلى جدار الحجرة الأيمن توجد آثار لمدخل معقود ومسدود حالياً بالطوب. وبعد المرور بالسقيفة الثالثة، والصعود درجة عن مستوى الأرضية، وعبر مدخل عادي الشكل نصل إلي سقيفة رابعة مستطيلة الشكل، سقفها مقسم إلي ثلاثة أجزاء، الأول والثالث له سقف خشبي والجزء الأوسط مكشوف. وعلى يسار هذه السقيفة توجد حجرة ذات مدخل عادي وسقف خشبي، يليها مدخل حجرة مسدود. أما على اليمين فهناك حجرة ذات مدخل منخفض وسقف خشبي، ولها نافذة تطل على هذه السقيفة .

وفي الجهة المقابلة للسقيفة، وتحديداً بالجزء المكشوف منها، هناك

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

قاطع خشبي مستحدث، حيث الجزء المتبقي(الجزء الثالث) من السقيفة، ذات التسقيف الخشبي كما ذكر آنفا .

يلي القاطع الخشبي والمستحدث وعلى اليمين حجرة ذات مدخل عادي، لها باب خشبي ونافذة لها قضبان من الحديد المحزوز، أما على الجهة اليسرى فتوجد حجرة ذات مدخل عادي وسقف خشبي .

2 الدور الأول

ويقع - بطبيعة الحال - على مبنى الدور الأرضي لحوش الخدم، ويتصل بالدور الأول لمبنى القنصلية الأمريكية (المبنى الرئيسي) بالجهة اليمنى، إلا أن هبوط أرضية الدور الأول من حوش الخدم، وهو ما يتضح من أسقف الدور الأرضي- فضلاً عن الحالة الإنشائية للمبنى ككل وللدور الأول كحوش الخدم خاصة، قد أدى إلي تعذر القيام بوصف هذا الجزء، نظراً لتهدم معظم تفاصيله، إضافة- وكما أسلفت - إلي الحالة الإنشائية السيئة للمبنى، التي يمكن ملاحظتها من فناء مبنى القنصلية ..

ثالثاً:

استعمالات المبنى

نظراً لتشابه الطراز والسمات المعمارية بين مبني القنصلية الأمـــريكية والقنصلية الدنماركية بزنقة الريح، وحوش القرمانلي بشـــارع الأربـــع عرصات، فإن فترة تشييده تعود إلي عهد الأسرة القرمانلية [1]، وعلى الرغم من حالة المبنى الإنشـــائية المزرية الأن إلا أنه لازال يدل على جماليته وروعة بنائه، وهذه الجمالية تميز المنازل الواقعة بمنطقة باب البحر، والمعروفة بطرازها الموجد [2].

عرف المبنى بأسماء مختلفـــة، فهو حوش (المالكيان) لاستعماله كمقر للقنصـــلية الأمريكية وكسجن للأسرى الأمريكان [3]، كما عرف بحوش الغدامســـي وأيضا فندق الغدامسي وذلك نسبة لمسقط رأس مالكيه – عائلة الثني [4]، وبيت الشـــجرة

1) الخمسي، فاطمة. الدراسة المبدئية لمبنى القـــنصلية الدنماركية، ملف القـــنصلية الدنماركية أرشـــيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية؛ مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس.

2) التليسي، خليفة .المرجع السابق، ص203.

3) وثيقة الوقفية، وأيضاً رواية شفوية لـــ: عبد الله أحمد الحلفاوي ، جريدة اطرابلس القديمة–الصفحة السابعه.

وأيضاً تقرير توثيق الزيارة الميدانية لمبنى القنصلية بـــتاريخ 25/6/91م–إدارة التوثيق والدراســـات الإنســـانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس.

4) رواية بشير الثني + خريطة تعود لسنة 1945م .

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

لوجود نخلة- فيما سبق- تتوسط فناء المترل [1]. كذلك فندق الســـري : نسبـــة إلي محمد السري الذي قام بتأجيره من عائلة الثني في الستينيات من القـــرن الماضي واستخدمه كفندق(نزل) [2].

وعلى الرغم من تواجد المبنى بمنطقة باب البـــحر وبالقرب من الميـنـــاء، وانتشار ســـــكن التجار بالمنطقـــــة، وخاصة المالطيون واليهود[3]، الأ أنه لا يمكننا الجزم باستخدام المبنى في الأعمال التجارية، أي كفندق عند إنشائه، وبالتالي لم نســـتطع تحديد استعمالات المبنى قبل استخدامه كمقر للقنصلية الأمريكية، وعندما تم شراء المترل بالمزاد العلني من قبل عائلة الثني لم تقم فيه العائلة، بل قامت باســـتغلاله عن طريق تأجيره للسكن لبعض العائلات، ورغم ما يذكر الأخ/بشـــير الثني من خطا تسمية المبنى بفندق الغدامسي، بل يعرف بحوش الغدامســـي و لم يعرف كفندق إلا عندما أستاجره السري [4]، إلا أن عدم استغلاله وتأجيره يطابق هذه التســـمية كما أن إشتغال جد العائلة بتجارة القوافل الصحـــراوية مع أفريقـــيا، والتي إســـتمر في

1) ملف مسودات المرحوم بهجت القره ماللي- أرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة اطرابلس، وضمن اليومات الصور التاريخية بدار المحفوظات التاريخية يحمل مبنى القـــنصلية وتحت الصور الفوتوغرافية له اسم (بيت الشجرة).

2) رواية شفوية لبشير الثني.

3) التليسي ، خليفة. المرجع السابق ص196.

4) رواية شفوية لبشير الثني، الحاج حسين الثني.

ممارستها الأبناء ثم الأحفاد من بعده، يجعلنا نرجح استخدامه كفندق لتخزين البضائع، خاصة وأن منازل باب البحر وأثر هجر الخانات بالمنطقة من قبل تجار جنوا وفينسيا وليفورنو استعملت كورش لصيانة المعدات البحرية، كما استخدمت لضرورات خاصة بتجارة القوافل، أي أن البضائع المستوردة- سواء للبيع محلياً أو للتصدير ثانياً إلي أوربا - تحتاج في الحالة الأولي إلي انتظار موسم الطلب، والثانية إلي ترقب وصول السفن الأوربية، كما يقضي العرف التسويقي أن تكون احتياجات المستهلكين والمصدرين في متناول الأيدي وقت اللزوم، لذا فقد استخدمت هذه المنازل كمستودعات للبضائع، ومن ثم زودت بالمداخل الفسيحة المسماة بالسقيفات، بحيث لا تقف الدواب ولا العربات المحملة وسط الزقاق فترة طويلة تعيق المرور، فضلاً عن إيوائها للتجار والعملاء وخاصة من الجنوب [1]، ومما يدعم هذا الرأي تأجيره إلي شخص يهودي يدعى (عقبلاي بيبي)، وهو تاجر استعمل المبنى لغرضين هما السكن في الدور الأول وتخزين بضائعه في الدور الأرضي، وكذلك فعل اليهودي (عزوزبن لانا) أو(عازورا) كما ينطق أسمه الأخ/حسين الثني، حيث سكن الدور الأول وأجر الدور الأرضي لغرض تخزين بضائع المتاجرين في تجارة القوافل، وذلك خلال الفترة 26/1927م. كما أن هناك خريطة تعود لسنة 1943م، ورد به المبنى تحت أسم فندق الغدامسي وعند

1) الكعبازي، فؤاد . جريدة اطرابلس القديمة ، 17/ مايو/ 1987 م ص4.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

قيام (صالح الثني)-وهو وكيل العائلة- بتأجيره إلي محمد السري سنة1963م، ولمدة عشر سنوات قام الأخير باستغلال المبنى كفندق للمبيت (نزل)، وعلى أساس الترميم غير معالم المبنى بالكامل بتقسيمه إلي حجرات صغيرة لغرض إيجاد أكبر عدد من الحجرات وذلك للانتفاع المادي حيث تم تأجيرها لليبيين، عائلات تم أفراد حتى سنة1978م، حين استلمته الدولة الليبية من السري [1]، وقد سكنه فيما بعد ليبيون أفراد (عزاب) وأيضا عرب حتى سنة 1993، حيث تم إقفال المبنى من قبل الحرس البلدي بالمشروع لحدوث عدة مشاكل وحوادث به [2]، وهو حالياً موضوع في برنامج الترميم والصيانة من قبل مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بإطرابلس، بعد أن تمت الدراسة التاريخية التي أمامكم، وما زالت الدراسات الهندسية والتوظيفية للمبنى.

1) رواية شفوية لبشير الثني.

2) رواية شفوية للأخت:سليمة القمودي، مواليد 1948، ربة بيت، زنقة الحمام الصغير عقار رقم 36

أيضاً: تقرير عن القاطنين بفندق السري 1990/7/18ف، ملف القنصلية الأمريكية: أرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس.

رابعاً :

الوضع الحالي للمبنى

تعرض المبنى لتشويهات عدة أخفت الكثير من معالمه الأساسية الأولى، لا سيما بحوش الخدم، وأن كان ذلك لا يعني عدم معرفة نمط وتقسيمات المبنى السابقة لهذه التشويهات، وهذا يتأتي بكثير من التدقيق والملاحظة لما هو موجود، وبالتالي للتغييرات الطارئة على المبنى، مع الاستعانة بالتاريخ الشفهي حوله، فضلاً عن المقارنة بينه وبين نمط المعمار للمباني القرمانلية بالمدينة القديمة بوجه عام، ومنطقة باب البحر بوجه خاص.

تشير وثيقة وقفية المبنى إلي أن المدخلين رقم (20-22) قد استعملا كمحلين تجاريين [1]، ويبدو أن ذلك جاء عند استغلال المبنى فندقاً لتجارة القوافل، أما المدخل الرئيسي للمبنى فقد كان يطل على وسعاية الحطب (سابقاً) بزنقة غير نافذة، تقع إلي يمين المدخل الحالي، وكانت الوسعاية مقام عليها بيوت يسكنها مالطيون ويهود، في حين أن المدخل الحالي قد تم استحداثه إثر الحرب العالمية الثانية بعد تدمير جزء من المبنى المطل على الوسعاية [2]، وكان هذا المدخل(رقم24) في

1) أنظر وثيقة الوقفية، بدار أحمد الناقب للمعلومات التاريخية، ادارة التوثيق والدراسات الانسانية، مشروع المدينة القديمة.

2) رواية شفوية للأخ/ بشير الشني تقرير توثيق الزيارة الميدانية العلمية الفنية لمبنى القنصلية.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

الأصل حجرة قبو [1]، وهي الحجرة ذاتها التي أقتطع منها المدخلان رقم(26-28) المطلان على زنقة الحمام الصغير، حين استخدمتا محلين تجاريين فيما بعد .

يتراوح عدد الحجرات الأصلية للمبنى ما بين أربع وخمس (4-5) حجرات بالدور الأرضي، اعتماداً على مداخل حجرات الدور الأرضي، وما تعلو المداخل الأصلية للمبنى من حليات معمارية بارزة (قرنيزات)، مما يجعلنا نرجح وجود مثل هذا العدد بالدور الأول، وعليه فإن عدد الحجرات الموجودة حالياً جاءت نتيجة استخدام المبنى كفندق للمبيت (نزل) في الستينيات من القرن الماضي، وهذا الأمر يمكن ملاحظته من خلال الفواصل المستحدثة والمواد المصنوعة منها، والتي تعود إلي هذه الفترة، فضلاً عن أعمال الطلاء والليساسة التي كانت مستخدمة منذ بداية الثمانينيات وحتى 1993م، وذلك دون إزالة، بل بالتحديد فقط، فالطلاء دائماً يتم على الطلاء السابق، ومما يدل على ذلك وجود العديد من ألوان الطلاء في المكان الواحد على الجدار، مما يعني أن عملية الليساسة كانت تتم دون تقشير وإزالة الليساسة

1) يرى الباحث/ عبد الرزاق قريرة أن المدخل الأصلي للمبنى كان بزنقة الحمام وليس بوسعاية الحطب، مما يعني أن المدخل الحالي هو المدخل الأصلي وليس حجرة قبو، ألا أن ذلك يعارض خصائص بناء دار القبو، والتي تأتي مستطيلة الشكل غير مربعة هذا من جهة ، كما أنه يناقض الرواية الشفوية لمالكي هذا العقار من عائلة النني .

- طرابلس في مائة عام(1870-1970م، دار الطباعة الحديثة : طرابلس، 1972، ص86، كذلك الروايات الشفوية للدراسة.

السابقة، ويظهر أن لهذا الأمر علاقة بالظروف الاقتصادية لمتساكني المبـــنى [1]، أما لوحات البلاطات القيشانية الأربع فلم يتبق منها سوى واحدة، وأن كان البـــعض منها قد تم توثيقه بالتصوير الثابت خلال بدايات التسعينيات من القرن الماضي.

وكما هو متبع في البيـــوت الطرابلسية فقد كان يوجد في وسط الفناء شـــجرة نخيل، وإلي جانبها بئر، مصدر المياه بهذا المبنى، الا أن هذه النخلة قد تم إزالتها من قبل محمد السري، وشيد بدلا منها حجرة، بعد أن تم استغلال المبنى كمبـــيت [2]، كما يوجد بئر آخر بجانب حجرة السلم القديمة الواقعة بالجهة اليمنى، وإن كانت آثار هذه البئر موجودة، فإن حجرة السلم قد تهدمت الآن، هذه الحجرة التي يرى البعض على أنها الحجرة التي قام يوسف باشا القرمانلي بسدها، لكي يمنع الأسرى الأمريكيين من الصعود إلي السطح، في حـــين يذكر الحاج/ محمد عبـــد الســـلام الثني:أن السري هو الذي قام بإغلاق هذه الحجرة [3]، ويبدو أن السلم قد اســـتغل بعد أن سدفى عهد يوسف باشا، إذا أنه ليس من المعقول أن تظل مغلقة لمدة طويلة

1) تقرير توثيق الزيارة الميدانية، تقرير عن متساكني فندق السري- ملف القنصلية الأمريكية بأرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة اطرابلس، رواية شفوية للأخت/ سليمة القمودي.

2) رواية بشير الثني- حسين الثني، وفي حين ذكر الحاج/ حسين عن تواجد نخلة أو أثنين بفناء المبنى، أما الحاج/ بشير الثني بوجود نخلة وشجرة بفناء البـــيت، المخطوطات التاريخية تظهر لنا نخلة واحـــدة بـــالفناء . الصورة الفوتوغرافية الموجودة بدار الحاج حسين الثني: من مواليد 1922م. غدامس عمل بالهيئة العامة للقضاء قبـــل التقاعد، وحالياً صاحب محل مواد غذائية، يسكن بزنقة قاجة، المتفرعة من شارع سيدي عمورة رقم(19).

3) شلابي: سالم. جريدة اطرابلس، ص7، رواية شفوية للحاج/ محمد الثني.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

جدا، ولاسيما وأن المبنى قد استعمل لعدة أغراض .

أما أرضية الفناء وكذلك المبنى فقد اختفت معظمها، إذا تم تغطيـــة الأرضيـــة بالإسمنت (الأسود)، والنباتات الموجودة به، فيما عدا بعض الأماكن القليلة.

إن الحالة الإنشائية السيئة للمبنى – والتي تم ذكرها في الوصف التاريخي للمبنى– أدت إلي انهيار معظم أروقة المبنى وأسقف حجراته، فضلاً عن هبوط أرضية الدور الأول، هذا عدا انهيار أسقفه، وعدم وجود أبواب ونوافذ معظم حجراته وقد زاد الأمر سوءً انفجار أنبوبة غاز سنة 1996م، بإحدى حجرات الرواق الإيسر بالدور الأرضي، والتي تعود لأحد القاطنيين بالمبنى وبصورة غير شرعية، بـــعد أن جعل له مدخلاً من جهة الزقاق الغير نافذ إلي يمين المبـــنى، نتج عن هذا الأمر انهيار الرواق الأيسر بالكامل وهدم معظم حجراته، وبالتالي تكدس الركام بالمبـــنى [1]، كما نتج عنه فيما بعد استحداث حجرة إضافية زيادة عن الحجرات المستحدثة والمضافة، إذ تم بناء حجرة خلال تلك السنة أخذت حـــيزاً من مساحـــة هذا الزقـــاق، وجعل مدخلها يتم عبره.

كما أضيـــف إليها حيز إحدى حجرات المبنى بالجهـــة اليسرى، بعد أن قفـــل مدخلها من الجهة الداخلية للمبنى، أي من جهة الفناء.

1) تقرير الزيارة الميدانية للقنصلية الأمريكية – بتاريخ 1990ف، أرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنســـانية، إدارة التوثيق، لمشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس.

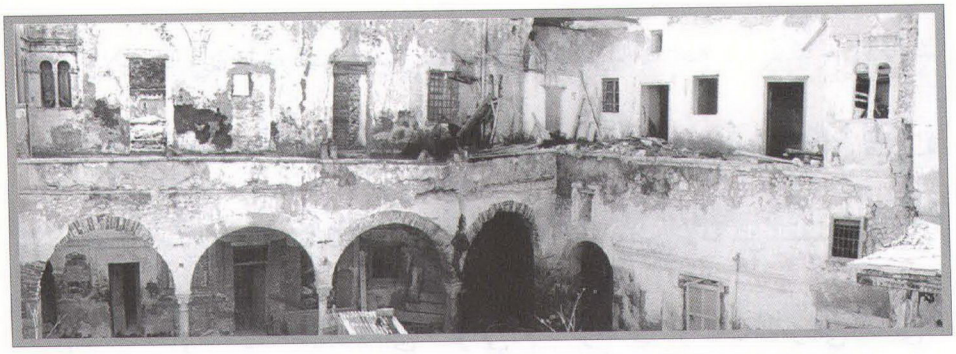

الخـــــاتـمـــــة

يحرص كل كيـــان سيـــاسي وفي إطار الحفاظ على قـــوته وديمومته على تأمين مصالحه الاقتصادية والاستراتيجية، وإيجاد وسيلة للتعايش مع الكيانات السياســـية الأخرى، ولا يأتي كل ذلك الا عبر علاقات فيما بينها، تنمو حينا وتتقلص حـــينا أخر، وذلك حسب ظروف كل كيان وتضارب مصالحها بـــعضها مع بـــعض، يشرف على هذه العلاقات قناصل يكون من واجبهم تأمين مصالح بلدانهم السياسية والاقتصادية والاستراتيجية .

لقد تناولت هذه الدراسة مبنى القـــنصلية الأمريكية والعلاقـــات الطرابلســـية (الليبـــية) الأمريكية وقد تم التوصل فيها إلي عدة نتائج هي:-

أولاً:- الوصول إلي تحديد المقر الأول للقنصلية الأمريكية بالمدينة القديمة وذلك بزنقة الحمام الصغير (حمام درغوت) بمنطقة بـــاب البحـــر، إضافة إلي محاولة الوصول إلي عدد من المقار المحتملة للقنصلية الأمريكية حتى فترة السبعينات من القرن الماضي.

ثانياً:- تتبع العلاقات الطرابلسية.الأمريكية منذ نشوءها 1796 وحتى 1970، وخلال هذه الحقبة الطويلة شهـــدت هذه العلاقة تغيراً وتبدلا حسب الأوضاع السياسية والاقتصادية لكلا البلدين.

- كان الصدام المسلح وتوتر العلاقات في الفترة الواقعـــة ما بين 1801-1805 لتشهد فيما بعد نوعاً من الهدوء والاستقرار أثر توقيع معاهدة السلام 1805.

- أما خلال الفترة الواقعة ما بين بداية القـــرن المـــاضي (أواخر العهد العثماني

الثاني) وحتى الأربعينيات منه فلا يتضح لنا سير هذه العلاقـــات، وذلك بسبـــب الظروف التي عايشتها الولايات المتحدة الأمريكية وسياسة العزلة التي كانت تتبعها آنذاك، والتي غلبت على سياستها الخارجية حـــتى الحرب العالمية الثانية، فضلاً عن الأحوال التي طرأت على ليبيا خلال هذه الفترة، كانت أبرزها الاحتلال الإيطالي، الذي قوبل بمقاومة شعبية شهدت خلالها البلاد مجازر وحشية ومعارك طاحنة حتى سنة 1931، حين أحكمت إيطاليا قبـــضتها على معظم المناطق، مما يجعلنا نرجح حدوث تقلص لهذه العلاقات، يدعم هذا الرأي كون إيطاليا صاحبة الســـيادة على ليبيا آنذاك من ضمن دول المحور المعادية للحلفاء (بريطانيا- فرنسا- روسيا)، والتي كانت الولايات المتحدة تبدي تعاطفا تجاهها .

وفي أربعينيات القرن الماضي وحتى السبعينيات منه، شهدت هذه العلاقات تبدلا كبيرا بسبب أجواء السياسة العالمية التي طرأت حينذاك، إذ تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن سياستها المنعزلة بـــانضمامها الفعلي إلي جانب الحلفاء (فرنســـا- بريطانيا) في الحرب العالمية الثانية، والتي انتهت بانهزام دول المحور، ودخول ليبـــيا تحت حكم الإدارة البريطانية، وحلول نفوذ الولايات المتحـــدة مكانه، ومجئ العهد الملكي في ليبيا، تعززت هذه العلاقات وتنامت لتشمل مختلف المجالات السياســـية والاقتصادية والاجتماعية.

وأخيرا أمل أن تكـــون هذه الدراسة خطـــوة أولى نحـــو مزيد من البحث في تاريخ العلاقات الليبية الأمريكية، والتي لا شك ستتبعها خطوات أخرى بـــظهور معلومات ووثائق تاريخية جديدة تلقي عليها مزيداً من الضوء.

والله ولي التوفيق.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

ثبت المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:-

1)- الأنصاري، أحمد بك.المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، دار المحدودة.لندن، ط2، 1984.

2)- تود ، مابل. أسرار طرابلس، دار الفرجاني، طرابلس، ط1. 1968.

3)- الخوجة، مصطفى. تاريخ فزان، تحقيق:حبيب الحسناوي، منشورات مركز دراسة الجهاد، طرابلس 1979.

4)- رأي، ادوارد.المغرب العربي في القرن 19، ترجمة:مصطفى جودة، دار الفكر طرابلس 1968.

5)- سميث، د. لوبنس.بربستون هـ.لويز، مدينة طرابلس بمدخليها الشرقي، والغربي، ترجمة:الهادي أبو لقمة، المنشأة الشعبية للنشر بنغازي 1980.

6)- الفقيه حسن، حسن. اليوميات الليبية، تحقيق:عمار جحيدر، محمد الاسطى، جامعة الفاتح، طرابلس منشورات مركز الجهاد، ح1، 1984.

7)- فيرو، شارل.الحوليات الليبية، ترجمة:محمد عبد الكريم الوافي ، جامعة قاريونس:بنغازي ط4، 1973ف.

8) كاوبر، هـــ. س. مرتفع آلهات الجمال، ترجمة:أنيس زكي حسن، دار الفرجاني: طرابلس ، د.ت.

9) كودري، جوناثان. يوميات الطبيب جوناثان كودري، ترجمة: عبد الكريم أبو شويرب، مركز دراسات الجهاد الليبي، 1982.

10) لينج، جوردن.رحلتان عبر ليبيا ، دار الفرجاني:طرابلس، ط1، 1974.

11) ناجي، محمد.طرابلس الغرب، ترجمة:اكمل الدين إحسان، دار مكتبة الفكر، طرابـــلس: 1973.

12) هولمبد، كنود.رحلة في الصحراء الليبية دار الفرجاني:طرابلس، ط1، 1969.

13) ادهم، عبد السلام.الدجاني، أحمد.وثائق ليبيا الحديث، دار صادر:بيروت، 1974.

14) أروين، رأي.العلاقة الديبلوماسية بـــين دول المغرب والولايات المتحـــدة ترجمة:إسماعيل العربي، الجزائر 1978ف.

15) ن.إ.بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث ترجمة:عماد حاتم، منشـــورات مركز الجهاد طرابلس ط1، 1991ف.

16) بأزامة، محمد.الدبلوماسية الليبية في القرن 18، مكتبة قورينا : بنغازي د.ت.

17) برنيا، كوســـتانزيو. طرابـــلس من 1510-1850، ترجمة: خليفة التليســـي، الدار الجماهيرية: طرابلس ، ط1، 1985.

18) بن إسماعيل ، عمر.انهيار حكم الأسرة القرمانلية في ليبيا .مكتبة الفرجاني طرابلس ط1، 1966.

19) أبو شويشة، رضوان.عند باب البحر، دار الجماهيرية للنشر:طرابلس، ط1 1987.

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

20) تكر، جلين. معارك طرابلس، ترجمة: عمر الديراوى، مكتبة الفرجاني:طرابلس، د.ت.

21) التليسي، خليفة. حكاية مدينة، الدار العربية للكتاب: طرابلس، ط2. 1985.

22) الخباط، عبد الله.العلاقة السياسية بين إيالة طرابلس الغرب وإنجلترا، المنشأة العامة للنشر:طرابلس، ط1 ، 1985ف.

23) رأيت، لويس. ماكليود، جوليا. الحملات الأمريكية على شمال أفريقيا، ترجمة: محمد البعلبكي، مكتبة الفرجاني: طرابلس، د.ت.

24) روسي، أتوري.ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911، ترجمة: خليفة التليسي، دار الثقافة: بيروت، ط1، 1974.

25) الشتيوي، منصور. حرب القرصنة بين دول المغرب العربي و الولايات المتحدة، مؤسسة الفرجاني: طرابلس 1970.

26) طرابلس في مائة عام 1870-1970ف دار الطباعة الحديثة:طرابلس 1972.

27) فولايان، كولا. ليبيا أثناء حكم يوسف باشا، ترجمة:عبد القادر المحيشي، طرابلس، ط1، 1988.

28) نعنعي، عبد المجيد.تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

29) نيفيتز، الآن.كوماجر، هنري.موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة، محمد خليل، الدار الدولية: القاهرة 1990.

30) كاكيا، انتوني. ليبيا خلال العهد العثماني الثاني، ترجمة: دار الفرجاني، طرابلس، ط1، 1975.

31) كورو، فرانشيسكو. ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، ترجمة: خليفة التليسي، دار الفرجاني: طرابلس، د.ت.

32) الكيب، نجم الدين. فصول في التاريخ الليبي، الدار العربية، طرابلس، 1982.

33) ميكاكي، رودلفو. طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية، ترجمة: طه فوزي، معهد الدراسات العربية:جامعة الدول العربية، 1961.

34) دليل سياحي لليبيا، 1936-1937-1938،

(Ann uario generale della libia)

35) Manuli. S.G، أخبار للجميع، دار 1959 ، Tripoli: API.

36) الدليل التليفوني الرسمي لسنتي 1954-1955، وسنة 1959.

37) دليل ليبيا السياحي، لجنة الإعلام السياحي 1967.

38) الخمسي، فاطمة. الدراسة الأولية للقنصلية الدنماركية، أرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة اطرابلس.

39) شلابي، سالم. دراسة أولية للحياش التاريخية، بمربع الأربع عرصات الثقافي، أرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة اطرابلس .

40) نويجي، عبد الخالق. الدراسة التاريخية حول حوش بيت المال وعلاقته بكتاب ومسجد حورية بأرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة.

41) شلابي، سالم. مقالة"القنصليات الأجنبية في المدينة القديمة" جريدة طرابلس القديمة، ع3، سنة 2، 1/ مايو/1988، قسم الدوريات بدار أحمد النائب للمعلومات التاريخية- مشروع المدينة القديمة اطرابلس.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

42) الكعبازي، فؤاد. مقالة" حول منازل باب البحـــر" جريدة طرابـــلس القـــديمة، 17/ مايو/1987 بدار أحمد النائب للمعلومات التاريخية- مشروع المدينة القديمة اطرابلس.

43) شلابي، سالم."حمامات الأسرى بين أزقة المدينة القديمة" جريدة اطرابلس القديمة 30 أبريل 1988، بدار أحمد النائب للمعلومات التاريخية- مشروع المدينة القديمة اطرابلس.

44) ملف القنصلية الأمريكية - بأرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية،مشـــروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة اطرابلس .

45) ملف مدرسة ومسجد الكاتب- بأرشيف إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية،مشـــروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة اطرابلس .

46) ملف مسودات المرحـــوم بحجث القـــرمانلي - بأرشـــيف إدارة التوثيق والدراســـات الإنسانية،مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة اطرابلس .

47) الوثائق رقم (16-18-20-67-151-152-153-154-159) ملف القناصل دار المحفوظات التاريخية- باللغة التركية.

48) وثيقتا وقفية أملاك حوش الثني- قســـم الوثائق الاجتماعية، ملف عائلة الثني دار أحمد النائب للوثائق والمعلومات التاريخية-مشروع المدينة القديمة اطرابلس.

49) خريطة مؤقتة لمدينة طرابلس عن شركة ليبيا ش.ن.ف، ديسمبر 1959. قســـم الوثائق الاقتصادية، دار أحمد النائب للوثائق والمعلومات التاريخية - مشـــروع المدينة القـــديمة اطرابلس.

50) جريدة طرابلس الغرب، 21 أبريل 1949- قسم الدوريات- دار أحمد النائب للوثائق والمعلومات التاريخية-مشروع المدينة القديمة اطرابلس.

51) مجلة المعرفة، المعهد الثقافي الأمريكي، طرابلس، أعداد:

147/1958، ع 160/1959، ع166/1959.

174/ 1960، ع 199/1960، ع 204/1961.

ع212/1961، ع 241/1962، ع 264/1963.

قسم الدوريات دار أحمد النائب للوثائق والمعلومات التاريخية – مشروع المدينة القـــديمة اطرابلس.

52) خريطة المدينة اطرابلس القديمة لسنة1945.

53) صور تاريخية لمبنى القنصلية الأمريكية زنقة الحمام الصغير– دار المحفوظات التاريخية عدد 4 صور رقم (223-216-217-254).

54) رواية شفوية للحاج/ بشير عبد السلام الثني.

55) رواية شفوية للحاج/ حسين أحمد الثني من مواليد 1922 .

56) رواية شفوية للحاج/ محمد عبد السلام الثني من مواليد 1926.

57) رواية شفوية للحاج/ مصطفى محمد إدريس من مواليد 1927.

58) رواية شفوية للحاج/ سليمان أحمد البدوي من مواليد 1924.

59) رواية شفـــوية لـــ.د/ عبد الله شيبوب من مواليد1936.

60) رواية شفوية للحاجة/ سليمة محمد القمودي من مواليد 1948.

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

الملاحق والصور

Tripolitaine.

Consulat des États-Unis
Tripoli, le 8 Juillet 1855.

M. le Gouverneur Général.

J'ai l'honneur d'accuser réception de la lettre que vous m'avez adressée hier, dans laquelle vous m'informez avoir choisi M. Etienne Sarlier, pour remplir le poste de Greffier du tribunal mixte.

Lorsque je n'ai pas fait aucune nomination formelle d'une personne pour remplir le poste dont il est question, quand j'ai cru devoir le faire par Votre Excellence, je fus, néanmoins consulté par quelqu'uns de mes collègues à l'égard de la nomination de M. Sarlier, après vous avoir adressé ma note du 25 Mai, et j'ai donné à cette nomination ma concurrence entière. J'ai, alors, seulement d'ajouter

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

قنصلية الولايات المتحدة
طرابلس 8 يوليو 1855

السيد الحاكم ،،

تشرفت بإستلام الكتاب الذي وجهتموه الي أمس، والذي تخطرونني بإختيار المسيو اتيين سوليبه لأشغال وظيفة المحكمة المختلطة.

ولو اني لم أقم بتعيين رسمي لشخص لإشغال الوظيفة المشار إليها لما طلب مني ذلك من سعادتكم، إنما إستشارني بعض الزملاء بخصوص تعيين المسيو سوليبه بعدما أرسلت لكم مذكرتي المؤرخة في 25 مايو وكنت منحت لهذا التعيين موافقتي التامة وأضفت حينئذ انه في رأيي المسيو سوليبه هو أنسب الأشخاص لإختياره للوظيفة المذكورة واني أسمح لسعادتكم اعتباري ضمن أعضاء الهيئة القنصلية الذين عرضوا أمره عليكم.

وتفضلوا سيدي الحاكم العام بقبول توكيد مودتي وسامي تقديري

م.جـ. جينس

الى سعادة مصطفى نوري باشا
حاكم عام طرابلس

Consulat des États Unis d'Amérique

Tripoli, 3 Janvier, 1857.

Excellence.

En réponse à votre lettre du 13 Janvier 1857, au sujet de la nomination d'un Greffier pour le tribunal mixte, j'ai l'honneur de vous référer à ma lettre du 25 Mai dernier, à Son Excellence Mustapha Nouri Pacha, au même sujet, en vous répétant que je suis parfaitement indifférent qui sera choisi pour cet emploi.

J'ai l'honneur d'exprimer à votre Excellence l'assurance de mon amitié et très haute considération.

Le Consul des États Unis d'Amérique
M. J. Gaines

A Son Excellence Mehemed
Nouredin Pacha, chargé du
Gouvernement de Tripoli
&c &c &c

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

قنصلية الولايات المتحدة
طرابلس 3 فبراير 1856

صاحب السعادة ،،

رداً على كتابكم المؤرخ في 13 يناير 1856 بخصوص تعيين كاتب للمحكمة المختلطه، اتشـــرف بإحـــالتكـ كتابي المؤرخ في 25 مايو الماضي والموجه الى سعادة مصطفى نوري باشا في لموضوع واني أكرر لكم بأني لست مهتما بمن سوف ينتخب لهذه الوظيفة.

ولى الشرف بأن اعبر لسعادتكم عن شعور صداقتي وعظيم اعتباري.

قنصل الولايات المتحدة الأمريكية

م.جـــ. جينس

الى سعادة محمد نورالدين باشا
القائم بحكومة طرابلس

Consulat de S.M. le Roi
Jassy, le 4 Octobre 1857

Excellence.

J'ai l'honneur d'accuser réception de votre lettre circulaire du 3 courant.

Les mesures prises par votre Excellence à l'égard des chapeaux sont bien jugées, et j'ai donné l'ordre à tout les administrés de ce Consulat de l'observer scrupuleusement.

Agréez, Monsieur le Commandeur Général, l'assurance de ma amitié, et de ma considération la plus distinguée. Le Consul de Belgique

M. J. Caires

Son Excellence Omer Pacha
Muschir Pacha
Commandeur Général de l'Armée Ottomane

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

قنصلية الولايات المتحدة

طرابلس 5 سبتمبر 1857

صاحب السعادة ،،

تشرفت بإستلام كتابكم المنشور المؤرخ في 3 الجاري.

إن التدابير التي إتخذتموها سعادتكم بخصوص القبعات، في غاية من الحكمة، وإني أعطيت الأوامر إلى جميع رعايا هذه القنصلية لإتباعها بدقة.

وتقبلوا سيدي الحاكم العام توكيدات مودتي وعظيم تقديري.

قنصل الولايات المتحدة الأمريكية

م.جـــ. جينس

سعادة عثمان مظهر مشير باشا

حاكم عام طرابلس

Illmo Signore

Supplico a Sua Signoria Illma onde farli
sapere che avvezzo da un Gabbiere nominato
Mohamed Bogtni Ben Mansur la somma di
Piastre turche 320. con la sua obbligazione
a dovere. Sono stanco a chiedere il mio aver
assolutamente non volermi pagare.
Prego a Sua Signoria di avere la Bontà di
farmi sodisfare da questo Undenviduo
Essendo sono un Povero Capo di famiglia
Sia Libitato con tanta Grazia.
Sono il suo Servo Ummo e obbo
Aly Bushula

Illmo Signore
Il Sig. Sig. G. Battta
Galiuffi Incaricato
del Consolato Anco.
Napoli 16. Giugno 1838

Visto si è Comunicato all'Autorità locale per fine
che giustizia
Napoli li 16. Giugno 1838 L'Incaricato provvisorio del Consolato Nes. Stati Uniti d'America.
G. B. Galiuffi

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

السيد المحترم ،،

ألتمس من سيادتكم المحترمة العلم بأني أقرضت أحد الظبطية المدعو محمد دغوي بن منصور، مبلغا قدره 320 قرشاً تركياً مع سند منه بهذا الدّين، ولقـــد سئمت من مطالبته بحقى لأنه لا يريد رده إلي بالمرة.

وإنى ارجو سيادتكم التكرم بالحصول على ترضيتي من هذا الشخص حيث إنى رجل فقير وصاحب عائلة ومدين لعدة أشخاص.

وإنى لسيادتكم الخادم المطيع،

على بسبوله

السيد المحترم جـــ بطاع (Batta) جالويفي
المكلف بالقنصلية الأمريكية
طرابلس 16 يونيو 1875

.....

- نظر وليبلغ الى السلطة المحلية لأغراض العدالة،
طرابلس 16 يونيو 1875

المكلف مؤقتاً بقنصلية الولايات المتحدة الأمريكية

جـــ.ب. جوليفي

Consolato degli Stati Uniti,
Tripoli di Barberia,
Agosto 20, 1881.

A Sua Eccellenza,
Mohammed Nasif Pascià,
Governatore Generale della Reggenza
di Tripoli di Barberia,
&c. &c. &c.

Eccellenza.

Ho l'onore di accusare ricevimento della circolare di Sua Eccellenza con data del 7 Ramazan, 1298, nella quale Sua Eccellenza mi fa sapere che desidera avere i nomi degli impiegati di questo Consolato, i quali ne godono la protezione.

Ora ho l'onore d'informare Sua Eccellenza che al servizio di questo Consolato ho due giannizzeri, Mohammed Uhesci e Mahmoud Belhagg, i quali sono sotto la protezione del medesimo Consolato.

Ho l'onore di essere, colla più distinta considerazione,

Di Sua Eccellenza,
Ubbidientissimo servitore,

Cuthbert P. Bonney,
U. S. Consul.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

قنصلية الولايات المتحدة

طرابلس البربر

20 اغسطس 1881

الى سعادة محمد نظيف باشا ،،

حاكم عام ولاية طرابلس البربر

شـــرفت بإستـــلام منشور سعادتكم المـــؤرخ في 7 رمضـــان 1298، والذي تفيدوني به بأنكم ترغبون في معرفة أسماء موظفي هذه القنصلية المتمتعين بحمايتها.

أتشرف بإخطار سعادتكم أن في خدمة هذه القنصلية قواصان وهما محمد وحيشي ومحمود بالحاج وهما تحت حماية نفس القنصلية.

ولي الشرف بأن أكون مع عظيم تقديري لسعادتكم ،،

خادمكم المطيع

كوثبرت ب. جونس

قنصل الولايات المتحدة الأمريكية

Consulate of the United States,
Tripoli of Barbary,
July 14th, 1803.

To His Excellency,
Ahmed Rossini Pasha,
Governor-General of the regency of
Tripoli of Barbary.
&c. &c. &c.

Excellency,

I have the honor to inform your Excellency that Congress of the United States of America have abolished the United States Consulate in Tripoli of Barbary, and I expect to leave Tripoli on the arrival of an American man-of-war that has been ordered to call here for me.

I may add that I have been appointed Consul to the United

States.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

قنصلية الولايات المتحدة
طرابلس البربر
14 يوليو 1882

الى سعادة احمد راسم باشا

حاكم عام ولاية طرابلس البربر

أتشرف بإفادة سعادتكم أن الكونجرس في الولايات المتحدة الأمريكية، قد ألغى قنصلية الولايات المتحدة في طرابلس البربر، وإني أنتظر مغادرة طرابلس عند وصول الباخرة الحربية أمريكية، التي طُلب حضورها الى هنا لأجلي.

أضيف بأني عينت قنصلاً للولايات المتحدة في بيروت بسوريا (تركيا).

إني أغتنم هذه المناسبة لأجدد لسعادتكم كامل تقديري.

وإني لسعادتكم الخادم المطيع ،،

جون.جـــ. روبسون

قنصل الولايات المتحدة الأمريكية

طرابلس في 29 ذي الحجة 1214 هـ

سيادة الرئيس الأمريكي ،،

لقد وطدنا العلاقة معكم ومهدنا لها الطريق لكي تدوم إلى الأبد، وأفيدكم بأن قنصل بلادكم بديارنا قد نقل لنا اعتباركم لنا على نفس المستوى الذي تعاملون به الآخرين من دول البربر، وإننا نؤمن بأن هذا الإعتبار سيزيد روابط الصداقة بيننا بإذن الله. ولكننا أيها الصديق نعتقد إن الأفعال يجب أن تلحق الكلام وأن تقوموا بإرضائنا لأن عبارات المجاملة والود الفارغ ستعطي لكل أحد حرية التصرف، وإننا نرجو منكم رداً سريعاً لأن التأخير لا يخدم مصالحكم ونتمنى لك وقتاً سعيداً.

باشا طرابلس *

* يوسف القره مانلي

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

طرابلس في 28 مايو 1800

الى وزارة الخارجية الأمريكية،،

لم يتصل بي أحد من مكتب الباشا منذ تسليم الرسالة المرفقة ولكن في يوم 25 الجاري أرسل لي سيدي محمد الدغيس رسالة باللغة العربي وأرفق لكم ترجمتها باللغة الإنجليزية، وخلاصة هذه الرسالة هى إن الباشا يسعى وراء هدية له وأعتقد أنه ما لم يتحصل عليها فإنه سيلحق ضرراً بممتلكات مواطنينا التجارية، وإن هذه الرسالة إحدى الوسائل للمحافظة على هدوئه الآن حتى يصل رد من الرئيس لأنه يتأمل أن يصل شئ بهذا الرد. وأريد أن أذكر لكم بأنه إن قررت حكومتنا إعطائه هدية فإن مفعولها سوف لن يدوم لأطول من سنة، والحل الوحيد أمامنا هو أن تبقى قواتنا بالمتوسط حتى لا نتعرض للإهانة مثل السويد وبريطانيا والدنمارك.

كاثاركارت *

* قنصل الولايات المتحدة الأمريكية بطرابلس

تقرير قائد البارجة الأمريكية " فيلادلفيا" إلى وزارة الخارجية الأمريكية، يصف فيها طريقة أسر البارجة الضخمة الأمريكية، من قبل القوات البحرية العربية الليبية، بتاريخ 1808/11/01م

الى وزراة البحرية الأمريكية ،،،

تقرني الظروف وتجبرني على الكتابة لكم عن أسواء خبر رأيته في حياتي، وانه من المؤ لم أن أقول بأن هذا الخبر هو فقدان البارجة "فيلادلفيا" التى كانت تحت قيادتي، وقد وقع فقدانها بعد أن إصطدمت بالصخور على بعد حوالي خمسة أميال من ميناء "طرابلس".

وفيما يلي تفصيل هذه الكارثة:

لقد كانت الساعة التاسعة صباحاً عندما كنا على مقربة من طرابلس وباخـــرة على مقربة من الشاطئ متجهة مع الرياح غرباً وقـــمنا بملاحقـــتها حـــالاً، ورفعت هذه البـــاخرة العلم الطرابلسي واستمرت في إبحارها بمحاذاة الشاطئ، وأطلقنا عليها النار وأعطينا لســـفينتنا العنان في إبحارها حتى الساعة الحادية عشر عندما وجدنا أنفسنا في مياه ضحـــلة و لم تجد نيراننا التى حاولنا أن نمنع بها الباخرة الطرابلسية من دخول الميناء، واضطررنا أن نتوقف عن الهجوم خاصة عندما رأينا أنفسنا في خطر وأنزلنا في الحال زورقنا وإكتشفنا بـــأن الماء غير عميق ، وبـــدأنا محاولة جر البارجة إلى الوراء حتى نعيدها إلى مياه عميقة، ولكن لم تفل محاولاتنا، فقررنا نصب مدافعنا للدفاع عن بارجتنا التى بدأت نيران الطرابلسيين تركز عليها، و لم يصادفنا الحظ فوقـــع لنا ما وقع وأصبنا بالكارثة.

وإني في منتهى الحزن والأسف وأشعر بالخســـارة التى لحقت ببلادي وأمتي، بل إني أتألم لما قد يجره هذا الحادث من عواقب علينا من الطرابلسيين، ويؤسفني ما حل بزملائي في الســـلاح من خيبة أمل لأنهم عملوا كل ما يلميه الشرف والواجب في سبيل محاولة نجاة بـــارجتنا. وإني واثق بالتحريات التى ستقوم بها حكومتنا ستكشف على إني أهل لخدمة بـــلادي والدفاع عن شرفها و كرامتها.

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

لقد كـــان إصطـــدام "فيلالفيا" حـــادثة لم نستطع أن نتفاداه، لقد كنا نطارد الباخـــرة الطرابلسية، وبعد وقوع الاصطدام حـــاولنا إنجائها ولكن الزوارق الطرابلســـية كانت تمطرنا بنيرانها وقاومنا هذه النيران لمدة أربع ســـاعات، ولكن بجئ المزيد من الإمدادات لهذه الزوارق جعلني أقرر الإستسلام محافظةً على أرواح زملائي. فأنزلنا العلم وتم أسرنا وأصيب علم بلادنا.

إن إصابته تسبب مرارة بين نفوس مواطنينا وإننا نشاركهم الآمهم وشعورهم لأننا نرى في نفسنا رجالاً دفعنا حب خدمة بلادنا ومصالحها للوقوع هذه المأساة، وكم نتمنى أن يغفر لنا لجميع هذه الكارثة التى لا يمكن وصفها ولكن فهمها ليس بالمستحيل.

لقد ركزت بواخر طرابلس على سارية باخرتنا وقاومنا حتى غروب الشمس واستولى علينا طرابلسيين وأخذونا إلى مدينة طرابلس وقدمونا إلى الباشا وسألنا أسئلة عامة.

ومن قصـــر الباشا نقلنا إلى منزل المستر "كاسة كرت"، أما الجنود فإنهم باقـــون الآن على قلعة طرابلس، ولقد فقد كل شئ اللهم إلا ملابسنا التى كانت على ظهورنا بل بـــعضنا قـــد فقدناها الآن.

لقد كان المستر "نيسين" قنصـــل الدنمارك في منتهى اللطف معنا وقدم لنا كل ما يمكن من المساعدات.

وليام برينبردج

طرابلس في 1/نوفمبر/1803م

فقدوا فيه علي بونوّارة أخو رمضان وحسين بو نوّارة ولن وجدوه بطرابلس غرب ؛ وجاءوا الى شيخ البلاد : فروجة الرومي ومحمد الهميل وكيل محمد المكني والحاج عبد النبي القابسي وأخبروا الشيخ بأنّهم يبغوا من عنده دراهم. آل الأمر بينهم الى أن جعل لهم الشيخ المذكور : يصبروا يوم أو ثلاثة ؛ إن جاء عليه خبر والا يفتحوا دكانه.

١٥٢٧ـــ يوم الخميس ٣٠ ذي الحجة ١٢٤٧هـ.

أرسل لنا سيدي سليم كيخيا وأرسلنا الى القنصل المريكان من أجل خلاص كراء الحوش متاعه ، وتحاسبنا إحنا وإياه : من ٢٦ شوال ١٢٤٦ هـ الى تاريخ أعلاه ؛ صح عنده : يوم ٤ شهور ١٤ قبض من عنده سابقاً كراء ستة شهور ٧٥ ريال دورو ؛ صحّ الباقي عنده ثمانية شهور وأربع أيام ؛ وجب كراهم ١٠٠ ريال دورو ، أعطانا ٩٥ ريال دورو بو مدفع خذيناهم من عنده وعطيناهم له بحضرة عمنا يحي اللوغ ، ومبتدى الكراء من أوائل شهر الله محرم الحرام الذي هو من شهور ١٢٤٨ هـ.

١٥٢٨ـــ أيضاً يوم الخميس ٣٠ ذي الحجة ١٢٤٧هـ.

دخل القنصل المريكان الجديد والكوماندنت وغيره جملتهم عدد ١٣ الى سيدنا ـــ دام عزّه ـــ بحضرة رياس ومخازنية وغيره في الغرفة الكبيرة التي على روا سيدي الباي علي ، ولما عزّينا سيدي ابراهيم باي توجه بنا سيدي الشيخ الى سيدنا ـــ دام عزّه ـــ وحضرنا الى أن دخل القنصل المذكور وغيره[1] وحين خرج من عنده طلقوا عليه عدد ٧ مدافع ، ورجّعوهم من المركب على القور. وبعده خرجنا من الحصار أحنا والرياس.

١٥٢٩ ... أيضاً يوم الخميس المذكور أعلاه ٣٠ ذي الحجة ١٢٤٧هـ.

ركّبوا الهدية من عند سيدنا ـــ دام عزّه ـــ الى القربيطة الملبكانة على يد الحاج سليمان القرباع ، وحين بلغت طلقوا عليه عدد ٣ مدافع.

---

١ ـ من الطريف أن نلاحظ أن صاحب اليوميات لم حضر هذا اللقاء فذكر عدد الزوار.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

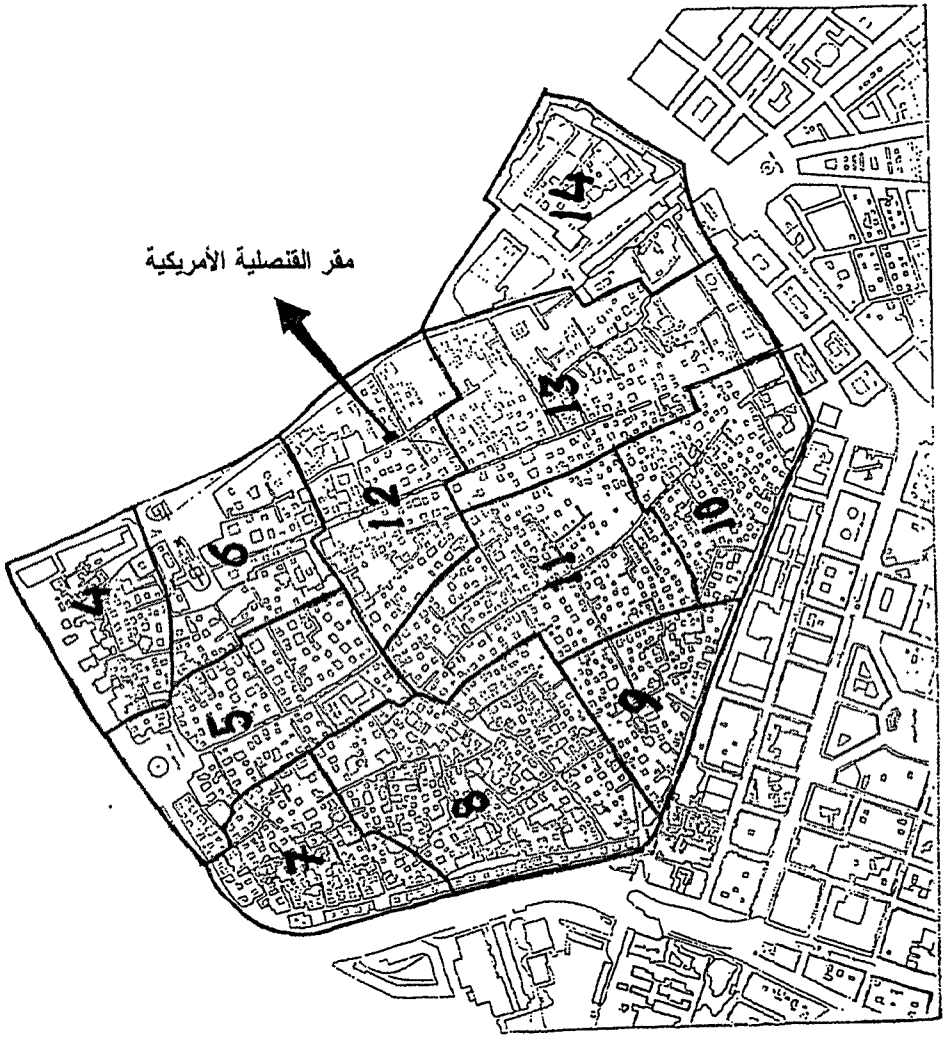

• الموقع العام لمبنى القنصلية الأمريكية الكائن بزنقة الحمام الصغير بالمدينة القديمة بإطرابلس

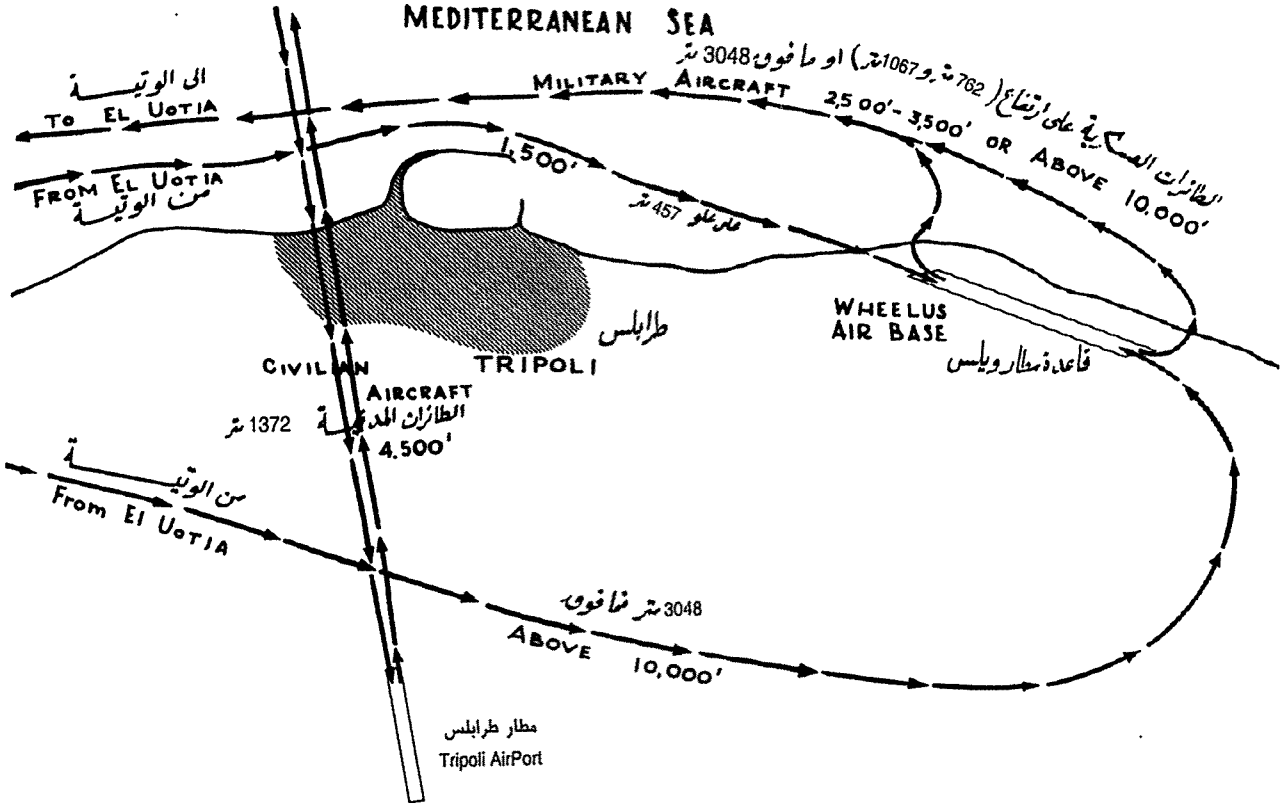

• المسالك التي كانت تسلكها الطائرات الأمريكية من قاعدة إمعتيقة "ويلس سابقاً" إثناء عمليات التدريب.

رفوف الكتب
http://www.rofofy.com
مكتبة شاملة

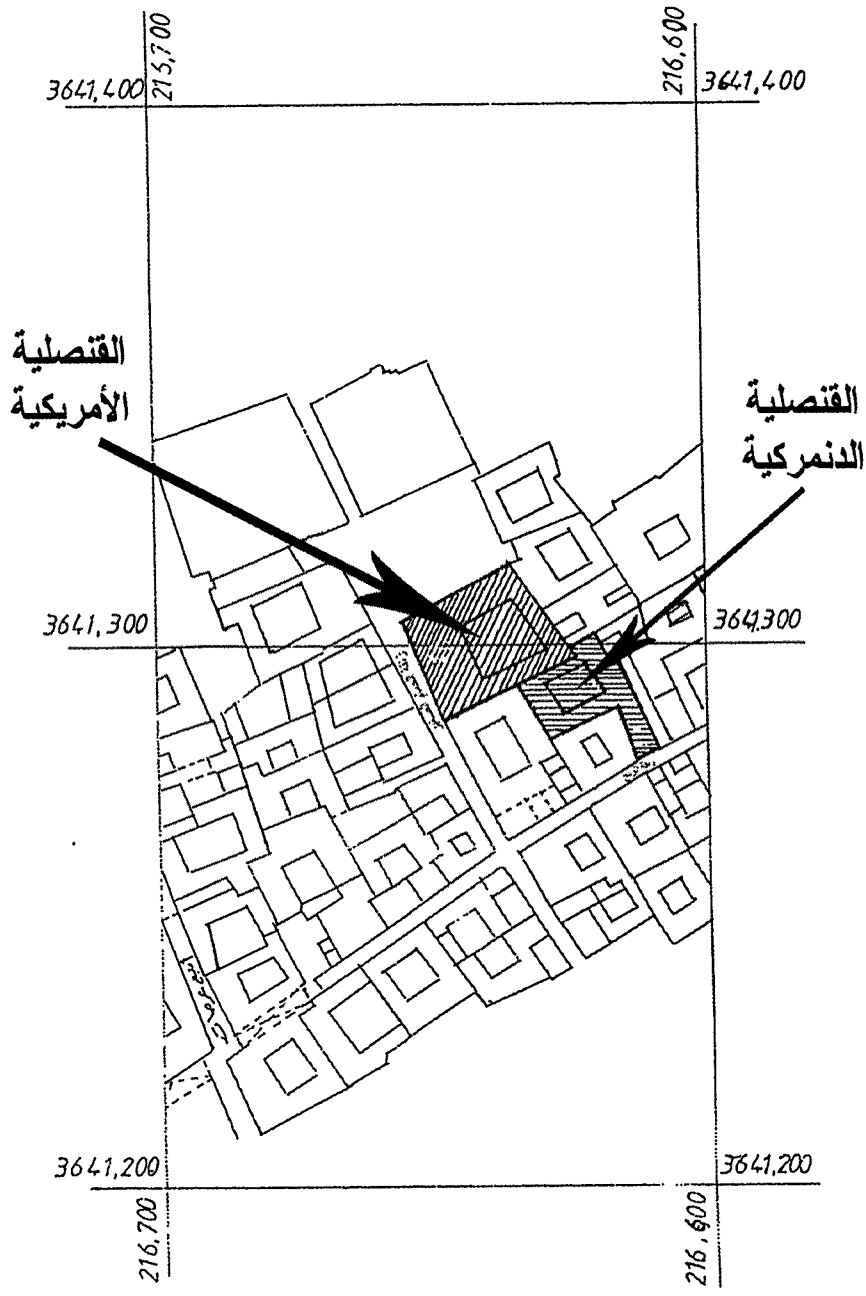

* الموقع العام لمبنى القنصلية الأمريكية بزنقة الحمام الصغير، الملاصق من الخلف لمبنى القنصلية الدنمركية الكائن بزنقة الريح بالمدينة القديمة بإطرابلس

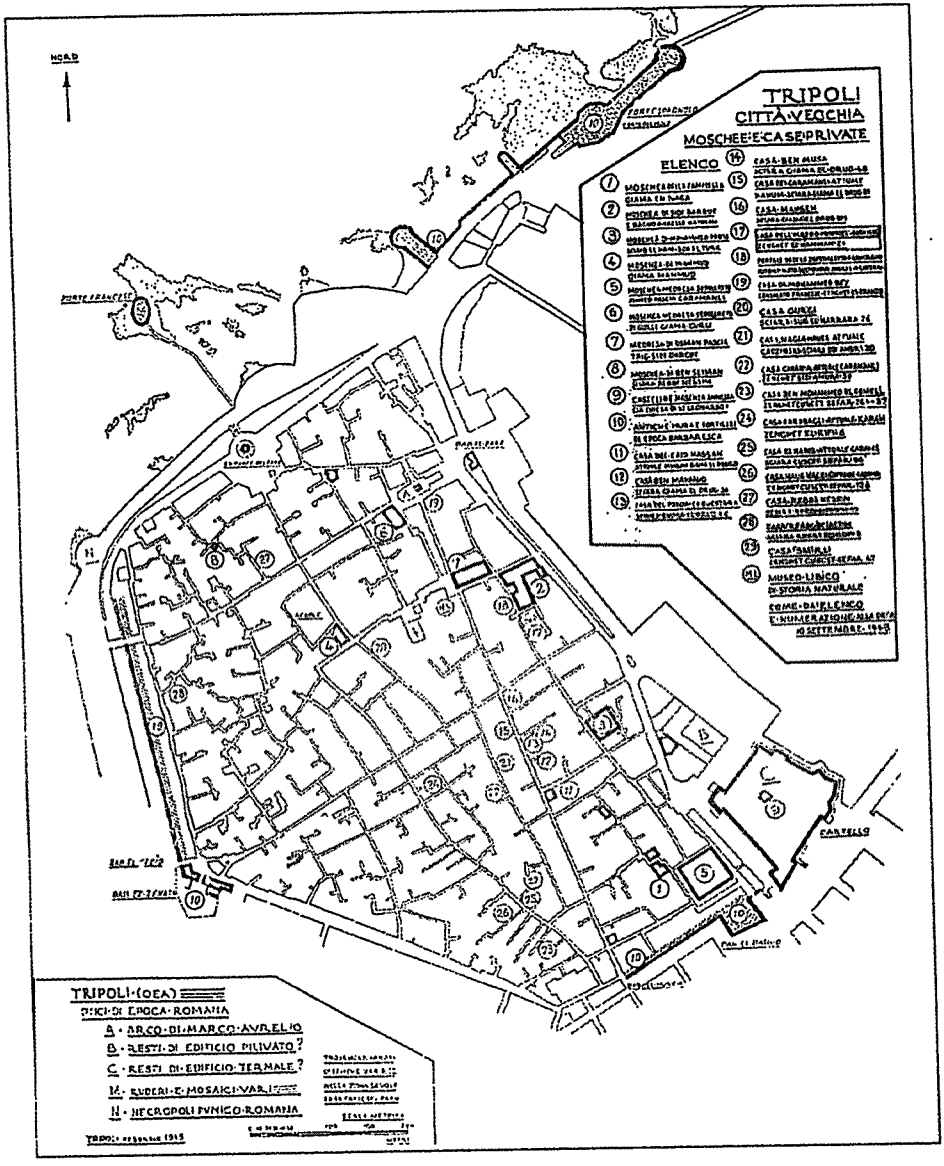

خريطة لمدينة طرابلس القديمة، موضح عليها مقار القنصليات الأجنبية خلال فترة الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911–1943 ف

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

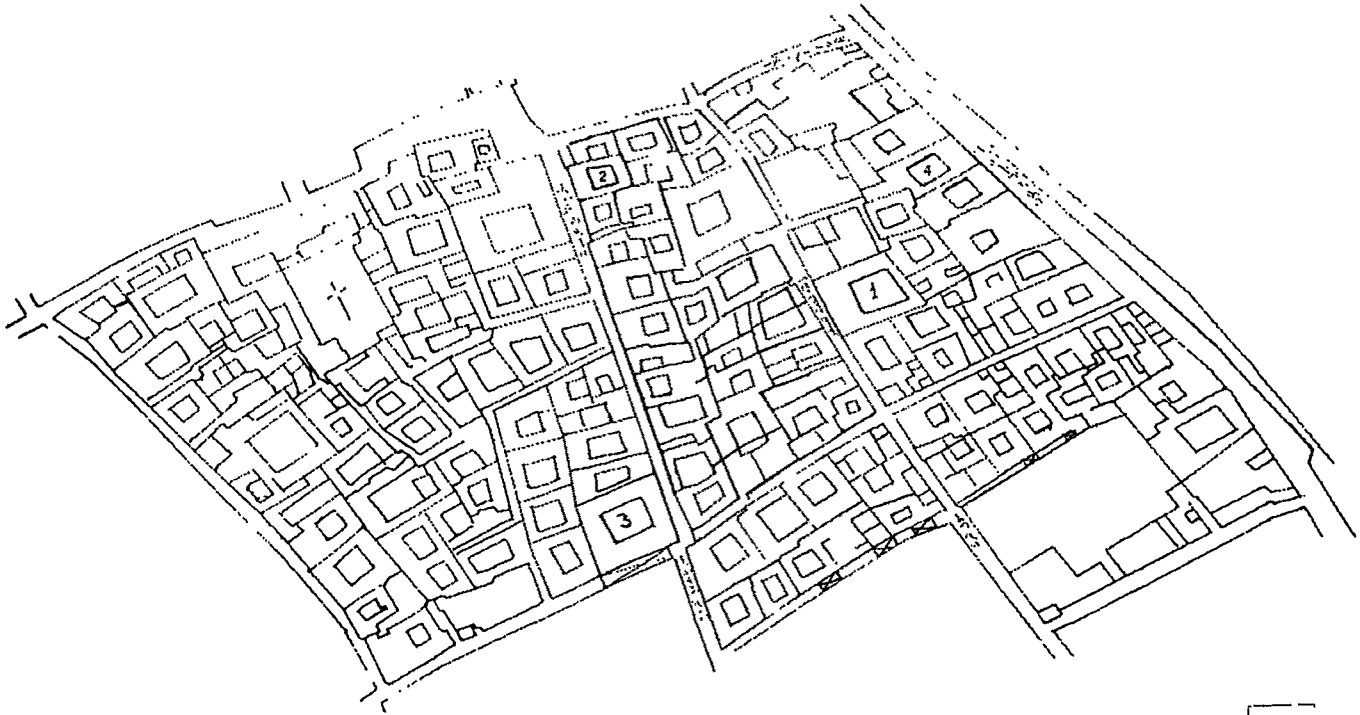

1 القنصلية الأمريكية بزنقة الحمام الصغير.

2 حوش رقم 116 بشارع الأربع عرضات.

3 حوش قرجي رقم 39 بشارع الأربع عرصات.

4 المبنى المحتمل إستخدامه كمقر للقنصلية الأمريكية بشارع سيدي درغوت

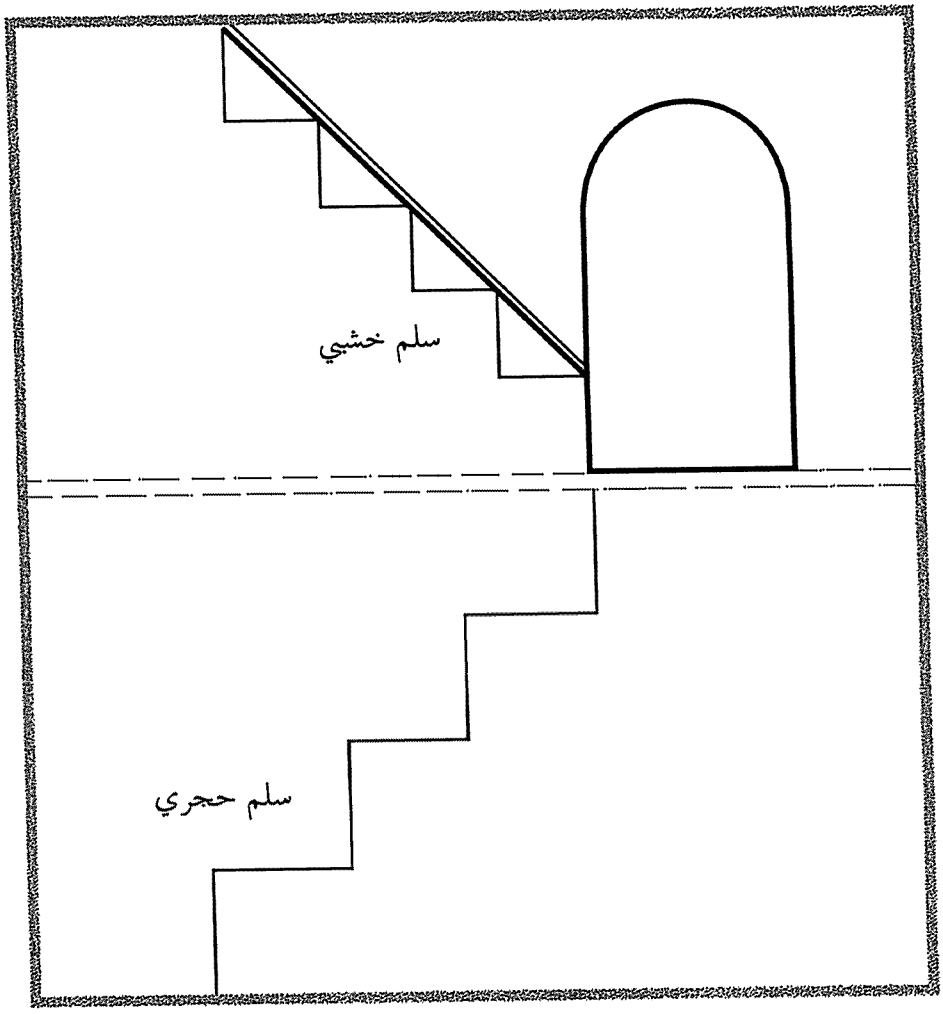

» قطاع دار الدروج (حوش الماريكان)

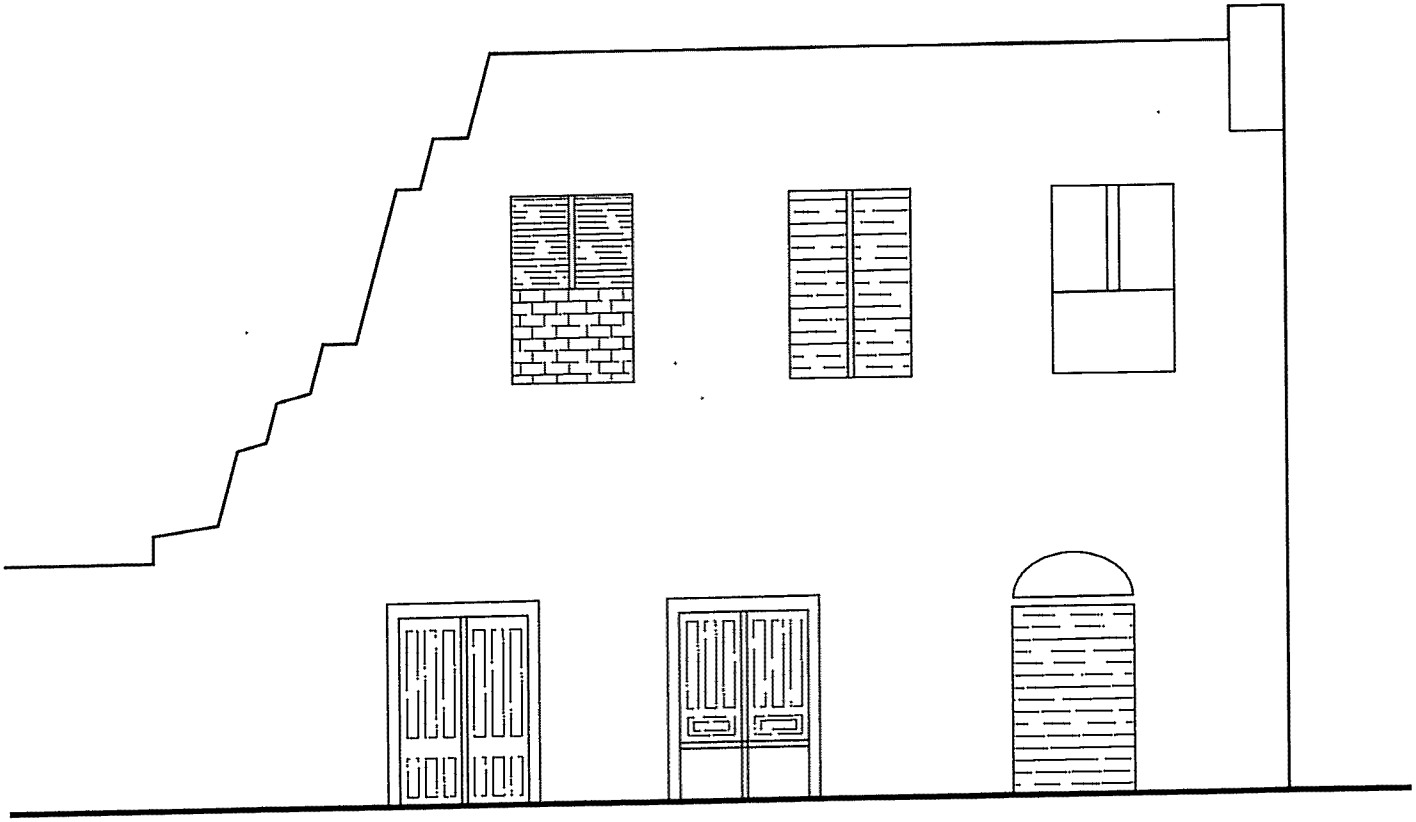

- الواجهة الأمامية لمبنى القنصلية الأمريكية بزنقة الحمام الصغير بالمدينة القديمة.

مبنى القنصلية الأمريكية من الداخل والمعروف بحوش الشجرة الواقع بزنقة الحمام الصغير، والذي أُستغل كمقر للقنصلية اثناء العهد القره مانلي

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

مبنى القنصلية الأمريكية من الداخل والمعروف بحوش الشجرة الواقع بزنقة الحمام الصغير، والذي أُستغل كمقر للقنصلية اثناء العهد القره مانلي

العلم الأمريكي على أحد المباني بشارع سيدي درغوث أواخر العهد العثماني الثاني، والمحتمل أُستغل هذا المبنى كمقر للقنصلية الأمريكية لفترة وجيزة.

العلم الأمريكي على أحد المباني بشارع سيدي درغوث اثناء الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911-1943 ف، والذي يُحتمل إستخدامه كمقر للقنصلية الأمريكية لفترة وجيزة.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

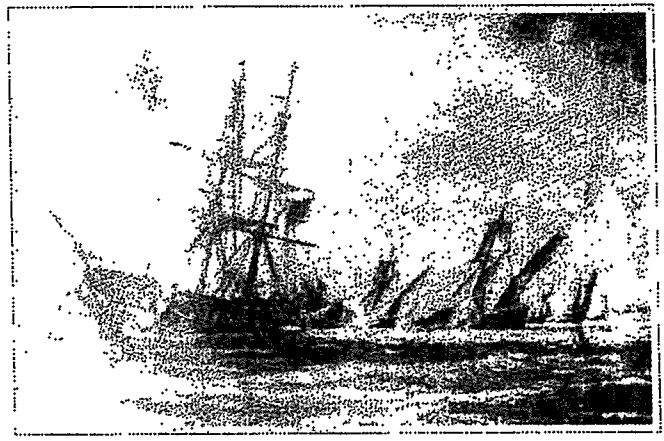

* عملية أسر البارجة الأمريكية فيلادلفيا

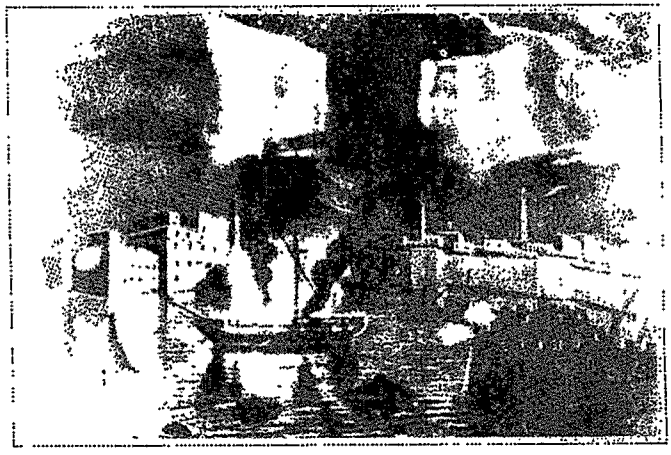

عملية تفجير البارجة الأمريكية فيلادلفيا

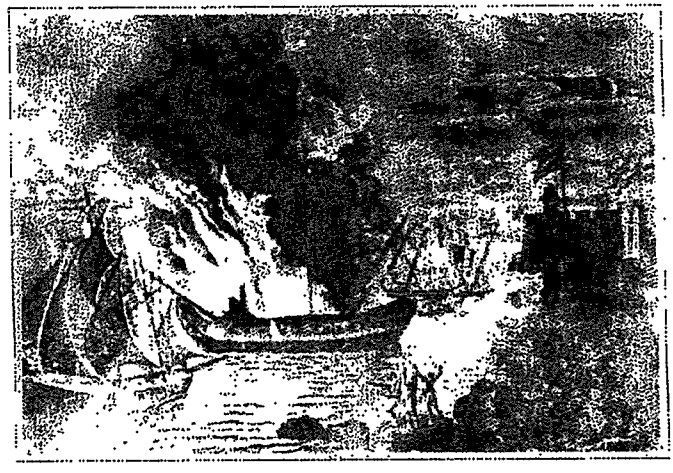

* البارجة الأمريكية فيلادلفيا تحترق

سفينة القيادة الأمريكية كونستيتيوشن التى رحلت بالأسرى في يونيو 1805

الصورة عن كتاب تاريخنا، منشورات دار الشورى - جنيف

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

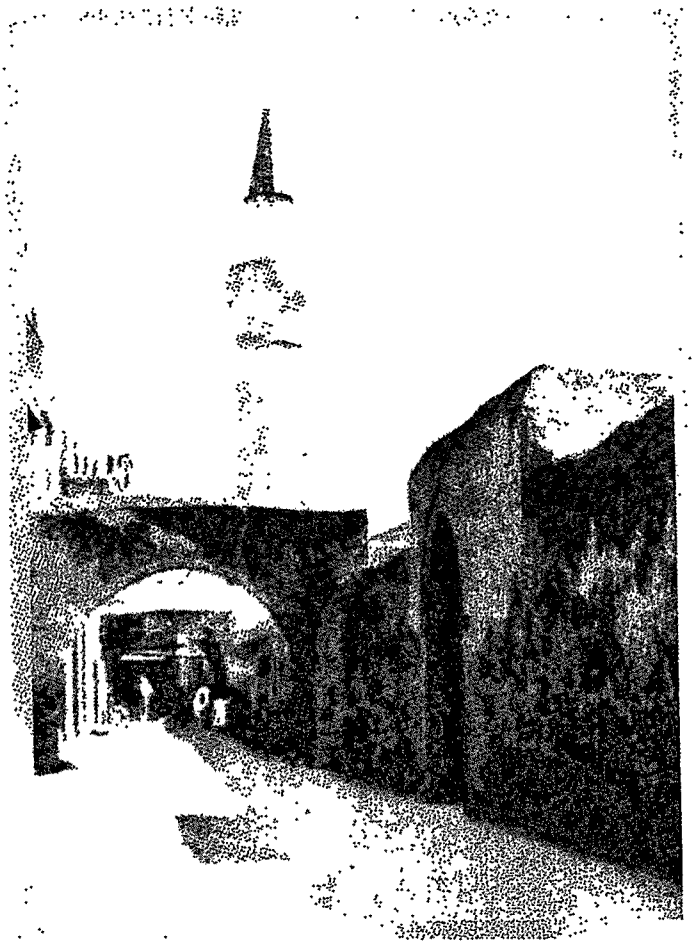

شارع جامع محمود

المكان الذي تم فيه سجن الأسرى الأمريكان، والذي كان يعرف بحمامات الأسرى والآن توجد مدرسة جامع محمود بنفس المكان.

رسم قديم لميناء طرابلس وأسوارها

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

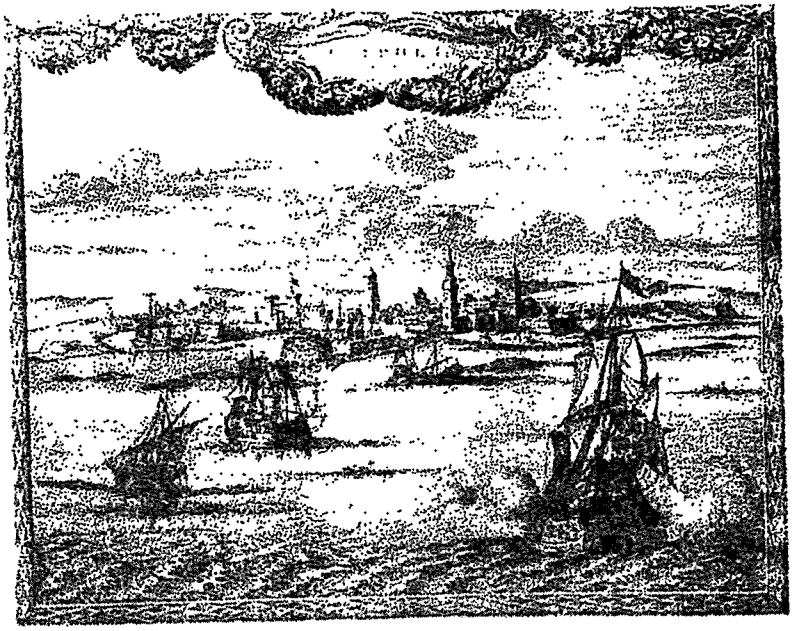

مرفأ طرابلس

من رسم توماس دوسبروغ وحفر كاريل الارد، وقد نقلناها عن كتاب "تاريخ اسطول الولايات المتحدة"، وهي موجودة في مكتبة هانتنغتون.

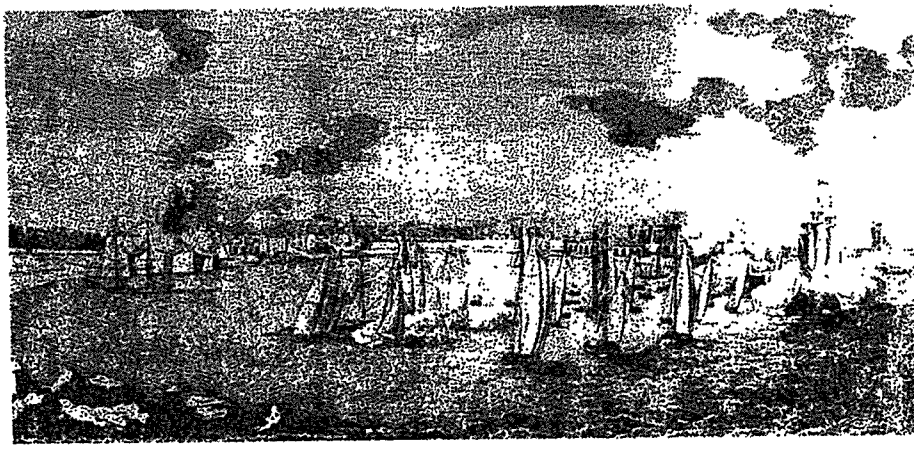

هجوم القائد الامريكي "بريبل" على طرابلس

حفر الصورة تشارلز دينون، أحد البحارة وعضو في طاقم بحارة السفينة فيلادلفيا، وأحد الأسرى الامريكيين في طرابلس في ذلك الحين، وهذه الصورة موجودة في مكتبة هانتنغتون.

نشيد البحرية الأمريكية

من قاعات منتزوما . . إلى شواطئ طرابلس
نخوض معارك بلادنا . . في الجو والبر والبحر
نحارب لأجل الحق والحرية أولاً . . ونذود عن شرفنا الرفيع
ونفخر بأننا جديرون بأسم . . جنود بحرية الولايات المتحدة

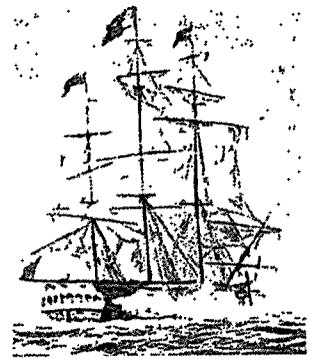

The Marines' Hymn

From the Hals of Montezuma . . To the shore of Tripoli
We fight our country's battels . . In the air, on land, and sea
First to fight for right and freedom, . . And to keep our honor clean,
We are proud to claim the title of . . United States Marines

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

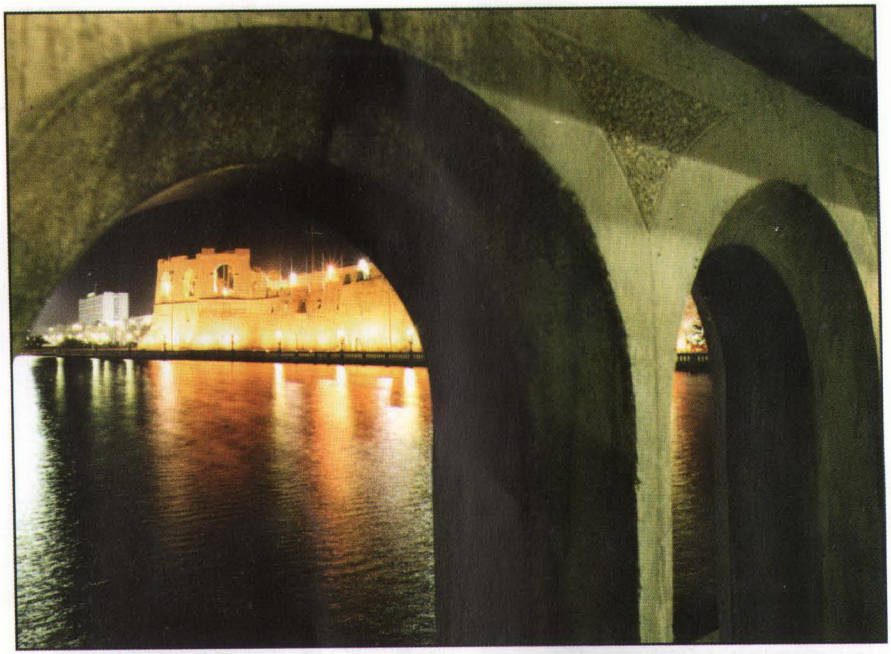

▲ قلعة طرابلس وقد كانت منذ 200 عام المقر العام لحاكم طرابلس الغرب، الذي أعلن الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية عام 1803ف، وتم تدمير الطراد انتربيد وأُسرت البارجة الأمريكية فيلادلفيا، ونقل بعض الأسرى الى القلعة والبعض الأخر بحمامات الأسرى بشارع جامع محمود، والبعض الأخر بمبنى القنصلية الأمريكية بزنقة الحمام الصغير. ▼

◄ عقد دائري وضواية المدخل المؤدي للدور العلوي "العلى"

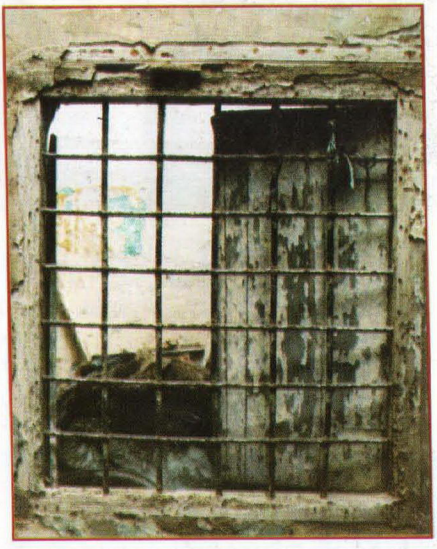

▲ أحد النوافذ بالدور الأرضي بمبنى القنصلية الأمريكية

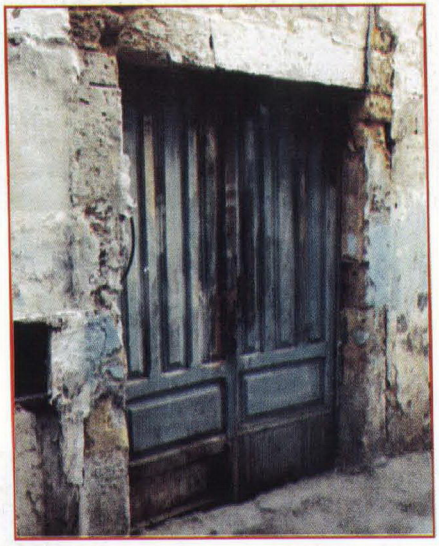

▲ مدخل يؤدي لأحد الحجرات، يمكن أن يكون مستخدما في فترة لاحقة.

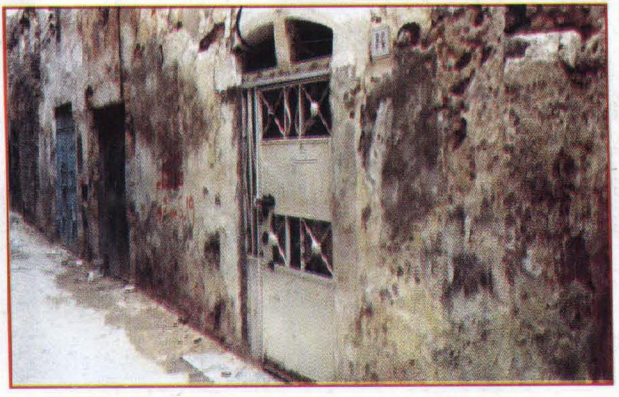

◄ بعض الحجرات أستخدمت كمحال تجارية في فترات لاحقة، المطلة على زنقة الحمام الصغير.

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

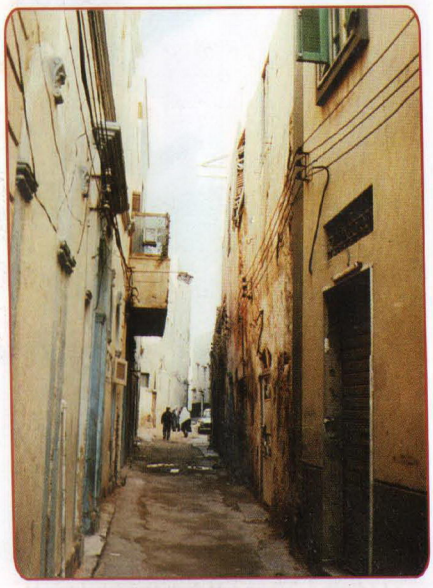

▲ زنقة الحمام الصغير، وتظهر واجهة القنصلية الأمريكية على اليمين.

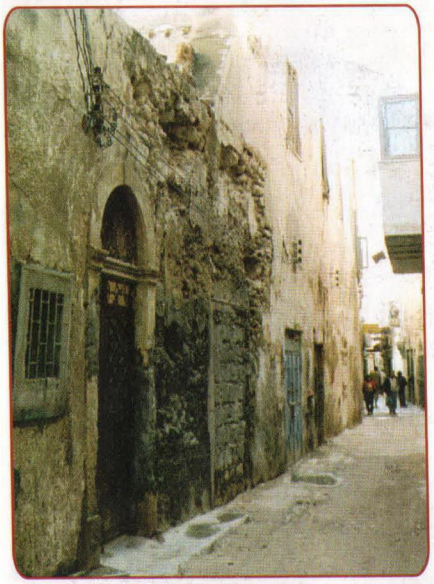

▲ زنقة الحمام الصغير، وتظهر واجهة القنصلية الأمريكية على اليسار.

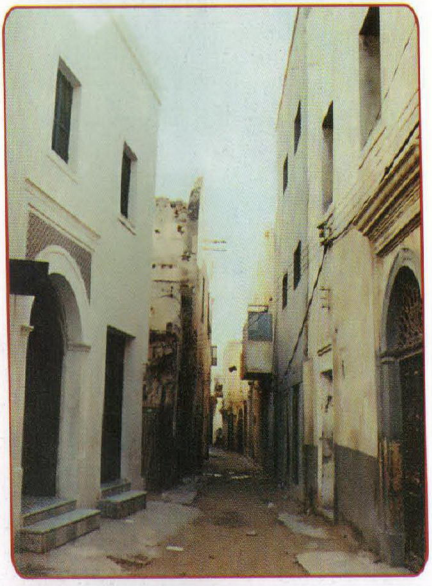

▲ مبنى القنصلية الأمريكية المجاور لمبنى سوق المدينة القديمة الإستثماري على اليسار بداية الصورة.

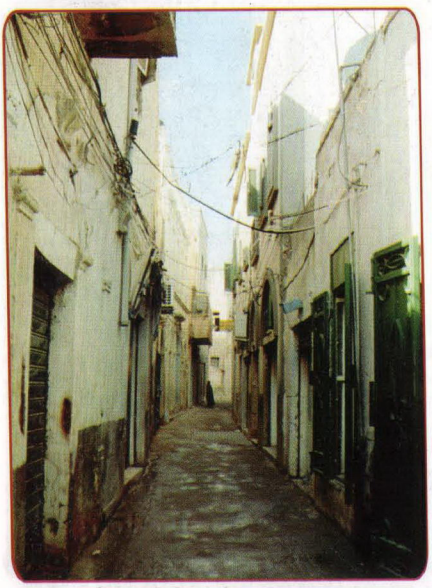

▲ الطريق المؤدي لمبنى القنصلية الأمريكية على اليمين

▲ أحد الأروقة المتبقية بمبنى القنصلية الأمريكية

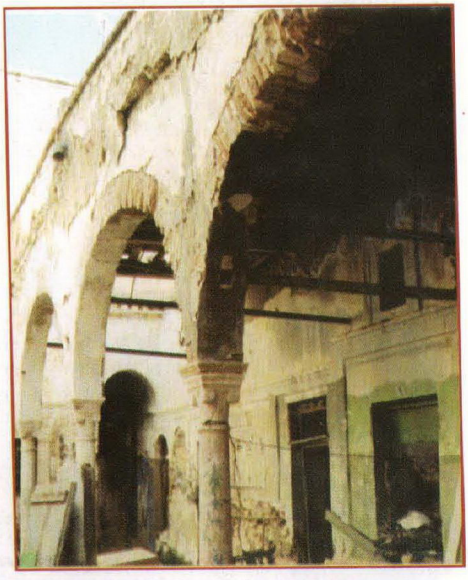

► أشكال من الأقواس المختلفة والمتكررة بمبنى القنصلية الأمريكية.
▼

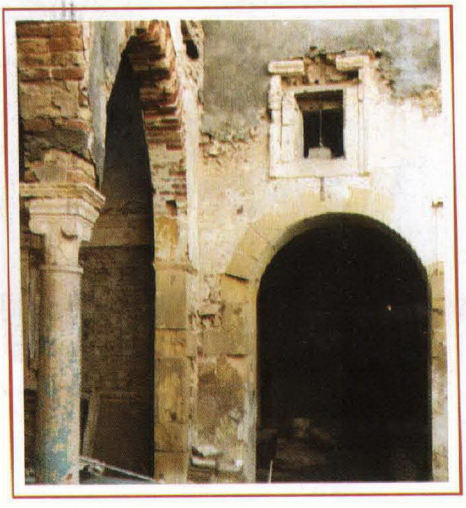

مكتبة شاملة http://www.rofofy.com رفوف الكتب

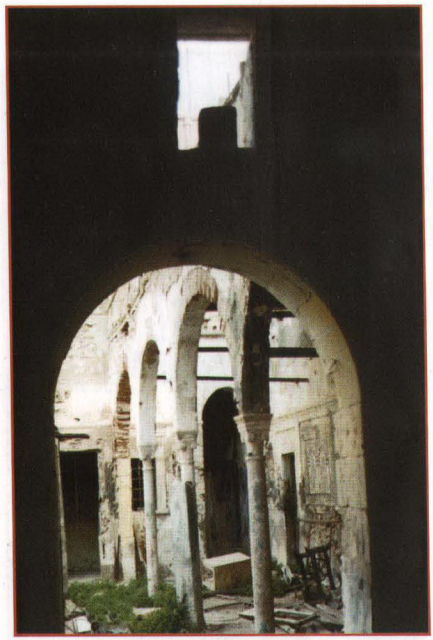

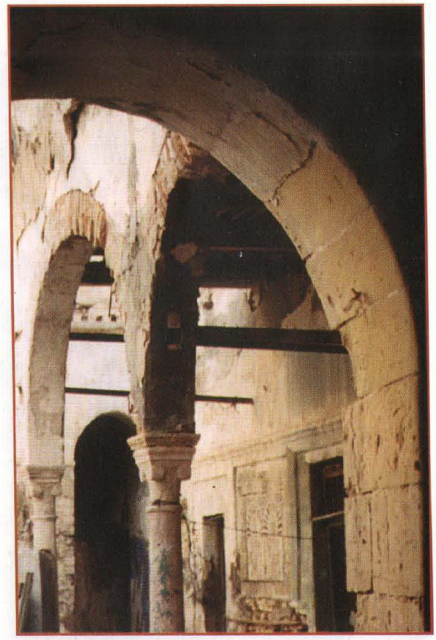

▲ أقواس وأعمدة وتيجان لا زالت باقية حتى الآن بمبنى القنصلية الأمريكية. ▲

▼

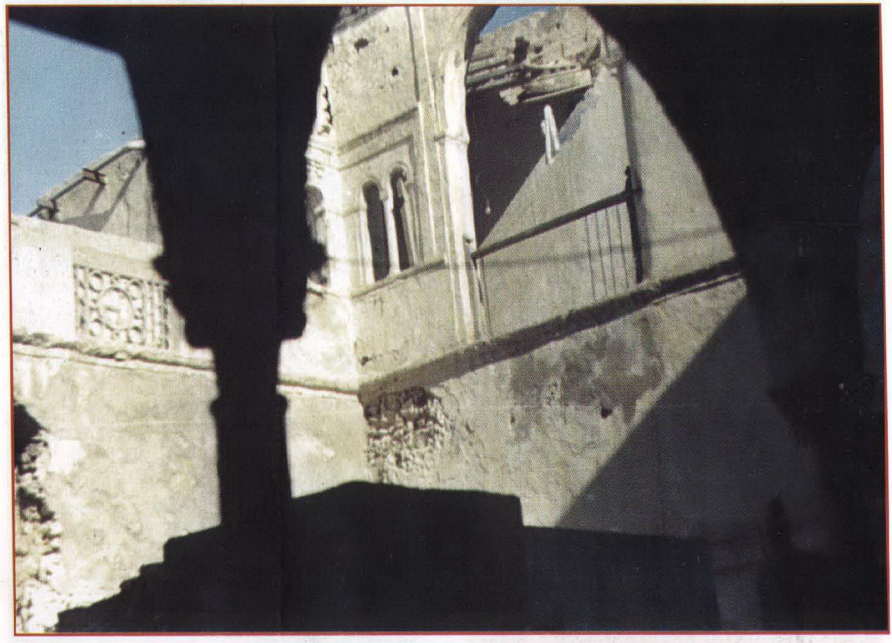

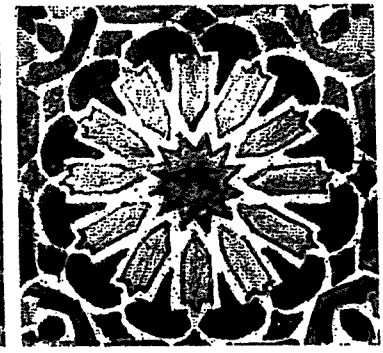

▲ نماذج من القيشاني الموجود بفناء القنصلية الأمريكية.

▼ الدروج المؤدي الى الدور العلوي.

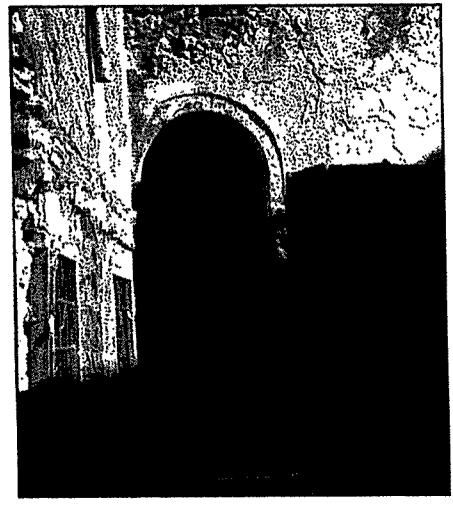

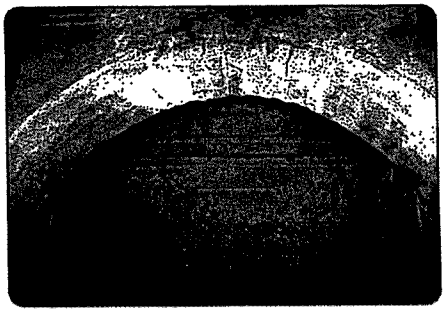

▲ سقف أحد الحجرات القبوي.

▼ تاج عمود إسلامي بمبنى القنصلية الأمريكية.

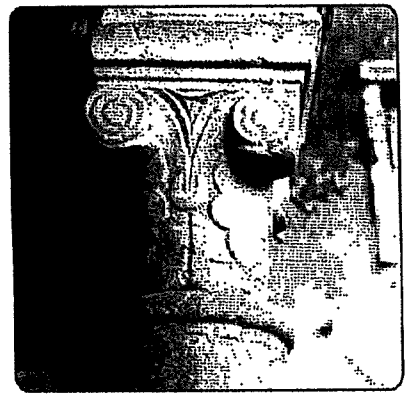

▲ جانب من الرواق الأيمن بالدور الأرضي، وتظهر مجموعة الأعمدة بمبنى القنصلية الأمريكية.

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة

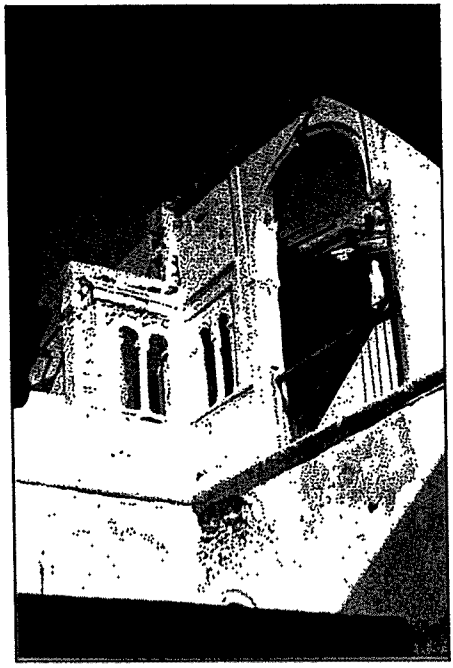

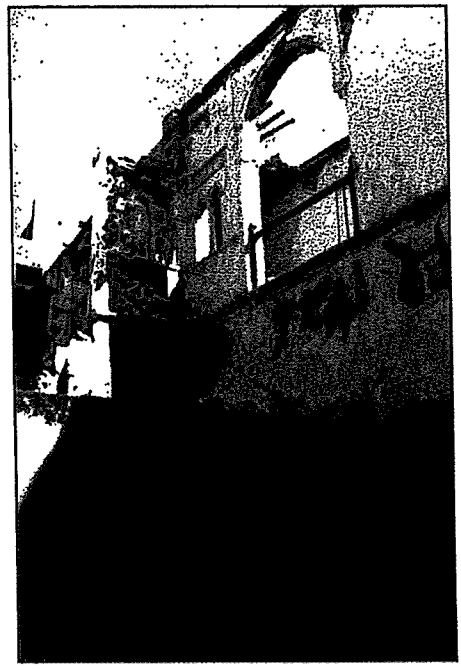

▲ بعض النوافذ المتبقية بالدور العلوي بمبنى القنصلية الأمريكية ▲

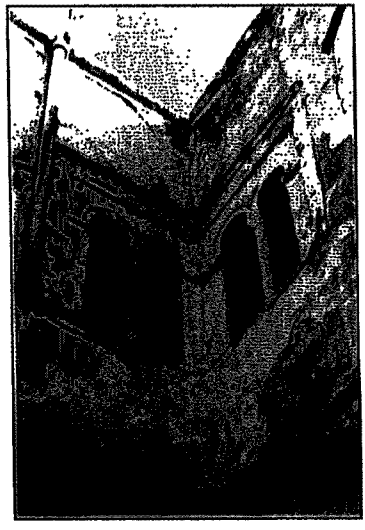

▼ قيشاني به زخرفة نباتية بمبنى القنصلية الأمريكية

عمود وتاج بالرواق الأرضي بمبنى القنصليةالأمريكية.

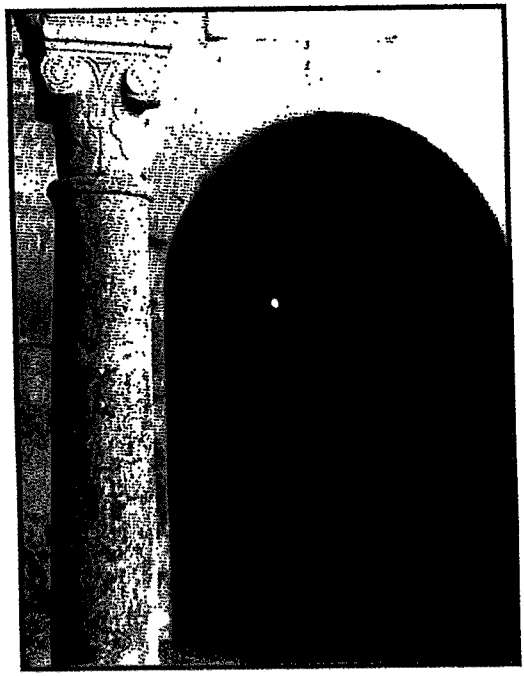

▲ أحد النوافذ بالدور العلوي بمبنى القنصلية الأمريكية.

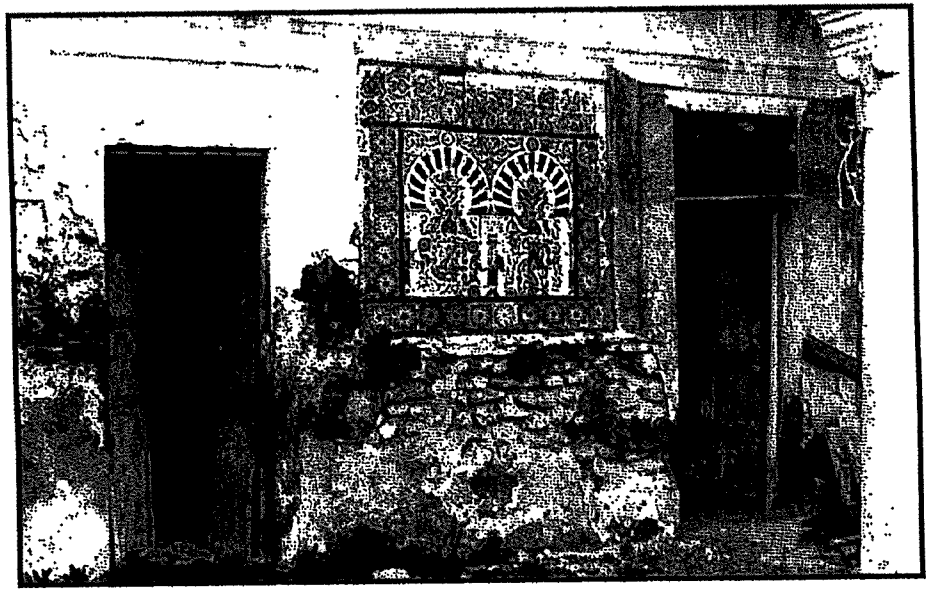

▲ زخارف نباتية بين مدخلين لحجرتين برواق الدور الأرضي بمبنى القنصلية الأمريكية.

رفوف الكتب http://www.rofofy.com مكتبة شاملة